





Princeton University Library



32101 047142862











1  
Ali ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,  
897? - 967 الجزء الثالث من

د  
كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

وهو نال جزؤ من واحد وعشرين جزءاً

(الترم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

« أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين »

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.3, c.2



# بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره ﴾

هو حمرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع وابن عمار والاسدي قالوا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الاصمعي قال نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوي من كان محتوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا فقال ذو الاصبع

## صوت

عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض  
بني بعضهمو بعضا \* فلم يبقوا على بعض  
فقد صاروا أحاديث \* برفع القول والخفض  
ومنهم كانت السادا \* ت والموفون بالقرض  
ومنهم من يجيزا لنا \* س بالسنة والقرض  
ومنهم حكم يقضي \* فلا يتقض ما يقضي

غني في هذه الإبيات مالك ثقيلا أولا بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو وأما قول ذي الاصبع \* ومنهم حكم يقضي \* فانه يعني عامر بن الظرب العدواني كان حكما للعرب تحتكم اليه (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي عن محمد بن حبيب قال قيس تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصا تقرر له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك قال فاجعلوا لي امارة أعرفها فاذا زغت فسمعها رجعت الى الحكم والصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زاغ



أو هنا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب (١) وفي ذلك يقول المتلمس  
 لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا \* وما علم الانسان إلا ليعلمنا  
 قال ابن حبيب وربيعه تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعيه لربيعة بن مخاشن  
 وهو ذو الاعواد وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر  
 ولقد علمت لو أن عالمي نافي \* ان السيل سيل ذي الاعواد

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي أبو دلف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال زعم  
 أبو عمرو بن العلاء انه ارتحلت عدوان من منزل فعد فيهم أربعون ألف غلام أقلف قال الرياشي  
 وأخبرني رجل عن هشام بن الكلابي قال وقع على إباد البق فأصاب كل رجل منهم بقتان (أخبرني)  
 أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال  
 أخبرني محمد بن زياد الزيايدي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة  
 ولم يسنده الى أحد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن  
 الزبير جلس لعرض أحياء العرب وقال عمر بن شبة أن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة  
 فقام اليه مبعوث بن خالد الجدي وكان قصيراً دميماً فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال مبعوث فظفر  
 عبد الملك الى الرجل وقال ممن أنت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت من خلفه نحن يا أمير  
 المؤمنين من جديله فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذوا الاصبع قال الرجل لأدري  
 قلت كان عدوانياً فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبع قال الرجل لأدري فقلت  
 نهشته حية في إصبعه فيست فأقبل على الرجل وتركني فقال وبم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل  
 لأدري قلت كان يسمى حزاناً فأقبل على الرجل وتركني فقال من أي عدوان كان فقلت من  
 خلفه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم \* ولا تبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قات معروفًا لصاح بينهم \* يقول وهيب لا أسلم ذلكا

وروى عمر بن شبة لا أسلم

فأضحى كظهر الفحل جب سنامه \* يدب الى الاعداء أحذب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله \* عذير الحي من عدوان \* قال الرجل لست

(١) وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكماً فلما طعن في السن أنكر  
 من عقله شيئاً فقال لبيته انه قد كبرت سنى وعرض لي سهو فاذا رأيتوني خرجت من كلامي  
 وأخذت في غيره فاقرعوا الى الجنب بالمصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا أنا  
 خولطت فاقرعى لي العصا وأني عامر بخنثي ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم  
 ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ماشأئك قد أتلفت مالك فخرها أنه لا يدري ما حكم الخنثي فقالت  
 أتبعه مباله اه من الميداني







أروها قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أنشدتك قال ادن مني فاني أراك بقومك علما فأشده

وليس المرء في شيء \* من الأبرام والنقض  
 اذا أبرم أمرا خا \* له يقضى وما يقضى  
 يقول اليوم أمضيه \* ولا يملك ما يقضى  
 عذير الحى من عدوا \* ان كانوا حية الارض  
 بنى بعضهمو بعضا \* فلم يبقوا على بعض  
 فقد صاروا أحاديث \* برفع القول والخفض  
 ومنهم كانت السادا \* ت والموفون بالقرض  
 ومنهم حكم يقضى \* فلا ينقض ما يقضى  
 ومنهم من يجهز لنا \* س بالسنة والقرض  
 وهم من ولدوا أشبوا \* بسر الحسب المحض  
 ومن ولدوا عام \* رذوالطول وذوالعرض  
 وهم بوؤا تقيفادا \* ر لاذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألفان فأقبل عني فقال كم عطاؤك فقلت خمسمائة  
 فأقبل على كاتبه وقال اجعل الالفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها وقوله ومنهم من يجهز الناس  
 فان اجازة الحج كانت لحزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سياره فأخذ  
 بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن أبي سياره \* وعن مواليه بني فزاره  
 حتى يجهز سالما حماره \* مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال وكان أبو سياره يجهز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول اللهم أصالح بين  
 ناسنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا أو فوا بهدكم وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم  
 ثم يقول أشرق نيركم كما تغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر ويتبعه الناس ذكر ذلك أبو عمر والشيباني  
 والكلبي وغيرهما (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو  
 بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود الهاشمي قال كان لذي الأصبع أربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض  
 ذلك عليهن فيستحين ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل قال فخرج ليلة الى  
 متحدث هن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين تتنني ولنصدق فقالت الكبرى  
 ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى \* حديث شباب طيب الريح والعطر  
 طيب بأدواء النساء كأنه \* خليفة جان لا ينام على وتر \*

فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية  
 الأهل أراها لبلة وضحيتها \* أشم كنصل السيف غير لمبد  
 لصوق بأكباد النساء وأصله \* اذا ماتت من سر أهلي ومحتدي



فقلن لها أنت تجبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

ألايته يمالا الجفان اضعيفه \* له جفنة يشقى بها الثيب والحزر

به محكمات الشيب من غير كبرة \* تشين ولا الفاني ولا الضرع العمر

فقلن لها أنت تجبين رجلا شريفاً وقان للعنري تمنى فقالت ما أريد شيئاً قلن والله لا تبرحين حتى  
نعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قعود فلما سمع ذلك أبوهم زوجها نر بعتهن فمكثن  
برهة ثم اجتمعن اليه فقال للكبري يابنية مامالكم قالت الابل قال فكيف تجدونها قالت خير مال  
نأكل لحومها مزعا ونشرب ألبانها جرعاً وتحملنا وضيعنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت  
خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم ثم قال للثانية يابنية مامالكم  
قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تأنف الفناء وتودك البقاء وتملأ الأناء ونساء  
مع نساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت  
ورضيت ثم قال للثالثة مامالكم قالت المعزي قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها تولدها فطماً  
ونساختها أدماً قال فكيف تجدين زوجك قالت لا بأس به ليس بالبخيل الحزر ولا بالسمح البذر  
قال جدوي مغنية ثم قال للرابعة يابنية مامالكم قالت الغضائ قال وكيف تجدونها قالت شرمال جوف  
لا يشين وهم لا يتقمن وضمن لا يسهمن وأمرغو يتهن يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر  
زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال أشبه امرأ بعض بزه (وذكر) الحسن بن عليل في خبر عدوان  
الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء أنه لا يصح من أبيات ذي الاصبع الضادية الا الأبيات التي  
أنشدها وان سائرهما منجول (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبيل قال حدثني  
عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عمر ذو الاصبع العدواني عمراً طويلاً حتى خرف واهتر  
وكان يفرق ماله فعذله اصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكنا الليل والنهار معا \* والدهر يمدو مصمما جذعا

فليس فيما أصابني عجب \* ان كنت شيباً أنكرت أو صلما

وكنت اذ رونق الشباب به \* ماء شبابي نخاله شرعا

والحي فيه الفتاة ترميني \* حتى مضى شأو ذلك فانقشعا

### صوت

انكنا صاحبي لم تدعا \* لومي ومهما أضق فلن تسعا

لم تعقلا جفوة علي ولم \* أشتم صديقاً ولم أنل طبعما

الا بأن تكذب علي وما \* أملك أن تكذبوا وان تلعا

لابن سريج في هذه الابيات حنان أحدها ثاني ثقيل بالسبابة والبصر عن يحيى المكي والآخر ثقيل  
أول عن الهشامي

وانني سوف أبتدي ببتدي \* يا صاحبي الغداة فاستعما

ثم سلا جارتني وكنتها \* هل كنت فيمن أزاب أو فدعا







أودعتاني فلم أجب ولقد \* تأمن مني حليلتي الفجعما  
 أبي فلا أقرب الحباء اذا \* ماريه بعد هداة هجما  
 ولا أروم الفتاة زورتها \* ان تام عنها الحليل أو شجعا  
 وذلك في حقه خلت ومضت \* والدهم يأتي على الفتى لما  
 ان تزعمنا أنني كبرت فلم \* ألف ثقيلاً نكساً ولا ورعا  
 أما تري شكيتي ربيع أبي \* سعد فقد أحمل السلاح معاً  
 أبو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار يتوكأ هو  
 عليها ويقوده ابنه هذا بها

السيف والريح والكنانة قد \* أكلت فيها مقابلاً صنماً  
 والمهر صافي الأديم أصنعه \* يطير عنه عفاؤه قرعا  
 أقصر من قيده وأردعه \* حتى اذا السرب ربع أو فرعا  
 كان امام الحيات يقدمها \* يهز لدنا وجوجوا تلما  
 ففاس الموت أو حمي ظعننا \* أو ردها لاي ذلك سمي  
 قال أبو عمرو ولما احتضردو الاصبع دعا ابنه أسيدا فقال له يا بني ان أباك قد فني وهو حي وعاش  
 حتى سم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني أن جانبك  
 لقومك يجوبك وتواضع لهم برفعوك وابسط لهم وجهك يطعموك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك  
 واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك  
 وأعزز جارك وأعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريح فان لك اجلالا يعدوك  
 ومن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سوددك ثم انشأ يقول

أأسيد ان ما لاملكت \* فسر به سيرا جيلا  
 آخ الكرام ان استطعت \* الى إختهم سيلا  
 واشرب بكأسهم وان \* شربوا به السم الثميلا  
 اهن اللثام ولا تكن \* لاخاتمهم جيلا ذلولا  
 ان الكرام اذا توا \* خبهم وجدت لهم قبولا  
 ودع الذي يمد العشي \* رة ان يسيل ولن يسيل  
 أبني ان المال لا \* يبكي اذا فقد البخيلا

### صوت

أأسيد ان ازمنت من \* بلد الى بلد رجيلا  
 فاحفظ وان شحط المزنا \* وأخ أخيك أو الزميلا  
 واركب بنفسك ان هم \* ست بها الخزونة والسهولا  
 وصل الكرام وكن لمن \* ترجو مودته وصولا



الغناء للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الامو \* ر وكن لها سلسا ذلولا  
وابسط يمينك بالندي \* وامدد لها باعا طويلا  
وابسط يديك بما ملك \* وشيد الحسب الاثيلا  
واعزم اذا حاولت أم \* را يفرج الهم الدخيلا  
وابذل لضيفك ذات رح \* لك مكرما حتى يزولا  
واحلل على الايفاع لا \* ما فبن واجتنب المسيلا  
واذا القروم تخاطرت \* يوما وأرعدت الخصيلا  
فاهصر كهصر الليث خضب \* من فريسته الثليلا  
وانزل الى الهيجا اذا \* ابطالها كرهوا النزولا  
واذا دعيت الى المهيم \* فكن لفادحه حمولا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال جرى بين عبد الله بن الزبير  
وعبد الله بن أبي سفيان لقاء بين يدي معاوية فجمل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض  
بمعاوية حتى أطال وأكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال

ورام بعورات الكلام كأنها \* نوافر صبح نقرتها المرائع  
وقد يرخص المرء الموارب بالحنأ \* وقد تدرك المرء الكريم المصانع

ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذوالاصبع فقال أترويه قال لا فقال من ههنا يروي هذه  
الابيات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويه يا أمير المؤمنين فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لآخر قاعد \* ومعط كريم ذو يسار ومائع  
وبان لاحساب الكرام وهادم \* وخافض مولا سفاها ورافع  
ومغض على بعض الخصوم وقد بدت \* له عورة من ذى القرابة ضاجع  
وطالب حوب باللسان وقلبه \* سوي الحق لا تخفي عليه الشرائع

فقال له معاوية كم عطاؤك قال سبعمائة قال اجعلوها ألفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة قال  
ابن عمر وكان لذي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس الي مكارهه ويمشي به الى أعدائه  
ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرا فقال فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه  
الابيات عن ثعلب والاحول السكري

يا صاحبي قفا قليلا \* وتخبرا عني ليمسا  
عمن أصابت قلبه \* في مرها قعد انكيسا  
ولى ابن عم لايزا \* ل الى منكره ديسا  
دبت له فاحس بع \* د البرء من سقم ريسا  
\* اما علانية واما مخمرا كهلا وهيسا





اني رأيت بني أير \* ك يحمون الى سوسا  
 حنقا على ولن ترى \* لي فيهم أرا يئسا  
 أنحى على حر الوجو \* ه مجد يشار ضروسا  
 لو كنت ماء لم تكن \* عذب المذاق ولا مسوسا  
 ملحا بعيدا القعر قد \* فلت حجارته الفؤسا  
 منع ماملكت يدا \* ه وسائل لهم نحوسا

وأشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بمقب هذه الابيات وليس من شعر ذى الاصبع ولكنه يشبهه معناه

لو كنت ماء كنت غير عذب \* أو كنت سيفاً كنت غير غضب  
 أو كنت طرفاً كنت غير نذب \* أو كنت لحماً كنت لحم كلب

قال وفي مثله أنشدنا

لو كنت مخاً كنت مخاريراً \* أو كنت برداً كنت زمهريراً

\* أو كنت ريحاً كانت الدبوراً \*

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تقاتلوا ان بني ناجي ابن  
 يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد ابن يشكر بن عدوان  
 ونذرت بهم بنو عوف فاقتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف  
 رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي أصابوه من بني وائلة بن عمرو ابن عباد  
 وكان سيداً قاصطاً سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ورضوا بذلك وأبامرير بن جابر أن  
 يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنوا أبيه ومن أطاعهم وما والاهم وتبعه على ذلك كرب  
 ابن خالد أحد بني عيس بن ناج فمشي إليها ذوا الاصبع وسألها ما قبول الدية وقال قد قتل منا  
 ثمانية نفر فقينا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا ديته فأبيا ذلك وأقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ  
 حرب بعضهم بعضاً حتى تقاتلوا وتقطعوا فقال ذوا الاصبع في ذلك

ويا بؤس الايام والدمر هالكاً \* وصرف الاليالى يختانن كذلك

أبعد بني تاج وسعيك فيهم \* فلا تبعن عينيك ما كان هالكاً

إذا قلت معروفاً لأصاح بينهم \* يقول مرير لا أحاول ذلكا

فصنوا كظهر العود جب سنامه \* يدب الى الاعداء أحدب باركا

فان تك عدوان بن عمرو وتفرقت \* فقد غيت دهرها ملوكا هتالك

وقال أبو عمرو وفي مرير بن جابر يقول ذوا الاصبع وهذه القصيدة هي التي منها المذكور وأولها

يامن لقلب شديد الهم محزون \* أمسي تذكر يأم مرون

أمسي تذكرها من بعد ما شحطت \* والدمر ذو غاظ (١) حيناً ذولين



فان يكن حبيبا أمسى لنا شجنا \* وأصبح الوأي منها لا يوابني  
 فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا \* أطيع ربا وريا لا تعاصني  
 زمي الوشاة فلا نخفي مقاتلهم \* بخالص من صفاء الودمكون  
 ولي ابن عم على ما كان من خالق \* مختلفان فأقلبه ويقليني  
 أزرى بنا أننا شاك نعمتنا \* فخالني دونه بل خاتمه دوني  
 لاد (١) ابن عمك لأفضل في حسب \* شيئا ولا أنت ديان فتخزونني  
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة \* ولا بنفسك في العزاء تكفيني  
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي \* فان ذلك مما ليس بشجيني  
 ولا ترى في غير الصبر منقصة \* وما سواه فان الله يكفيني  
 لولا أو اصغر قربي لست تحفظها \* ورهبة الله في مولى يعادني  
 اذا بررتك بريا لا انجبار له \* اني رأيتك لانتفك تبريني  
 ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها \* ان كان أغناك عني سوف يغنيني  
 الله يعلمكم والله يعلمني \* والله يجزيكم عني ويجزيني  
 ماذا على وان كنتم ذوي رحمة \* أن الأحنكم ان لم يحبوني (٣)  
 لو تشربون دمي لم يروشاربكم \* ولا دماؤكم جمعا ترويني  
 ولي ابن عم لو ان الناس في كبدى \* لظل من حجزا بالنبل برميني (٤)  
 يا عمرو ان لم تدع شتمى ومنقصتي \* أضربك حتى تقول الهامة اسقوني (٥)  
 كل امرئ صائر يوما لشيمته \* وان تخلق أخلاقا الى حين  
 اني لعمرك ما بابي بذى غاق \* على الصديق (٦) ولا خيرى بمنون  
 ولا لسانى على الادنى (٧) بمنطاق \* بالتمكرات ولا فسكى بما مون  
 لا يخرج النفس منى غير مغضبة \* ولا ألين لمن لا يتبني ليني  
 وأنتم معشر زيد على مائة \* فأجمعوا أمركم شقي فكيدوني  
 فان عامتهم سبيل الرشدا فانطلقوا \* وان (٩) عيتم طريق الرشدا فأتوني

(١) أراد الله ابن عمك فحذف اللام الحافظة اكتفاء بالى تلمها والديان القائم بالا مريقول لست القائم  
 بامرى وتخزونني تسوسني اه من شرح المنفعلات (٢) وروي عني (٣) وروي اذ لم يحبوني  
 (٤) وروي محتجزاً (٥) وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم اذا قتل فلم  
 يدرك به النار ان يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدي فيصيح على قبره اسقوني  
 فان قتل قائمه كف ذلك الطائر اه من الكامل (٦) وروي عن الصديق (٧) وروي ولا لسانى على الادنى  
 بمنطاق بالفاحشات (٨) وروي لا يخرج النفس منى غير مأبئة (٩) وروي وان جهتم سبيل الرشدا







يارب ثوب حواشيه كأوسطه \* لا عيب في الثوب من حسن ومن لين  
 يوما شددت على فرغاء فاهقة \* يوما من الدهر تارات تماريني  
 ماذا على اذا تدعونني فرعا \* أن لا أحييكم اذ لا تحيوني (١)  
 وكنت أعطيتكم مالي وأمنحكم (٢) \* ودي على مثبت في الصدر مكنون  
 يارب خي شديد الشغب ذي لجب \* دعوت من راهن منهم ومرهون  
 رددت باطاهم في رأس قائلهم \* حتى يظلوا حصونا ذا أفانين  
 يا عمرو ولو كنت لي ألفتني يسرا \* سمحاً كريماً أجازي من مجازيتي (٣)

قال أبو عمرو وقال ذوالاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء \* من الأبرام والنقض  
 اذا يفعل شيئاً \* له يقضي وما يقضي  
 جديد العيش ملبوس \* وقد يوشك أن يقضي

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الاخبار وتمامها

وأمر اليوم أصاحه \* ولا تعرض لمن يمضي  
 فينا المرء في عيش \* له من عيشة خفض  
 آناه طبق يوماً \* على مزلفة دحض  
 وهم كانوا فلا تكذب \* ذوى القوة والنهض  
 وهم من ولدوا أشبوا \* بسر الحسب المحض  
 لهم كانت أعلى الار \* ض فالسران فالعرض  
 الى ما حازه الحزن \* فما أسهل للمجنون  
 الى الكافرين من نخلة \* فالدارة فالمرض  
 لهم كان جمام الماء \* لا المزجي ولا البرض  
 فكان الناس اذ هموا \* يسر خاشع منض  
 تادوا ثم ساروا برؤس \* لهم مرضى  
 فمن ساجلهم حرباً \* ففي الحية والحفض  
 وهم نالوا على الشنا \* ن والشحناء والبض  
 معالي لم ينلها الناس \* س في بسط ولا قبض

قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومه

(١) وروى ماذا على وان كنتم ذوي رحم \* ان لا أحييكم اذ لم تحيوني  
 وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أوتيكم نصحي (٣) وزاد ابن الانباري بيتاً وهو  
 والله لو كرهت كفي مصاحبتي \* لقلت اذ كرهت قربي لها بيتي



كم من فتي كانت له ميمة \* أباج مثل القمر الزاهر  
 قد مرت الخيل بمخافهم \* كمرغيث لجب مطر  
 قد لقيت فهم وعد وانها \* قتلا وهلكا آخر الغابر  
 كانوا ملوكا سادة في الوري \* دهرأ لها الفخر على الفاخر  
 حتى تساقوا كأسم بينهم \* بنيا فيا للشارب الخاسر  
 بادوا فن يحال بأوطانهم \* يحال برسم مقفر داسر

قال أبو عمرو ولأمامة ابنته هذه يقول ذوالاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل على المصافيك فقال  
 جزعت أمامة أن مشيت على العصا \* وتذكرت إذ نحن ملتبان  
 فلقبيل مارام الاله بيكده \* أرما وهذا الحي من عدوان  
 بعد الحكومة والفضيلة والنهى \* طاف الزمان عليهم بأوان  
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم \* وتبددوا فرقا بكل مكان  
 لجذب البلاد فأعقمت أرحامهم \* والدهر غيرهم مع الحدنان  
 حتى أبادهم على أخراهم \* صرعي بكل تقيرة ومكان  
 لاتعجبن أمام من حدث عرا \* فالدهر غيرنا مع الزمان

### ذكر قيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبداً للثريا  
 ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض قال  
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن  
 عباس قال قال حدثني هشام بن المرية وهي أمه وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيى قيل عبداً لامرأة  
 من العبلات وله من الغناء

### صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما \* أصات المنادى للصلاة وأعما  
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنما \* تبادر بالأصباح نهياً مقما  
 والشعر لأبي دهب الجمي وأول هذه القصيدة \* ألعاق القلب المتيم كأنما \* وأخبرني الحرمي  
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الزمي قال حدثني عمي موسى  
 ابن يعقوب الزمي قال أنشدني أبو دهب الجمي لنفسه

الاعاق القلب المتيم كأنما \* لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما  
 خرجت بها من بطن مكة بعدما \* أصات المنادى للصلاة وأعما  
 فنام من داع ولا ارتد سامر \* من الحي حتى جاوزتني بيلملا  
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنما \* تبادر بالأدلاج نهياً مقما







أجازت على السروء والليل كاسر \* جناحين بالسروء ورداً وادها  
 فما ذر قرن الشمس حتى تينت \* بعلب نخلًا مشرفاً ومخها  
 ومرت على أشطان دومة بالضحى \* فما حدرت للماء عيناً ولا فماً  
 وما شربت حتى تينت زمامها \* وخفت عليها أن تبجن وتكلمها  
 فقلت لها قد بعث غير ذميمة \* وأصبح وادي البزل غيثاً مديماً  
 قال فقلت يا عم ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة أما  
 سمعت قول أخي بنى مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة \* أتلت لها الريح خلفاً جفولا  
 وان أدبرت قلت مذعورة \* من الدبر يتبع هيفاً ذمولا  
 وان أعرضت خال فيها البصير \* مالا تكلفه أن يقبلا  
 يدى سرح مائر ضببها \* يسوم ويقدم رجلاً رجولا  
 فمرت على خشب غدوة \* ومرت فويق أريك أصبلا  
 ونحبط في الليل حزانة \* تكحيط القوي العزيز الذليلا

( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بن أصبغ السلمي قال جاء انسان يعني الى  
 عياش المنفري بالعقيق فجعل يغيثه قول أبي دهبيل \* ألا علق القلب المتيم كأنما \* وجعل يعيده  
 فلما أكثر قال له عياش كم تنذر بالمعجوز عافاك الله اسم أمي كأنم قال وتسمع المعجوز فقالت لا والله  
 ما كان بيني وبينه شيء قال ومن غناه

أزري بنا أننا شالت نعمتنا \* نخالني دونه بل خلته دوني  
 فان تصبك من الايام جائحة \* لانبك منك على دنيا ولادين

صوت

من المائة المختارة

لى ابن عم على ما كان من خاق \* مختلفان فأقلبه ويقليني  
 لاه بن عمك لأفضلت في حسب \* عني ولا أنت دياتي فتخزوني  
 غنى في هذين البيتين للهدلى ناني ثقيل بالوسطي  
 وقد عجبت وما في الدهر من عجب \* يدتشح وأخري منك تأسوني

صوت

من المائة المختارة

ارفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه \* يوما فتدركه العواقب قدنما  
 يجزيك أو يثني عليك وان من \* أثني عليك بما فعلت فقد جزا



الشعر لغريص اليهودي وهو السمو آل بن عادي وقيل انه لابنه شعبة بن غريص وقيل انه ليزيد ابن عمرو بن نقيل وقيل انه لورقة بن نوفل وقيل انه لزهير بن خباب وقيل انه لعامر المخنون الحرمي الذي يقال له مدرج الریح والصحيح انه لغريص أو لابنه وغريص هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هرون ابن عمران صلى الله عليه وسلم وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيساً الى العماليق وكانوا قد قطعوا وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم ان يظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوي بن الملك لهم كان غلاماً جميلاً فرحوه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بني اسرائيل بما فعلوه فقالوا أتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبداً فأخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض مالنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهله فرجعوا الى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج إليها عند وقوع السيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والخصير وبنو قينقاع وغيرهم ولم أجد لهم نسباً فأذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم انما هم خلفائهم وقد شرحت أخبارهم وما يعني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الرضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميضة بالمدينة فعرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة غيره وهذا الغناء ما خورى بالنصر وفيه ليونس ثاني ثقل بالنصر (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن الاصمعي عن أبي الزناد عن هشام بن عمرو قال \* ارفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه \* لغريص اليهودي واخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الزقفي قال حدثني اسمعيل بن المغيرة عن الزهري عن عمروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أتمثل هذين البيتين

إرفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه \* يوماً قد دركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وان من \* أثنى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي على قول اليهودي قاتله الله لقد أناني جبريل برسالة من ربي أيما رجل صنع الى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء الا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحي \* وأخال ان شحطت تجاريك التوى

أو كلما رحلت قتيلة غدوة \* وغدت مفارقة لارضهم بكى

ولقد ركبت على السفين ملججا \* أذر الصديق واتحي دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله \* بعد الهدو وبعد ماسقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت \* بالحلى تحسبه بها جمر الغضى

\* فعمت بالاذ آتت فراشها \* وسقطت منها حين جئت على هوى







فلتلك لذات الشباب قضيتها \* عني فسائل بعضهم ما قد قضى  
 فرج الرباب فليس يؤدي فرجه \* لاحاً جنة قضى ولا ماء بني  
 فارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه \* يوماً فتدركه العواقب قد نما  
 يحزبك أو يثني عليك وان من \* أثني عليك بما فعلت فقد جزا

﴿ ذكر ورقة بن نوفل ونسبه ﴾

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي  
 وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل  
 ذبائح الاوثان

﴿ نسبة ما في هذا الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفك ﴾

صوت

ولقد طرقت البيت يخشى أهله \* بعد الهدو وبمداسقط الندى  
 فوجدت فيه حرة قد زينت \* بالحلى تحسبه بها جمر الغضى

الشعر لورقة بن نوفل (١) والغناء لابن محرز من القدر الاوسط من التقييل الاول بالختصر في مجرى  
 الوسطي عن اسحق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ  
 عن معمر عن الزهري عن عمرو بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة  
 ابن نوفل كما بلغنا فقال قد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً فقال أظن أن لو كان من أهل النار  
 لم أر عليه البياض قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة أن خديجة  
 بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى  
 وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب  
 بالعبرانية من الإنجيل ماشاء أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة أي ابن عم اسمع  
 من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى  
 فقال (٢) ورقة هذا الناموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى باليتي فيها جذع أكون حين  
 يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما

(١) وقيل هذه الابيات لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل لامية بن أبي الصلت اه من شرح شواهد الرضي  
 (٢) ولفظ البخاري فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى باليتي فيها جذع ليتني أكون  
 حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل  
 ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك أنصرك نصرنا مؤزر انهم لم ينسب ورقة ان توفي وفتر الوحي





جئت به الاعودى وإن يدركني يومك لأنصرنك نصر مؤثر إن لم ينسب ورقة أن توفي (قال)  
 الزبير حدثني عثمان عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عمرو بن بلال  
 لجارية من بنى جمح بن عمرو كانوا يعذبونه بمرضاة مكة ياصقون ظهره بالمرضاة ليشارك بالله فيقول  
 أحداً فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحداً فيقول ورقة بن نوفل أحداً أحداً  
 يا بلال والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول لأتمسحن به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لأقوام وقات لهم \* أنا النذير فلا يفرركم أحد \*  
 لا تعبدون إلهاً غير خالقكم \* فإن دعوكم فقولوا بيننا جدد (١)  
 سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به \* وقبل قدسبح الجودي والحمد (٢)  
 مسخر كل ما تحت السماء له \* لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد  
 لا شيء مما نرى سبق بشاشته \* يبقى الإله ويودي المال والولد  
 لم تغن عن هرمن يوماً خزائنه \* والحلقد حاولت عاد فما خلدوا  
 ولا سليمان إذ دان الشعوب له \* والحجن والانس يجري بينها البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن  
 عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لآخي ورقة بن نوفل أولاً بن أخيه اشعرت أني قد  
 رأيت لورقة جنة أوجنتين يشك هشام قال عمرو ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة  
 وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عمرو  
 عن أبيه أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه فيقول ورقة  
 لئن كان ما يقول حقاً أنه ليأتيه التاموس الأكبر تاموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب  
 إلا بمسئنة ولئن نطق وأنا حي لا بلين فيه لله بلاء حسناً

### — خبر زيد بن عمرو ونسبه —

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب  
 بن لؤي بن غالب وأمه جيداً بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت جيداً عند نفيل بن  
 عبد العزي فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعندهم ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو  
 فولدت له زيدا وكان هذا نكاحاً ينكحه أهل الجاهلية وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة  
 الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول يامعشر قريش أرسل الله قطر السماء وبنت بقل الأرض

(١) وروي البغدادي دونه حداد وهي رواية أكثر أهل السيرة والحداد بفتح الحاء والدال  
 المهملتين المنع (٢) وروى الرياشي نعودله بالدال المهملة واللام أى نباودة مرة بعد أخرى والحمد بضم  
 الحميم والميم وتخفيف الميم أيضاً بالسكون جبل تلقاه أسنمة وأسمنة بفتح الالف وسكون السين وضم  
 النون وقيل بضم الهزة والنون رملة بأسفل الدهناء على طريق فلج اه من شرح شواهد الرضي





ويخاق السائمة فترعى فيه وتذبحوها لغير الله والله ما أعلم على ظهر الارض أحدا على دين ابراهيم  
غيري (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله ومحمد بن الضحاك  
عن أبيه قال كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه  
أن يدخلها حين فارق أهل الاونان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا  
خاص الى البيت استقبله ثم قال يا مولاي لييك حقاً حقاً تمبدا ورقا البر أرجو لا الحال \* وهل  
مهجر كمن قال \*

عذت بما عاذ به ابراهيم \* مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أبقى لك عان راغم \* مهما نجشني فاني جاشم

ثم يسجد قال محمد بن الضحاك عن أبيه هو الذي يقول

لاهم اني حرم لاحله \* وان دارى اوسط المحله

\* عند الصفا ليست بها مضية \*

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبدالله عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال  
هشام بن عمرو عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل

عزلت الجن والجنان عني \* كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابتها \* ولا صنمى بني طسم أدير

ولا عما أدين وكان ربا \* لنا في الدهر اذ حلمي صغير

أربا واحدا أم الفرب \* أدين اذا تقسمت الامور

ألم تعلم بأن الله أفنى \* رجالا كان شأنهم الفجور

وأبقى أخزين ببر قوم \* فيربوا منهم الطفل الصغير

رأينا المرأ يعثر ذات يوم \* كما يتروح النصف النضير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وأنعمت بن عمرو وانما \* تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمشله \* وتركك جنان الجيال كهايا

اقول اذا ما زرت أرضا مخوفة \* حنائيك لا تظهر على الاعاديا

حنائك ان الجن كانت رجاءهم \* وأنت إلهي ربا ورجائيا

أدين لرب يستجيب ولا أرى \* أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا

أقول اذا صليت في كل بيعة \* تباركت قدا أكثرت باسمك داعيا

يقول خلقت خلقاً كثيرا يدعون باسمك (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله قال حدثني  
الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضى يحدث  
أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل من السماء ماء وانبت  
لها من الارض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاماً له (قال) الزبير وحدثني





مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أراه إلا حدثه عن عبد الله ابن عمر أن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فأتى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال لعلي ادين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودي أنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد بن عمرو لا فر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال وما الحنيف قال دين ابراهيم نخرج من عنده وتركه فأني عالماً من علماء النصارى فقال له نحواً مما قال اليهودي فقال له النصراني أنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال إني لأحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحواً مما قال اليهودي لا أعلمه إلا أن تكون حنيفاً نخرج من عندهما وقد رضي بما أخبراه وانفق عليه من دين ابراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين ابراهيم ( قال الزبير ) وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد قتلته أهل ميقة ( قال ) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سألت انا وعمرو بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده وأنشد محمد بن الضحاک عن الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو

أسلمت وجهي لمن أسلمت \* له المزن تحمل عذاباً زلالاً

وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له الأرض تحمل صخراتقالا

دحاها فلما استوت شداها \* سواء وأرسي عليها الجبالا

وأما زهير ابن خباب الكلابي فإنه أحد المعمرين يقال أنه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها فقال ذات يوم ان الحبي ظاعن فقال عبد الله بن عليم بن خباب ان الحبي مقيم فقال زهير ان الحبي مقيم فقال عبد الله ان الحبي ظاعن فقال من هذا الذي يخالفني منذ اليوم قيل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أوماهنا أحد ينهأ عن ذلك قالوا لا فغضب وقال لأراني قد خولفت ثم دعا بالخمر يشربها صرفاً بشير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة

الموت خير للفتي \* فليهلكن وبه بقيه

من ان يري الشيخ البجال \* اذا تهادى بالعشية





ابني ان اهلك فقد \* اورثكم مجدانيه  
وتركتكم أبناء سا \* دات زنادكم ورية  
بل كل مانال الفتى \* قد نلتسه الاالتحية

وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن الجنون الحرابي وانما سمي مدرج الريح بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وانه يسكن اليها في الهواء وتترأى له وكان يحققا وشعره هذا

### صوت

لابنة الجنى في الجو طلل \* دارس الآيات عاف كالحلل

درسته الريح من بين صبا \* وجنوب دزجت حينواطلل

الغناء فيه لحين ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي وذكر حبش أنه المعبود وذكر عمر بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقل الاول بالبصر وأخبار عامر بن الجنون تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى \* وأما شعبة بن غريص فقد كان ذكر خبر جده السماول بن غريص بن عادي في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريص شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه

### صوت

باليث شعري حين يذكر صالحى \* ماذا تؤبني به أنواحي \*

أيقان لا بعد قرب كرهية \* فرجتها بيشارة وسماح

واذا دعيت لصعبة سهلتها \* أدعي بأفلاح تارة ونجاح

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالبصر على مذهب اسحق من رواية عمر وفاسلم شعبة وعمر عمراطويلا ويقال انه مات في آخر خلافة معاوية ( فأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في احداهما فرأى شخصا يصلى في المسجد الجرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا شعبة بن غريص وكان من اليهود فأرسل اليه يدعوه فأناه رسوله فقال أجب أمير المؤمنين قال أوليس قدمنا أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأناه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرضك التي بتيما قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال أقتبعتها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولو لا خلة أصابت الحى لم أبعها قال لقد أغليت قال أمالو كانت لبعض أصحابك لاخذتها بستائة ألف دينار ثم لم تبلى قال أجل واذبخلت بأرضك فأنشدي شعر أبيك يرثي نفسه فقال قال أبي

باليث شعري حين أندب هالكا \* ماذا تؤبني به أنواحي

أيقان لا بعد قرب كرهية \* فرجتها بيشارة وسماح

ولقد ضربت بفضل مالى حقه \* عند الشتاء وهبة الارواح

ولقد أخذت الحق غير مخاصم \* ولقد رددت الحق غير ملاح

واذا دعيت لصعبة سهلتها \* أدعي بأفلاح مرة ونجاح



فقال أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبيك قال كذبت ولؤمت قال أما كذبت فنعم وأما لؤمت فلم قال  
لأنك كنت ميت الحق في الجاهلة وميته في الاسلام أما في الجاهلية فقالت النبي صل الله عليه  
وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود وأما في الاسلام فنعت ولد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخلافة وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ  
بيده فأقيم وشعبة هذا هو الذي يقول

## صوت

يادار سعدي باقضي تلعبة النعم \* حيث دارا على الإقواء والقدم  
وما يجزئك الا الوحش ساكنة \* وهامد من رماد القدر والحلم  
عجنا فما كلبنا الدار اذ سلت \* وما بهاعن جواب خلت من صم  
الشعر لشعبة بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر

## أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه على  
ميضأة المدينة فسمى صاحب الوضوء وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في  
خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في  
الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئاً كثيراً لأصل له وفي كتاب حبش وهو  
رجل لا يحصل ما يقوله ويرويهِ (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن  
جده سباط عن يونس الكاتب قال غني ابن صاحب الوضوء في شعر التابفة

خطاطيف حجن في جبال متينة \* تمد بها أيد اليك نوازع

وفي شعر بعض اليهود

أرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه \* يوما فتدركه العواقب قد نما

فأجاد فيهما ماشاء وأحسن غاية الاحسان فليل له ألا تزيد وتصنع شيئاً فقال لا والله حتى أري  
غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والا فحسبي هذا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن  
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثنا أبو مسلمة  
المصبحي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغني

أرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه \* يوما فتدركه العواقب قد نما

قال فررت بعبد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمنا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا أسود  
من الكوفة يغني كذا وكذا فإشار الى بيده أن اجلس فلما قضى صلاته قال أخذته عنه قال نعم قال  
فامرته على ففعلت قال فلما كان بالليل صلى بنا فأداه في الحراب

## صوت





من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى

ياليتني أزداد نكرا \* من حب من أحيت بكرا

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعين خرا

الشعر لبشار والغناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالنصر عن عمرو ويحيى المكي واسحق وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وابراهيم الموصلي

أخبار بشار بن برد ونسبه

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان الشعوبي بشار بن برد بن رجوخ (١) بن أزد كرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرديه بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزد كرد بن حسيب بن مهران بن خسروان بن اخشين بن شهر داده بن نبوذ ابن ماخرشيدا انماذ بن شهر يار بن بندار اسبخان بن مكر بن ادريس بن يستاسب قال وكان رجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحلّه في الشعر وتقدمه في طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه واطالة ذكر محلّه وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأُموية قد شهر فيهما ومدح وهجا فأخذ سنى الجوائز مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد كان بشار من شعب ادريس بن يستاسب الملك بن يهراسب الملك قال وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزد كرد ابن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز وكان يكنى أبا معاذ (وأخبرني) يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرها عن الحسن بن عليل العنزى عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال كان بشار بن برد بن رجوخ وأبوه برد من فيء خيرة القشيرية امرأة المهلب ابن أبي صفرة وكان مقبلا لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخير فان مع عبيد لها واماء فوهبت بزدا بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها فولدت له امرأته وهو في ملكها بشارا فأعتقه العقيلية (وأخبرني) عمرو بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برد أبو بشار مولى أم الظباء العقيلية السدوسية فادعى بشار أنه مولى بني عقيل لنزوله فيهم (وأخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزى قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة قال ولاؤنا لبني عقيل فقلت لأبيهم فقال لبني ربيعة بن عقيل (وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان بشار وأمه لرجل من الأزد فتزوج امرأة من بني عقيل فساق إليها بشارا وأمه في صداقتها وكان لبشار ولد مكفوف فأعتقه العقيلية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن عليل العنزى قال حدثنا

(١) ورجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الحيم وبعد الواو الساكنة خاء

معجمة اه ابن خلكان





قنع بن المحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال باعت أم بشار بشارا على أم الطباء  
الدوسية بدينارين فأعتقته وأم الطباء امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وهو  
صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن  
علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي قال أخبرني بدر بن مزاحم أن  
ردا أبا بشار كان طياناً يضرب اللبن وأراني أبي يتين فقال لي هذان اليتان من ضرب برد أبي  
بشار فسمع هذه الحكاية حماد مجرد فجهاه فقال

يا ابن برد أخساً إليك فقل اليك \* كلب في الناس أنت لا الانسان

بل لعمرى لانت شر من الكلب وأولى منه بكل هوان

ولريح الخنزير أهون من ريحك \* يا ابن الطيان ذى التبان

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان قال  
حدثني يحيى بن الجون العبدى راوية بشار قال قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعد يا بشار  
فقلت أما اللسان والزي فمريان وأما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قوماً بهم جنة \* يقولون من ذا وكننت العلم

ألا أيها السائي جاهداً \* ليعرفني أنا أنت الكرم

نمت في الكرام بنى عامر \* فروعى وأصلى قريش العجم

فاني لاغني مقام الفستي \* وأصبي الفتاة فما تعضم

قال وكان أبو دلامة حاضراً فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقات كلا والله  
مارأيت رجلاً أصدق على نفسه وأكذب على جليسه منك والله اني لعلويل القامة عظيم الهامة  
تام الالواح أسجح الحديد ولرب مسترخى المزورين للعين فيه مراد قد جلس من الفتاة حجة  
وجالست منها حيث أريد فانت مثلي يا مريضان فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن أي العجم أصلك  
فقلت من أكثرها في الفرسان وأشدها على الاقران أهل طخارستان (١) فقال بعض القوم أولئك  
الصغر فقلت لا الصغر تجار فلم يردد ذلك المهدي وكان بشار كثير التلون في ولائه شديد الشعب  
والتعصب للعجم مرة يقول يفخر بولائه في قيس

أمنت مضرة الفحشاء اني \* أري قيساً تشب ولا تضار

كأن الناس حين يغيب عنهم \* نبات الارض أخطأ القطار

وقد كانت بتدمر خيل قيس \* فكان لتدمر فيها دمار

بجي من بنى عيلان شوس \* يسير الموت حيث يقال ساروا

(١) وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها

سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشملة على بلدان  
وراء نهر على جيحون خرج منها جماعة من العلماء اه ابن خلكان





وما نلقاهم الا صدونا \* بري منهم وهم حرار  
ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول  
أصبحت مولا ذى الجلال وبغضهم \* مولى العريب فجد بفضلك فانخر  
مولاك أكرم من تميم كلها \* أهل الفعال ومن قريش المشعر  
فارجع الى مولاك غير مدافع \* سبحان مولاك الاجل الاكبر  
وقال يقتخر بولاء بني عقيل

اننى من بني عقيل بن كعب \* موضع السيف من طلى الاعناق  
ويكى بشار أبا معاذ ويلقب المرعث (قال) أخبرني عمى ويحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب المدني  
قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشاؤ بن برد وانما سمي المرعث بقوله  
قال ريم مرعث \* ساحر الطرف والنظر  
لست والله نائلي \* قلت أو يغلب القدر  
أنت ان رمت وصلنا \* فانج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى انما سمي بشار المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن  
يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع  
جل أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالرعث لاسترسالها وتدلها وسمى من أجلها المرعث  
(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا على بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد لقب  
بشار بالمرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رعث والرعث القرطة واحدها رعشة وجمعها رعث  
ورعيت الديك اللحم المتدلى تحت خنكته قال الشاعر

سقيت أبا المصراع اذا أتاني \* وذو الرعثات منتصب يصيح  
شرا بابا يهرب الذبان منه \* ويلتغ حين يشربه الفصيح

قال والرعث الاسترسال والتباقي فكأن اسم القرطة اشتق منه أخبرني محمد بن عمران قال حدثني  
العزري قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشاراً كان من أشد الناس  
تبرماً بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا أبا معاذ قال لثلاث أري ما أبغض  
وكان يلبس قميصاً له لبنتان فاذا أراد ان ينزعه نزع من أسفله فبذلك سمي المرعث اخبرني هاشم  
ابن محمد أبو دلف الحزاعي قال حدثنا قنبر بن محرز عن الاصمعي قال كان بشار ضخماً عظيم  
الحلق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظ المقلتين قد تعشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وافظله  
منظراً وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتحنج وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب  
اخبرنا يحيى بن على عن ابي ايوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشارا عمي وهو الاكبر وقال في  
تصديق ذلك ابو هشام الباهلي بهجوه

وعبدي فقاعينك في الرحم ايره \* فجئت ولم تعلم لعينك فاقياً  
المك يا بشار كانت عفيفة \* على اذا أمشي إلى البيت حافياً





قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسراً أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن  
الاصمعي قال ولد بشار أعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في شعره  
فأتى بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله فقبل له يوماً وقد انشد قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا \* واسيا فليل تهاوى كوا كبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها فقال ان عدم  
النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسبه وتذكروا قريحته  
ثم أنشدكم قوله

عميت جيناً والذكاء من العمى \* فجت عجب الظن للعلم موثلاً

وغاض ضياء العين للعلم رافداً \* بقلب اذا ماضيع الناس حصلاً

وشعر كنور الارض لاءمت بينه \* بقول اذا ما أجزن الشعر أسهلاً

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا العنزي عن قعب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال كان بشار  
أعمى طويلاً آدم مجدوراً وأخبرني يحيى بن علي عن ابن أيوب المدني قال قال الحراني قالت لي  
عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا أنا بشيخ أعمى ضخم ينشد

من المفتون بشار بن برد \* الى شيبان ككهلهم ومرد

فان فتاتكم سلبت فؤادي \* فنصف عندها والنصف عندي

فسألت عنه فقيل لي هذا بشار (أخبرني) محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا  
أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار أزري بشعرى الاذان يقول انه إسلامي  
(وأخبرني) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة قال بشار الشعر  
ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرفة لسانه قال وكان بشار يقول عجوت جريراً فأعرض  
عني واستصغرني ولو أجباني لكنت أشعر الناس (وأخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد  
العزیز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقوله بشار خاتمة الشعراء والله لولا  
أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم قال أبو زيد كان راجزاً مقصداً (أخبرني) أبو الحسن  
الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشاراً يقول وقد  
أنشدني في شعر الاعشي

وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلما

فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشي فمجتب لذلك فلما كان بعد هذا بعشر سنين  
كنت جالساً عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن العلاء انه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الاعشي

وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلما

فجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة تقده للشعر (أخبرني) عمي قال  
حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت عين  
فقيل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواك فقال لي اثنا عشرة ألف قصيدة لعن الله ولعن





قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين ( وأخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لابي عبيدة مروان عندك أشعر أم بشار فقال حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ولا يكون عدد الحيد من شعر شعراء الجاهلية والاسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثلها ومروان أمدح للملوك ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال قال بشار الشعر وله عشر سنين فما بلغ الحلم الا وهو نحشي معرفة اللسان بالبصرة قال وكان يقول هجوت جريراً فاستصغرتني وأعرض عني ولو أجابني لكنت أشعر أهل زمانني ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو العوادل زكريا بن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت جيد قال فكيف قال لي اثنا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة منها بيت جيد ( وقال ) الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره كان بشار خطيباً صاحب منشور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفنين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضره به قال الشعر في حياة جرير وتعرض له وحكى عنه أنه قال هجوت جريراً فأعرض عني ولو هاجبني لكنت أشعر الناس ( قال الجاحظ ) وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين وذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكار لقوله وهتف به فقال يهجو

مالي أشابع غزالا له عنق \* كنتق الدوان ولي وان مثالا

عنق الزرافة ما بابلي وبالكم \* أتكفرون رجالا كفوارجالا

قال فلما تتابع على واصل منه ما يشهد على الحاد خطب به واصل وكان ألغ على الراء فكان يجتنبها في كلامه فقال أما لهذا الاعمى الملحد أما لهذا المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا الغيلة سجيبة من سجايا الغالية لدرست اليه من يبيع بطنه في جوف منزله أو في جفله ثم كان لا يتولى ذلك الأعقلى أو سدوسي فقال أبو معاذ ولم يقل بشار أو قال المشنف ولم يقل المرعت وقال من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبيع بطنه ولم يقل يبقر للنتعة التي كانت به في الراء قال وكان واصل قد بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الراء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها ( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافية بن شيب قال حدثني ابو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن ابي العوجاء ورجل من الازد قال ابو احمد يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويختصمون عنده فأما عمرو وواصل فصاروا الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فصححا التوبة واما بشار فبقي متحيراً مخلطاً واما الازدي فمال الى قول السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد الكريم يفسد الاحداث





فقال له عمرو بن عبيد قد بلغتني انك تخلو بالحدث من احدائنا فتفسده وتدخله في دينك فان خرجت من مصرنا والاقمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك فالحق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العو \* جاء بعث الاسلام بالكفر موقا  
لا تصلي ولا تصوم فان صمت فبعض النهار صوما رقيقا  
لا تبالي اذا أصبت من الحمة \* رعتيقاً أن لا تكون عتيقا  
ليت شعري غداة حليت في الحية \* د حنيفاً حليت أم زنديقا  
أنت ممن يدور في لعنة الله صديق لمن ينيك صديقا

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثني الريثي قال سئل الاصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرد به وهو أكثر تصرفاً وقنون شعر وأغزر وأوسع بديعاً ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة فقال وجدت أهل بغداد قد حتموا به الشعراء وبشار أحق بأن يختموهم به من مروان فليل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعراً حتى يصلحه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بأنه تبع لبشار ( أخبرني ) جعظة قال سمعت علي ابن يحيى المنجم يقول سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول \* ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي \* وحيث يقول قفانك من ذكري حبيب ومنزل \* وفي الاسلام القطامي حيث يقول \* أنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* ومن المحدثين بشار حيث يقول

### صوت

أبي طلل بالجزم أن يتكلما \* وماذا عليه لو أجاب متبياً  
وبالفرع آثار بقين وباللوي \* ملاعب لا يعرفن الا توها

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقيل بالختصر في مجري الوسطي من كتابه وفيهما لابن جؤذر رمل ( أخبرني ) عمي عن الكراني عن أبي حاتم قال كان الاصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعاً لا يكلف طبعه شيئاً معتدراً لا كمن يقول البيت ويحككه أياماً وكان يشبه بشاراً بالاعشى والنابعة الذبياني ويشبه مروان بزهير والحطيئة ويقول هو متكلف قال الكراني قال أبو حاتم وقلت لأبي زيد أيما أشعر بشار أم مروان فقال بشار أشعر ومروان أكفر قال أبو حاتم وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال مروان أجيد وبشار أهزل حدثت الاصمعي بذلك فقال بشار يصاح للجد والهزل ومروان لا يصاح الا لاحدهما ( نسخت ) من





كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجم بن النطاح قال عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب به ولا ذوشرف الا وهو يهابه ويخاف معرفة لسانه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قلت لبشار ليس لأحد من شعراء العرب شعر الأوقد قال فيه شيئاً أستكرته العرب من ألفاظهم وشك فيه وأنه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن أين يأتي الخطأ ولدت ههنا ونشأت في حجور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت الى نسايمهم فنساؤهم أفصح منهم وأيفعت فأبدت الى أن أدركت من أين يأتي الخطأ ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقول ان بشاراً خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قنبر بن الحرز الباهلي قال قال الاصمعي لقي أبو عمرو بن الدلاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من أبدع الناس بيتاً قال الذي يقول

لم يطل ليلي ولكن لم اتم \* ونفى عني الكرى طيف الم

روحي عني قليلا واعلمي \* اني يا عبد من لحم ودم

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابتغى النفى \* ولم ادر ان الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما افاد ذو والغنا \* افدت واعداني فأتلفت ما عندي

قال فمن اعجبني الناس قال الذي يقول

رايت السهيلين استوي الجود فيهما \* على بد ذا من ذاك في حكم حاكم

سهيل بن عثمان يجود بماله \* كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال وهذه الايات كلها بالبشار

نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي يعنى فيها

## صوت

لم يطل ليلي ولكن لم اتم \* ونفى عني الكرى طيف الم

واذا قلت لها جودي لنا \* خرجت بالصمت عن لا ونعم

نفسى يا عبد عني واعلمي \* اني يا عبد من لحم ودم

ان في بردي جسماً ناعلاً \* لو توكت عليه لانهم

ختم الحب لها في عنق \* موضع الخاتم من اهل الذم

غناه ابراهيم هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والمهشامي وفيه لقنعب الاسود خفيف

ثقيل فأما الايات التي ذكر ابو عمرو وأنه فيها امدح الناس واولها





\* لمست بكفي كفه ابتغي النغي \* فانه ذكر انها لبشارة وذكر الزبير بن بكار انها لابن الحياط في المهدي وذكر له فيها معه خبراً طويلاً قد ذكرته في أخبار بن الحياط في هذا الكتاب ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم قال كان بشار كثير الولوج بديسم العززي وكان صديقاً له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع \* أروي هجائي سادراً غير مقصر

قال أبو حاتم فأنتدت أبا زيد هذا البيت وسأته ما يقول فيه فقال لمن هذا الشعر فقلت لبشار في ديسم العززي فقال قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعبسار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وانه أسرع من الريح وإنما هلاكه بغرض من أغراض الدنيا ( أخبرنا ) حبيب ابن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الحراط فالتخذ جاما لانسان كان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير فالتخذ له وجاءه به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال كان ينبغي أن يتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت اني أعمي لا أبصر شيئاً وتهدهد به لجهاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال أو تهددني أيضاً قال نعم قال فأني شيء تستطيع أن تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب داري بصورتك هذه واجعل من خلفك قرداً يتكحك حتى يراك الصادر والوارد قال بشار اللهم اخزه أنا أمازحه وهو يأتي الى الجبد ( أخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العززي قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني مخلد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشاراً فقال فيه بشار \*

أمثل بني مضر وائل \* فقدت من فاخر ما أجن

أفي النوم هذا أبانذر \* تخيراً رأيت وخيراً يكن

رأيتك والفخر في مثلها \* كما حجة غير ما تطحن

( وقال ) يحيى في خبره حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصيم بن وهب أبو شبل الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج السمراد اني قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في الجمانية والمضرية اذ أذن المؤذن فقال له بشار رويد انهم هذا الكلام فلما قال أشهد ان محمداً رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صداء وعك وحير فسكت الرجل ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرياشي قال انشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الاعداء يتقصوننا \* وتطمع فينا السن وعيون

الا انما ليبي عصا خيزرانة \* اذا غمزوها بالا كف تايين

فقال والله لو زعم انها عصا نخ او عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد ان جعلها عصا الاقال كما قلت





ودعجاء المحاجر من معد \* كان حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لمشيئتها تثنت \* كأن عظامها من خيزران

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار  
اني انشدت فلانا قولك

إذا انت لم تشرب مرارا على القذى \* ظممت وای الناس تصفو مشاربه

فقال لي ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لي بشار ويحك أفلا قلت له هو والله لا كبر الحن والانس

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل عن محمد

بن الحجاج قال كان بشار يهوي امرأة من اهل البصرة فراسلها يسألها زيارته فوعده بذلك ثم

اخلفته وجعل ينتظرها ليلته حتى اصبح فلما لم تأتة ارسل اليها يعاتبها فتذرت بمرض اصابها فكتب

اليها هذه الايات

ياليتي تزداد نكرا \* من حب من أحبيت بكرا

حوراء ان نظرت الي \* لك سقتك بالعينين خمر

وكان رجع حديثها \* قطع الرياض كسين زهرا

وكان تحت لسانها \* هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليه \* مئياها ذهاباً وعطرا

وكأنها برد الثمرا \* بصفاء ووافق منك فطرا

\* جنينة انسية \* أو بين ذلك اجل امرا

وكفالك اني لم احط \* بشكاة من احيت خبرا

\* الا مقالة زائر \* ثرت لي الاحزان ثرا

متخشعا تحت الهوي \* عشرا وتحت الموت عشرا

( حدثني ) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلى لا يستدب بشار ويقول هو كثير التخليط

في ثره واشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً اليس هو القائل

انما عظم سليمان حبيتي \* قصب السكر لاعظم الجمل

واذا ادنيت منها بصلا \* غلب المسك على ریح البصل

لوقال كل شيء جيد ثم اضيف الى هذا لزيعة قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا هو اشد

استواء شعر منه وكلامه ومذهبه اشبه بكلام العرب ومذاهبها وكان لا يمد ابانواس البتة ولا يرى فيه

خيرا ( حدثنا ) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي

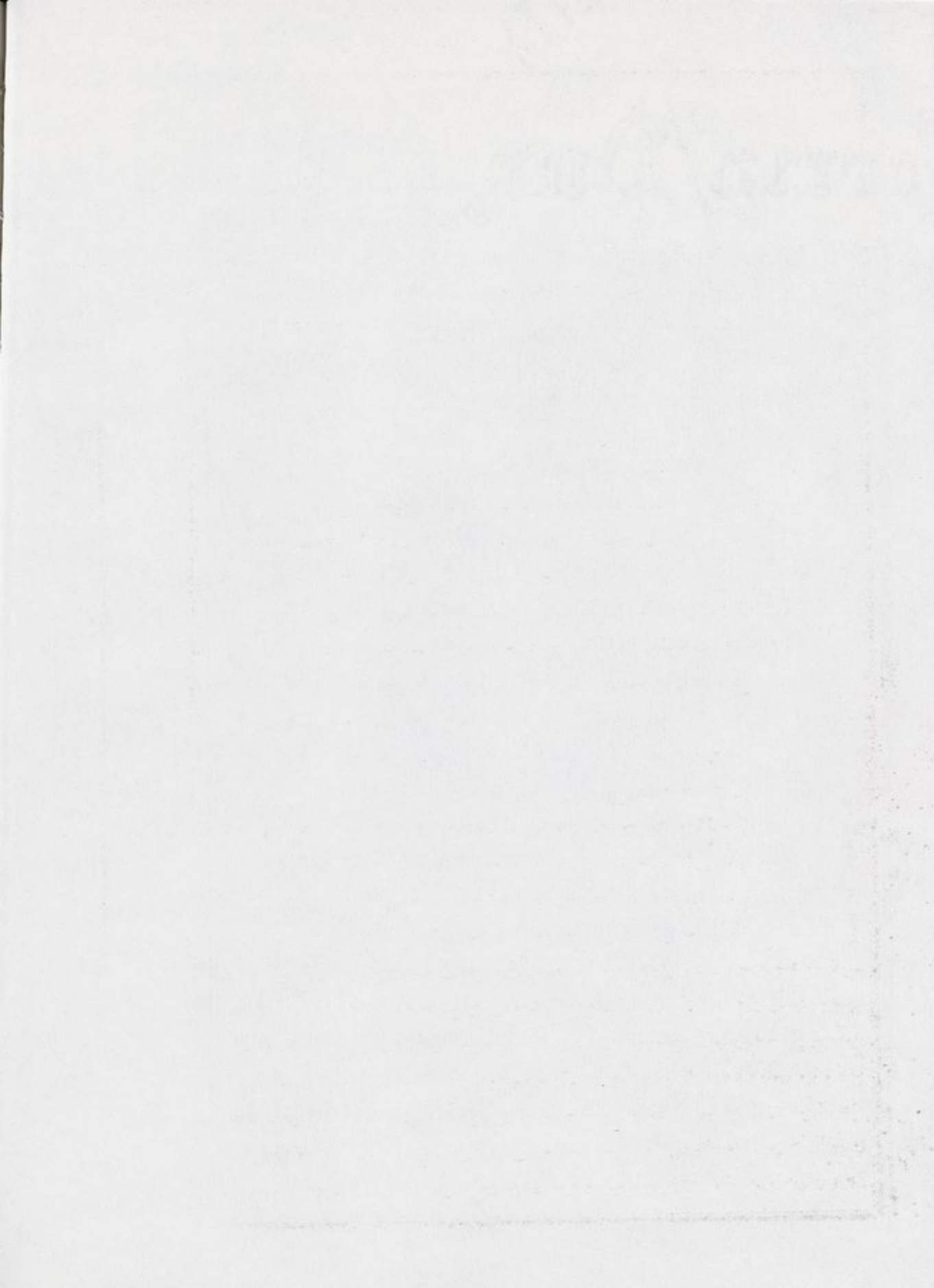
قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير عليه

برأي يستعمله في امره فلما قتل ابراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قاهلاني أبي مسلم

وحذف منها آياتاً وأولها

أبا جعفر ما طول عيش بدائم \* ولا سالم عما قليل بسالم





قلب هذا البيت فقال أبو مسلم

على الملك الجبار يفتحم الردي \* ويصرعه في المازق المتلاحم  
كأنك لم تسمع بقتل متوج \* عظيم ولم تسمع بقتك الاعاجم  
تقم كسرى رهطه بسيفهم \* وأمسي أبو العباس أحلام نائم

\*

يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشي انقلاب مكيدة \* عليه ولا تجري النحوس الاشائم  
مقيا على اللذات حتى بدت له \* وجوه المتايا حاسرات العمائم  
وقد ترد الايام غرا وربما \* وردن كأوحا باديات الشكائم  
ومروان قد دارت على رأسه الرحي \* وكان لما أجمت نزر الجرائم  
فأصبحت تجري سادرا في طريقهم \* ولا تتقى أشباه تلك النقايم  
تجردت للانسلام تعفو سبيله \* وتعري مطاه لليوث الضراغم  
فمازات حتى استنصر الدين أهله \* عليك فعاذوا بالسيف الصوارم  
فرم وزرا يحيك يا ابن سلامة \* فلست بناج من مضيم وضائم  
جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحى الله قوما رأسوك عليهم \* ومازات مرؤسا خيث المطاعم  
أقول لبسام عليه جلاله \* غدا أريحيا عاشقا للمكاهم  
من الفاطميين الدعاة الى الهدى \* جهار أو من يهديك مثل ابن فاطم

هذا البيت الذي حذفه بشار من الابيات

سراج لعين المستضى ونارة \* يكون ظلما للعدو المزاحم  
اذا باغ الرأي المشورة فاستعن \* برأى نصيح أو نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة \* فان الحوافي قوة للقوادم  
وما خير كف أسك الغل أخها \* وما خير سيف لم يؤيد بقاءم  
وخل الهوينى بالضعيف ولا تكن \* تؤما فان الحزم ليس بنائم  
وحارب اذا لم تعط الاظلامه \* شبا الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى حدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول  
ميمية بشار هذه احب الى من ميميتي جرير والفرزدق قال محمد وحدثني ابن الرياشي قال حدثني  
أبي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا أبا معاذ إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد  
ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطا يشارك في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا  
أشعر منك في شعرك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق  
وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي  
والناس يتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى





ربك الي النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غنائة فغضب وشم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة فحدثه بشارها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فحمد الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك باردغث وقال محمد بن مزيد في خبره إن الذي خاطب بشارا بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالى المهدي المولى بن طريف (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعتك فقال أنقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشارا عزب وملك أنتادر على خالي فقال له وما أصنع به يرى شيخاً أعمى يتشد الحليفة شعرا ويسأله عن صناعته (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف على بشار بعض المجان وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب له قال ومن أنت وملك قال أنا أعزك الله رجل من باهة واخواني سلول واصهارى عكل واسمى كلب ومولدى باضخ ومنزلي بظفر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب وملك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحته ألف فرسخ في مثلها وعلوه ألف فرسخ وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار الى قائده فقال بيئت والله الدار هذه في كانون الثاني (قال) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة ممن كان يتزوج بالتهاريات قال تزوجت امرأة ممن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتها أو كنا في أسفل البيت وبشار في علوه مع امرأة ففرق حمار في الطريق فأجابه حمار في الحيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنيقها وضرب الحمار الذي في الدار الارض برجله وجعل يدقها بهادقا شديد فسمعت بشارا يقول للمرأة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة أما سمعيني كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث أن فرغت شاة كانت في السطح فقطعت حبابها وعدت فألقت طبقا وغضارة الى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار صح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أذفت يشهد الله الآزفة وزلزت الأرض زلزلاها فمجيبت من كلامه وغازني ذلك فسألت من المتكلم فقبيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة ابن نوح قال قال مر بشار برجل قد رحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكراً فقال له بشار استزده يزدك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال مالهم مسرعين أترامهم سرقوه فهم يخافون ان يلحقوا فيأخذ منهم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شيب





واخبرني به وكيع عن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور قال توفي ابن  
لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط افترطته وذخرا حرزته فقال ولد دفنته وشكل تعجلته  
وغيب وعدته فانتظرتة والله لئن لم اجزع للنقص لافرح للزيادة وقال يرثيه

أجارتنا لا تجزعي وأنبني \* أتاني من الموت المطل نصيبي  
بني على رغمي وسخطي رزقته \* وبدل أحجارا وجمال قلب  
وكان كريحان العروس نخاله \* ذوى بعد اشراق يسر وطيب  
أصيب حين أورق غصنه \* وألقى على الهم كل قريب  
عجبت لاسراع المنية نحوه \* وما كان لو مليته بمعجب

( اخبرني ) يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي وحدثني به الحسن بن علي  
عن ابن مهرويه عن أبي مسلم قال رفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاء امرأة عشرة دراهم  
فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أعجب من جلاء امرأة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت  
عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم ( اخبرنا ) محمد بن  
يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال حدثنا ابو معاذ النخعي قال قلت لبشار لم مدحت  
يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألتني ان انيكه فلم افعل فضحكت ثم قلت فهو كان ينبغي له ان يفضب  
فما موضع الهجاء فقال اظنك تحب ان تكون شريكه فقلت اعوذ بالله من ذلك وبك ( حدثني )  
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن خالد واخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن  
عمران الصيرفي قال حدثنا العزى قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال قلت لبشار  
انك لتبجى بالشئ الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعراً يثير القمع وتخالع به  
القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية \* هتكنا حجاب الشمس أو تظمر الدما

إذا ما امرنا سيداً من قبيلة \* ذري منبر صلي علينا وسلما

تقول ربابة ربة البيت \* تصب الحل في الزيت

ها عشر دجاجات \* وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في ربابة جاريتي وأنا لا آكل البيض من  
السوق وربابة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض فهذا عندها من قولي أحسن من  
\* قفانك من ذكرى حبيب ومنزل \* عندك ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد جدار  
قال حدثني قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره اذا أعوزته القافية والمعني بالاشياء التي لاحقيقة  
لها فمن ذلك أنه أشد يوماً شعراً له فقال فيه \* غني للغريض يا ابن قنان \* فقيل له من ابن قنان  
هذا لسنا نعرفه من معني البصرة قال وما عليكم منه ألكم قبله دين فتطالبوه به أو تثار تريدون أن  
تدركوه أو كفلت لكم به فاذا غاب طالبتموني باحضاره قالوا ليس بيننا وبينه شيء من هذا وإنما  
أردنا أن نعرفه فقال هو رجل يعني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له الى متى قال مذ يوم ولد





والى يوم يموت قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة \* ووافاني \* هلال السماء في البردان \* فقلنا  
ياأبا معاذ ابن البردان هذا لسنا نعرفه بالبصرة فقال هو بيت في بيتي سميت البردان أفعلكم من  
تسميتي داري وبيوتها شيء فقسألوني عنه (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبو غسان  
دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال كنا عند بشار  
يوماً فأنشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها \* كأن النساء لديها خدم  
دوار العذارى اذا زرنها \* أظفن بحوراء مثل الضم  
ظمئت اليها فلم تسقني \* بري ولم تشفني من سقم  
وقالت هويت فت رأشداً \* كما مات عروة غما بغم  
فلما رأيت الهوى قاتلي \* ولست بجار ولا يابن عم  
دست اليها أبا مجلز \* وأى فتى ان أصاب اعترم  
فما زال حتى أنابت له \* فراح وحل لنا محرم

فقال له رجل ومن أبو مجلز هذا ياأبا معاذ قال وما حاجتك اليه لك عليه دين أو تطالبه بطائلة  
هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائل قال وكان كثيراً ما يحشو شعره بمثل هذا (أخبرني)  
محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كانت بالبصرة قينة لبعض  
ولد سليمان بن علي وكانت محسنة بارعة الظرف وكان بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له فحضر مجلسه  
يوماً والجارية تغني فسر بحضوره وشرب حتى سكر ونام ونهض بشار فقالت ياأبا معاذ أحب ان  
تذكر يومنا هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها اليه فانصرف  
وكتب اليه

وذات دل كأن البدر صورتها \* باتت تغني عميد القلب سكرانا  
ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يجيين قتلانا  
فقلت أحسنت ياسؤلى وبأملى \* فأسمعيني جزاك الله احسانا  
(ياحبذ جبل الريان من جبل \* وحبذا ساكن الريان من كانا)  
قالت فهلا فدتك النفس أحسن من \* هذا لمن كان صب القلب حيرانا  
(ياقوم أذني لبعض الحي عشقة \* والاذن تعشق قبل العين احيانا)  
فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة \* أضرمت في القلب والاحشاء نيرانا  
فأسمعيني صوتاً مطرباً هزجا \* يزيد صبا محبا فيك أشجانا  
ياليتني كنت تفاحاً مفلجة \* أو كنت من قضب الريحان ريحانا  
حتى اذا وجدت ريحي فأعجبها \* ونحن في خلوة مثلت انسانا  
فحركت عودها ثم انشنت طرباً \* تشدو به ثم لا تحفيه كتمانا  
أصبحت أطوع خلق الله كلهم \* لا أكثر الخلق لي في الحب عصيانا





فقلت أطربتنا يازين مجلسنا \* فهات انك بالاحسان أو لانا  
لو كنت أعلم ان الحب يقتاني \* اعددت لي قبل ان الفاك أكفانا  
فغنت الشرب صوتاً موفقارملا \* يذكي السرور ويبكي العين ألوانا  
( لا يقتل الله من دامت مودته \* والله يقتل أهل الغدر أحيانا )

ووجه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها بألفي دينار وسر بها سرورا شديداً ( أخبرني ) أحمد بن العباس  
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني  
أبو عبد الله المقرئ الحمجدي الذي كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على  
مجزأة بن نور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر  
فقال أموي هو أم عربي قالوا بل مولى فقال الاعرابي وما للموالي وللشعر فغضب بشار وسكت  
هنية ثم قال لي أتأذن يا أبا نور قال قل ماشئت يا أبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خابلي لأنام على اقتسار \* ولا آبي على مولى وجار  
سأخبر فاخر الاعراب عني \* وعنه حين تأذن بالفخار  
أحين كسيت بعد العري خزا \* ونادمت الكرام على العقار  
تفاخر يا ابن راعية وراع \* بنى الاحرار حسبك من خسار  
وكنت اذا ظمئت الى قراح \* شركت الكلب في ولع الاطار  
تريع بخطبة كسر الموالى \* وينسيك المكارم صيدفار  
وتعدو للقنافذ تدريسا \* ولم تعقل بدراج الديار  
وتشع الشمال للابيسها \* وترعي الضأن بالبلد القفار  
مقامك بيننا دنس علينا \* فليتك غائب في حر نار  
وغفرك بين خنزير وكلب \* على مثلي من الحدث الكبار

فقال مجزأة للاعرابي قبحك الله فانت كبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك ( أخبرني ) أحمد بن  
العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب  
اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني أظن أن وراء قولك هذا شرا ولن  
أعرض له فقم فادخل ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال  
هلال الراثي وهو هلال بن عطية لبشار وكان له صديقا يمازحه ان الله لم يذهب بصراً أحدا الا عوضه  
بشيء فاعوضك قال الطويل العريض قال وما هذا قال أن لأراك ولا أمثالك من الثقلاء ثم قال له  
يا هلال أطيعني في نصيحة أخضك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم بتت وصرت  
راضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض قال محمد بن سلام وكان هلال يستقل  
وفيه يقول بشار

وكيف يخنف لي بصري وسمي \* وحولى عسكريان من الثقال  
فعودا حول دسكرتي وعندي \* كان لهم على فضول مال





إذا ماشئت صبحني هلال \* وأى الناس أثقل من هلال  
وأخبرني أبو دلف الجزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة فذكر أن الذي خاطب بشارا  
بهذه المخاطبة بن سيابة فلما أجابه بشار بالجواب المذكور قال له من أنت قال ابن سيابة فقال له يا ابن  
سيابة لو نكح الاسد ما فترس قال وكان يتهم بالابنة ( قال أيوب ) وحدثني محمد بن سلام وغيره  
قالوا مر ابن أخي بشار به ومعه قوم فقال لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه  
انذال قال وكيف عامت قال ليست لهم نعال ( أخبرنا ) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية  
ابن شيب عن أبي دهان الغلال قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على بابة وحده وليس معه خاق  
ويده مخصرة يلعب بها وقدمه طبق فيه تفاح وأرج فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي الى  
أن أسرق ما بين يديه فحُت قليلاً قليلاً وهو كاف حتى مدت يدي لانتاول منه فرفع القضيض فضرب  
به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس  
( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني العزى قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جبر عن أبيه  
قال كان لبشار في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالغداة يسمى بالبردان ومجلس يجلس فيه بالعشي  
اسمه الرقيق فأصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه أمسك على بابي واطبخ لي من طيب  
طعامي وصف نيدني قال فإنه لكذلك اذ قرع الباب قرعاً عنيفاً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق  
الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فقال له نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعرا يخجن به  
فقال ادخلن فلما دخلن نظرن الى التبيذ مصفى في قنانه في جانب بيته قال فقالت واحدة منهن  
هو خمر وقالت الاخرى هو زيب وعسل وقالت الثالثة نقيع زيب فقال لست بقائل لكن حرفاً  
أو طعم من طعامي وتشربن من شرابي قال فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليك من هو  
أعمى فكلن طعامة واشربن من شرابه وخذن شعره فبلغ ذلك الحسن البصري فغابه وهتف ببشار  
فبلغه ذلك وكان بشار يسمى الحسن البصري القس فقال

لما طلعت من الرقيق \* علي بالبردان خمسا  
وكانهن أهلة \* تحت الثياب زففن شمسا  
باكرن عطر لطيمة \* وغسمن في الجادي غمسا

### صوت

لما طلعت حففها \* وأصخن ما يهمن همسا  
فسألني من في السيو \* ت فقلت ما يا وين إنسا  
ليت العيون الطارقا \* ت طمسن غنا اليوم طمسا  
فأصبن من طرف الحديد \* لذاذة وخجن قلسا  
لولا تعرضهن لي \* يا قس كنت كانت قسا

غنى في هذه الابيات يحيى المكي ولحنه رمل بالنصر عن عمرو ( أخبرنا يحيى ) قال حدثني العزى  
قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي وكان يروي شعر بشار بن برد ذات





يوم حدثني قال ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا  
فربت إلي وقالت هذا مالك بن دينار فقلت ما هو من أشكلي ولا أضرابي ثم قلت أنذني له  
فدخل فقال يا أبا معاذ أتشم أعراض الناس وتشيب بنسأهم فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي  
وقلت لأعود نخرج عني وقلت في أثره

غدا مالك بلاماته \* على وما بات من باليه  
تناول خود اهضم الحشى \* من الحور محلوطة عاليه  
فقلت ذع اللوم في جها \* فقبلك أعيت عداليه  
واني لا كتهم سرها \* غداة تقول لها الجاليه  
\* عبيدة مالك مسلوبه \* وكنت معطرة حاله  
فقال على رقبه إنني \* رهنت المرعث خلخاله  
بمجلس يوم سأوفي به \* ولو أجلب الناس أحواله

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السميذع بن محمد الأزدي قال حدثني عبد  
الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بدء بشار انه عشق جارية يقال لها فاطمة  
وكان قد كف وزهد بصره فمعها تنفي فوهبها وأنشأ يقول

\* درة بحرية مكنونة \* مازها التاجر من بين الدرر  
عجبت فطمة من نعتي لها \* هل يجيد النعت مكفوف البصر  
أما بدد هذا لعبي \* ووشاحي حله حتى انتثر  
فدعيتني معه يا أمنا \* علنا في خلوة تقضي الوطر  
أقبلت مغضبة تضرها \* واعتراها كجئون مستعر  
\* بابي والله ما أحسنه \* دمع عين يغسل الكحل قطر  
أبها التوام هبوا ويحكم \* واسألوني اليوم ما طعم السهر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن  
جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن مخلد بن حازم قال مررت أنا ورجل من عكل من أبناء سوار  
ابن عبد الله بقصر أوس فاذا نحن بشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي لا بد لي من أن  
أعبث بشار فقلت ويحك مه لا تعرض بنفسك وعرضك له فقال إني لأأجده في وقت أخلى منه  
في هذا الوقت قال فوقفت ناحية ودنا منه فقال يا بشار فقال من هذا الذي لا يكفيني ويدعوني  
باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن أمك أولدتك أعمى أم عميت بعد ما ولدتك قال وما  
تريد لي ذلك قال وددت أنه فسح لك في بصرك ساعة لتنظر الى وجهك في المرأة فعسى أن تمسك  
عن هجاء الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحد يخبرني من هذا فقال له على رسلك  
أنا رجل من عكل وخالي يبيع الفحج بالمبلاء فما تقدر أن تقول لي قال لا شيء اذهب بلبي أنت  
في حفظ الله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال





حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسمون في قديم الدهر الى ايام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله اسم استقبله لطلاب الخير وارفع قدر الكرم عن أن يسمي به أمثال هؤلاء المؤمنين لان فيهم الاشراف والاحرار وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد وأفضل ادبا ولكننا نسميهم الزوار فقال بشار بمدحه بذلك

خدا خالد في فعله حدو برمك \* فوجد له مستطرف واصيل  
وكان ذوو الآمال يدعون قبله \* بلفظ على الاعدام فيه دليل  
يسمون بالسؤال في كل موطن \* وان كان فيهم نابه وجليل  
فما هم الزوار سترأ عليهم \* فاستاره في المهدين سدول

( قال ) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في امر الزوار فأعطاه لكل بيت الف درهم ( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبيل عاصب بن وهب قال نهق حمار ذات يوم بقرب بشار فخطر بباله بيت فقال

ما قام أيرحمار فامتلا شبقاً \* الا تحرك عرق في است تسنيم

قال ولم يرد تسنيا بالهجاء ولكنه لما بلغ الى قوله الا تحرك عرق قال في است من ومر به تسنيم ابن الحواري وكان صديقه فسلم عليه وضحك فقال في است تسنيم علم الله فقال له ايش ويحك فأنشده البيت فقال له عليك لعنة الله فما عندك فرق بين صديقك وعدوك أي شيء حملك على هذا الا قلت في است حمار الذي هجك وفضحك وأعيك وايمت قافيتك على الميم فأعذرك قال صدقت والله في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است من في است من ولا يخطر ببالي أحد حتى مررت وسلمت فرزقته فقال له تسنيم اذا كان هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار يضحك ويصفق بيديه وتسليم يشتمه ( أخبرنا ) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدري لم يهابك الناس مع قببح وجهك فقال لها بشار ليس من حسنه يهاب الأسد ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائح فيه وعنده عقبة ابن رؤبة ينشده رجزاً بمدحه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار ألي يقال هذا أنا والله أرجز منك ومن أبيك وجدك فقال له عقبة أنا والله وأبي فتحننا للناس باب الغريب وباب الرجزو والله اني لحليق ان أسده عليهم فقال بشار ارحمهم رحمة الله فقال عقبة أنتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال له بشار فأنت اذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عنده عقبة مغضباً فلما كان من غد غدا على عقبة بن مسلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها

يا لجلل الحى بذات الصمد \* بالله خبر كيف كنت بعدي  
أحسن من رعد وترب رعد \* سقيا لاسماء ابنة الأشد





قامت رأيي اذ رأيتي وحدي \* كالشمس تحت الزبرج المنقد  
 صدت بخدو جلت عن خد \* ثم انشئت كالفسس المرتد  
 عهدتي بها سقياله من عهد \* تخلف وعداً وتقي بوعد  
 فجن من جهده الهوى في جهد \* وزاهر من سبط وجعد  
 أهدي له الدهر ولم يستهد \* أفواف نور الخبر المجد  
 ياتي الضحي ربحانه بسجد \* بدلت من ذلك بكالا يجدي  
 وافق حظاً من سعي بجد \* ماضراً أهل التوكضعف الجد  
 الحر ياجي والعصا للعبد \* وليس لاملحف مثل الرد  
 والتعصف يكفيك من التعدي \* وصاحب كالدمل الممد  
 حملته في رقعة من جلد \* أرقب منه مثل يوم الورد  
 حتي مضى غير فقيد الفقد \* وما دري مارغبتي من زهدي  
 أسلم وحييت أبا الملبد \* مفتاح باب الحدث المنسد  
 مشترك النيل وري الزند \* أغر لباس ثياب الخسد  
 ما كان مني لك غير الود \* ثم ثناء مثل ربح الورد  
 نسجته في محكمات الند \* فالبس طرازي غير مسترد  
 \* لله أيامك في معد \* وفي بني قحطان غير عد  
 يوماً بذى طحفة عند الحد \* ومثله أودعت أرض الهند  
 بالرهفات والحديد السرد \* والمقربات المبعثات الجرد  
 اذا الحيا كدى بها لا تكدي \* تلحم أمراً وأموراً تسدي  
 وابن حكيم ان أنك يردي \* أصم لا يسمع صوت الرعد  
 \* حينه بتحفة المعد \* فانهد مثل الجليل المنهد  
 كل امرئ رهن بما يوذي \* ورب ذي تاج كريم الجد  
 كآل كسرى وكآل برد \* انكب جاف عن سبيل القصد  
 \* فصلته عن ماله والولد \*

فطرب عقبة بن مسلم وأجزل صاته وقام عقبة بن رؤبة نخرج عن المجلس بخزي وهرب من تحت  
 ليلته فلم يمد اليه وذكر لي أبودلف هاشم بن محمد الجزاعي هذا الخبر عن الجاحظ وزاد فيه الجاحظ  
 قال فانظر الى سوء أدب عقبة بن رؤبة وقد أجل بشار محضره وعشرته فقابله بهذه المقابلة القبيحة  
 وكان أبوه أعلم خالق الله به لانه قال له وقد فاخره بشعره أنت يابني ذهبان الشعر اذا مات  
 شعرك معك فلم يوجد من يرويه بعدك فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غير هذا  
 الخبر القبيح الاخبار عنه الدال على سخفه وسقوطه وسوء أدبه (أخبرني) هاشم بن محمد قال  
 حدثنا أبو غسان دماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال كان بشار يهوي امرأة من أهل البصرة يقال لها





عيده فخرجت عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

### صوت

هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت \* واشفي لقلب أن تهب جنوب  
وما ذاك الا أنها حين تنهي \* تنأى وفيها من عبيدة طيب  
عذيري من العذال اذ يعذلوني \* سفاها وما في العاذلين ليب

### صوت

يقولون لو عزيت قلبك لارعوي \* فقلت وهل للعاشقين قلوب  
اذا نطق القوم الجلوس فاني \* مكب كائني في الجميع غريب

( أخبرني ) هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشمقمق الى بشار يشكوا اليه الضيقة ويحلف له انه ما عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء ينسبك ولكن قم معي الى عقبة بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشمقمق وقال هو شاعر وله شكر وثناء فأمر له بمجسمائة درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي \* أمسى وليس له نظير

لو كان مثلك آخرا \* ما كان في الدنيا فقير

فأمر لبشار بألثي درهم فقال له أبو الشمقمق نفعنا ونفعناك يا أبا معاذ فجعل بشار يضحك ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين زباله والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة وركب نجيماً فسار بيننا فجعلت الشمس تضحك بين عينيه فقال اني قائل بيتاً فمن أجازه وهبت له جيتي هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال

وهاجرة نصبت لها جيتي \* يقطع ظهرها ظهر العظايه

فبدر بشار الاعمي فقال

وقفت بها القلوص ففاض دمي \* على خدي وأقصر واعظايه

فترع الحية وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بمد ذلك ما فعلت بالحية فقال بشار بمها والله بأربعمائة دينار ( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة عن أبيه قال كان بشار منقطعاً الى والي اخوتي فكان يغشانا كثيراً ثم خرج ابراهيم بن عبدالله فخرج معه عدة منا فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور منا عدة من اخوتي فلما ولي المهدي أمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين فقدمت بغداد أنا وإخوتي نلتس أماناً من المهدي وكان الشعراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة ينشدون ويحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي الا بعد أن أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحت به يا أبا معاذ من الذي يقول أحب الخاتم الاحمر من حب مواليه





فأعرض عني وأخذ في بعض انشاده شعره ثم صحت ياأبا معاذ من الذي يقول  
 ان سلمى خلقت من قصب \* قصب السكر لاعظم الجمل  
 واذا أذيت منها بصلا \* غلب المسك على ريح البصل  
 فنضب وصاح من الذي يقرعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحدائة فهو يعيرنا بها فتركته ساعة ثم صحت  
 به ياأبا معاذ من الذي يقول

أخشاب حقاً أن دارك تزعج \* وان الذي بيني وبينك ينهج  
 فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم أنشدها حتى أتى على آخرها وهي من جيد شعره وفيه غناء

### صوت

فوا كبد اقد نضج الشوق نصفها \* ونصف على نار الصباية ينضج  
 وواحر نامنن يحففن هودجاً \* وفي الهودج المحفوف بدر متوج  
 فان جئها بين النساء فقل لها \* عليك سلام مات من يتزوج  
 بكيت وما في الدمع منك خليفة \* ولكن أحزاني عليك توهج  
 الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط ابن مهرويه فذكر أنه قال هذه  
 القصيدة في امرأة كانت تعشى مجلسه وكان اليها مائلا يقال لها خشابة فارسية فزوجت وأخرجت  
 عن البصرة (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم قال أبو النضر الشاعر أنشدت  
 بإشاراً قصيدة لي فقال لي أيحيك شعرك هذا كما شئت أم هذا شيء يحييك (١) في الفينة بعد الفينة إذا  
 تغزلت له فقلت بل هذا شعر يحييني كلما أردته فقال لي قل فانك شاعر فقلت له لمعلك حاييتني أبا  
 معاذ وتحملت لي فقال أنت أبقاك الله أهون على من ذلك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن  
 العمري عن عباس بن عباس الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الاعمي فأناه رجل  
 فسلم عليه فسأله عن خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلي  
 انهض بنا فجئنا الى منزل نظيف وفرش سري فأكلنا ثم جيء بالبيذ فشربنا مع الجارية فلما أراد  
 الانصراف قامت فأخذت يدي بشار فلما صار في الصحن او ما اليها ليقبها فأرسلت يدها من يده  
 فجعل يجول في العرصة وخرج المسولي فقال مالك ياأبا معاذ فقال اذنت ذنبا ولا ابرح او اقول  
 شعراً فقال

أتوب اليك من السيآت \* واستغفر الله من فعلتي  
 تناولت مالم أرد نيله \* على جهل أمرى وفي سكرتي  
 ووالله والله ما جئته \* لعمد ولا كان من همتي  
 \* والافتاد أذأنا \* وعذبي الله في ميتي  
 فمن نال خيراً على قبلة \* فلا بارك الله في قلبتي





( أخبرنا ) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال لما أشد بشار ارجوزته  
 \* ياطلل الحى بذات الصمد \* ابا الملك عقبة بن مسلم أمرله بنخمسين الف درهم فأخراها عنه وكيه  
 ثلاثة ايام فامر غلامه بشار ان يكتب على باب عقبة عن يمين الباب  
 مازال مامينتي من همي \* والوعد غم فأزح من غمي  
 ان لم ترد حمدي فراقب ذمي

فلما خرج عقبة رأى ذلك فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال هل حملت الى بشار  
 ما أمرت له به فقال أيها الأمير نحن مضيقون وغدا أحملها اليه فقال زد فيها عشرة آلاف درهم  
 واحملها اليه الساعة فحملها من وقته ( أخبرني ) هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال سألت أبا عبيدة  
 عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشاراً عن ذكر النساء قال كان أول ذلك استهتار نساء  
 البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار ماشي أدعى لأهل  
 هذه المدينة الى الفسق من أشعار هذا الاعمى وما زالوا يعظانه وكان واصل بن عطاء يقول ان  
 من أخذع حبات الشيطان وأغواها لكلمات لهذا الاعمى الملمح فلما كثرت ذلك وانتهى خبره من  
 وجوه كثيرة الى المهدي وأنشد المهدي ممدحه بهناه عن ذكر النساء وقول التشيب وكان المهدي  
 من أشد الناس غيرة قال فقلت له ما أحسب شعر هذا أبغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل  
 وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف  
 المراد منها وبشار يقارب النساء حتى لا يخفي عليهن ما يقول وما يريد وأي حرة حسان تسمع قول  
 بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لاهم لها الا الرجل ثم أنشد قوله

قد لامني في خلياتي عمر \* واللوم في غير كنهه ضجر  
 قال أفق قلت لا قال بلى \* قد شاع للناس منكما الخبر  
 قلت واذ شاع ما اعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر  
 ماذا عليهم وما لهم خرسوا \* لو أنهم في عيوبهم نظروا  
 اعشق وحدى ويؤخذون به \* كالترك تغزو فتؤخذ الحزر  
 يا عجباً للخلاف يا عجباً \* بنى الذي لام في الهوى الحجر  
 حسبي وحسب الذي كلفت به \* مني ومنه الحديث والنظر  
 أو قبلة في خلال ذلك ولا \* بأس اذا لم تحمل لي الأزر  
 أو عضة في ذراعها ولها \* فوق ذراعي من عضها أثر  
 أو لمسة دون مرطها بيدي \* والباب قد حال دونه الستر  
 والساق براقية محلخلها \* أو مص ريق وقد علا البهر  
 واسترخت الكف للعراك وقا \* لت ايه عني والدمع منحدر  
 انهض فما أنت كالذي زعموا \* أنت وربى مغازل أشر  
 قد غابت اليوم عنك حاضتي \* والله لي منك فيك يتنصر





يارب خذلى فقد ترى ضرعي \* من فاسق جاء مابه سكر  
 أهوى الى معضدي فرضه \* ذو قوة مايطاق مقتدر  
 الصق بي حية له خشيت \* ذات سواد كآنها الابر  
 حتى علاني واسرتي غيب \* ويلي عليهم لو انهم حضروا  
 أقسم بالله لا نجوت بها \* فاذهب فانت المساور الظفر  
 كيف بأبي اذا رأت شفتي \* أم كيف انشاع منك ذا الخبر  
 قد كنت لمخشى الذي ابتليت به \* منك فماذا أقول يا عبر  
 قلت لها عند ذاك ياسكني \* لا بأس اني مجرب خبر  
 قولى لها بقة لها ظفر \* ان كان في البق ماله ظفر

ثم قال له بمثل هذا الشعر تميل القلوب ويلين الصعب قال دماذ قال لى أبو عبيدة قال رجل يوماً  
 لبشار في المسجد الجامع يعابنه يا أبا معاذ أيعجبك الغلام الجادل فقال غير محتمم ولا مكترث  
 لا ولكن تعجبني أمه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن سهل عن محمد بن  
 الحجاج قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده ومطله فوقف على طريقه  
 وهو يريد المسجد فأخذ بلجام بقلته وأنشده

أظلت علينا منك يوماً سحابة \* أضاءت لنا برقاً وأبطا رشاشها  
 فلا غيما يحل فيئس طامع \* ولا غيها يأتي فيروي عطاشها

فخس بقلته وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال ان تنصرف السحابة حتى تبلك ان شاء الله ( أخبرني )  
 يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال حدثني اسمعيل  
 ابن زياد الطائي قال كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يتدم بشارا في المجانة فقال لبشار  
 وهو ينادمه ويحك يا أبا معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك أن نحج بنا حجة تنفي ذلك عنا  
 قال نعم مارأيت فاشترى بعيراً ومحملاً وركبا فلما مرأ بزارة قال له ويحك يا أبا معاذ ثلاثمائة فرسخ  
 متى تقطعها مل بنا الى زارة نتم فيها فاذا قفل الحاج عارضناهم بالقادية وجززنا رؤسنا فلم يشك  
 الناس انا جئنا من الحج فقال له بشار نعم مارأيت لولا خبت لسانك واتى أخاف أن تفضحنا قال  
 لا تخف فما لا الى زارة فما زال يشربان الخمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادية راجعين أخذوا  
 بعيراً ومحملاً وجزرا رؤسهما وأقبلا وتلقاهما الناس يهنونهما فقال سعد بن القعقاع  
 ألم ترى وبشارا حججنا \* وكان الحج من خير التجاره  
 خرجنا طالبي سفر بعيد \* قال بنا الطريق الى زواره  
 فآب الناس قد حجوا وبروا \* وأبنا موقرين من الحساره

( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران بن مطر الشامي  
 قال حدثني محمد بن الحسان الضبي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني داود بن رزين قال أتينا بشارا  
 فأذن لنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما أكل دعا بطست فكشف عن سوائه فبال ثم





حضرت الظهر والعصر فلم يصل فدونوا منه فقلنا أنت أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكراها قال وما هي قلنا  
 دخلنا والظعام بين يديك فلم تدعنا إليه فقال إنما أذنت لكم أن تأكلوا ولولم أرد أن تأكلوا لما أذنت  
 لكم قال ثم ماذا قلنا ودعوت بطست ونحن حضور فبنت ونحن نراك فقال أنا مكفوف وأتم بصراء  
 وأتم المأمورون بغض الإبصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل فقال ان  
 الذي يقبها تفارق يقبها جملة ( أخبرنا ) يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني عن بعض أصحاب بشار  
 قال كنا إذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فنجعل حول ثيابه راباً لتنظر هل يصلي فنعود والتراب  
 بحاله ( أخبرنا ) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال قعد الى بشار رجل فاستقله فضرط  
 عليه ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثاً فقال يا أبا معاذ  
 ماهذا قال مه أرأيت أم سمعت قال بل سمعت صوتاً فيجأ فقال فلا تصدق حتى تري قال وأنشد  
 أبو أيوب لبشار في رجل استقله

ربما يثقل الجليس وان كا \* ن خفيفاً في كفة الميزان  
 كيف لا تحمل الأمانة ارض \* حملت فوقها ابا سفيان

وقال فيه أيضاً

هل لك في مالي وعرضي معا \* وكل ما يملك جيرانيه  
 واذهب الى ابعده ما يتنوي \* لاردك الله ولا ماليه

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن ابراهيم الحلي قال حدثني محمد بن عمران  
 الضبي قال انشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الاعمي

أيها الساقيان صبا شرابي \* واسقياني من ريق بيضاء رود  
 ان دائي الظما وان دوائى \* شربة من رضاب ثمر بزود  
 ولها مضحك كفر الاقاضي \* وحديث كالوشي وشي البرود  
 نزلت في السواد من حبة القلـ \* وب نالت زيادة المستريد  
 ثم قالت نلقاك بعد ليال \* واليالي بيلين كل جديد  
 عندها الصبر عن لقائي وعندي \* زفرات يا كفن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي بمزاج كاسي هذه من ريق سامي فيروي ظمي وتطفأ غلتي ثم بكى  
 حتى مزج كأسه بدمعه وقال ان فأتنا ذلك فهذا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد  
 قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى قال حدثني عبد الله بن ابي بكر وكان جليساً لبشار  
 قال كان لنا جار يكنى أبا زيد وكان صديقاً لبشار فبعث اليه يوماً يطلب منه ثياباً بنسيئة فلم يصادفها  
 عنده فقال بهجوه

الا إن أبا زيد \* زني في ليلة القدر

ولم يرع تعالى الا \* هربي حرمة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها اليه ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر فقلها وكتب في ظهرها





الآن أبا زيد \* له في ذلكم عذر  
أنته أم بشار \* وقد ضاق بها الامر  
فوائها فجامعها \* وما ساعده الصبر

قال فلما قرئت على بشار غضب وندم على تعرضه لرجل لانباهة له فجعل ينطح الحائط برأسه  
غيطاً ثم قال لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا أبداً (أخبرني) عمي قال حدثنا بن مهروية قال حدثني  
بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية  
فسمع غناءها فأطربه وقال لبشار قل في صفتها شعراً فقال

ورائحة للعين فيها مخيلة \* اذا برقت لم تسق بطن صعيد  
من المستهلات السرور على الفتي \* خفي برقها في عبقر وعقود  
كأن لسانا ساحراً في كلامها \* أعين بصوت للقلوب صيود  
تميت به ألبابنا وقلوبنا \* مراراً ويحيين بعد همود

(أخبرني) عمي قال حدثنا أيوب المدني قال قال أبو عدنان جدني يحيى بن الجون قال دخل  
بشار يوماً على عقبة بن سلم فأنشده قوله فيه

### صوت

انما لذة الجواد بن سلم \* في عطاء ومركب للقاء  
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو \* ف ولكن يلد طعم العطاء  
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشي منازل الكرماء  
لا أبالي صفح اللثيم ولا تجسري دموعي على الحرون الصفاء  
فعلى عقبة السلام مقبياً \* واذا سار نحت ظل اللواء

ووصله بعشرة آلاف درهم وفي هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجرى البصر لرداذوهوم من  
مختار صنعتها وصدورها وما تشبه فيه بالقدماء ومذاهمهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال  
حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي  
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال كنت أشهد  
خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفنا الأحمر يأتیان بشاراً ويسلمان عليه بغاية التظيم ثم يقولان  
يا أبا معاذ ما أحدثت فيخبرها وينشدها ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر  
ثم ينصرفان عنه فأتياه يوماً فقالا له ما هذه القصيدة التي أحدثتها في مسلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكما  
قالا بلغنا أنك أكثر فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان سلما يتباصر بالغريب فأحيت أن أورد  
عليه مالا يعرفه قالا فأنشدناها فأنشدها

بكرًا صاحبي قبل الهجير \* ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح \* بكرًا فالنجاح في التبكير \*  
كان أحسن فقال بشار بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح كما يقول الاعراب البدويون





ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى  
القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي عمرو يمازجه لو كان علاقة ولدك يا أبا  
معاذ لفلعت كما فعل أخني ولكنك مولى فمد بشار يده فضرب بها فخذ خلف وقال

أرفق بعمر واذا جرحت نسبتك \* فانه عربي من قوارير

فقال له أفعلتها يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يغمز في نسه وأخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن  
نصر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه ان سلما يعجبه الغريب (أخبرني) هاشم  
ابن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ينة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف  
كنت اسمع بشار قبل ان أراه فذكره لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجوده شعره  
فاستندتهم شيئاً من شعره فانشدوني شيئاً لم يكن بالحمود عندي فقلت والله لا يتنه ولا طاطن منه  
فأنته وهو جالس على باب فرايته اعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقلت لمن الله من يبالي بهذا فوقفت  
اتأمله طويلاً فينما انا كذلك اذ جاءه رجل فقال ان فلان أسبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع  
منك فقال او قد فعل قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد  
عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد درت اوداجه فلم يلبث الا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأنغمه

نبئت نائك أمه يغتابني \* عند الأمير وهل علي أمير

نارى محرقة وبيتي واسع \* للمعتفين ومجلسي معمور

ولي المهابة في الأجابة والعدى \* وكأني أسد له تاملور

غرمت حليلته وأخطأ صيده \* فله على لقم الطريق زئير

قال فارعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي الحمد لله الذي  
أبعدني من شرك ( نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى ) قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا  
العباس بن خالد قال مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه

لعمري قد أجدي على ابن برمك \* وما كل من كان الغني عنده يجدي

حلبت بشعري راحتيه فدرتا \* سماحاً كما در السحاب مع الرعد

اذا جئته لاجد أشرق وجهه \* اليك وأعطاك الكرامة بالحمد

له نعم في القوم لا يستثيها \* جزاء وكيل التاجر المد بالمد

مفيد ومتلاف سبيل ترائه \* اذا ما غدا أوزاح كالحزر والمد

أخا لدان الحمد يبقى لاهله \* جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد

فأطمع وكل من عارة مستردة \* ولا تبقها ان العواري للرد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف درهم وأمر خالد  
أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما وصاني  
به أبي العمل بهذين البيتين (أخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد  
ابن عبدالله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الحجاج وكان عفيفاً بخيلاً فسأل





عمرا بن العلاء وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان عمرا بن العلاء خائن قال ومن أين علمت ذلك قال كالم في رجل كان أقصى أمه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فضحك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول بشار في عمرو

اذا دهمتك عظام الامور \* فبها عمرا ثم نم

فتي لا ينام على دمنة \* ولا يشرب الماء الا بدم

او ما سمعت قول أبي العتاهية فيه

## صوت

ان المعطايا تشتكك لانها \* قطمت اليك سباسبها ورمالا

فاذا وردن بنا ووردن مخفة \* واذا رجمن بنا رجمن ثقالا

الغناء لبراهيم ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بابة أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس \* اني لا طيريك في صحبي وجلاسي

حتى اذا قيل ما أعطاك من نشب \* الفيت من عظم ما أسريت كالناسي (١)

ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقا ان يصدقها بضمه (أخبرني) محمد بن

خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها وفيها يقول

وغادة سوداء براقه \* كالماء في طيب وفي لين

كأنها صيغت لمن نالها \* من عنبر بالمسك معجون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل البرجمي قال قال رجل

لبشار ان مدائحك عقبة بن سلم فوق مدائحك كل أحد فقال بشار ان عطاياه اباي كانت فوق عطاء

كل أحد دخلت اليه يوماً فأنشدته

حرم الله أن تري كابن سلم \* عقبة الخير مطعم الفقراء

ليس يعطيك للرجاء ولا الخو \* ف ولكن يلد طعم العطاء

يسقط الطير حيث يتثر الحب \* وتعشي منازل الكرماء

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار وها انا قد مدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيره او قال يعقوب ابن

داود واقت بأبوابهما حولا فلم يعطاني شيئا أفلام على مدح هذا (ونسخت) من كتاب هرون

ابن علي أيضاً حدثني عبيد الله بن أبي الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار يعطي أبا الشمع مق

في كل سنة مائتي درهم فأتاه أبو الشمع مق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال

ويحك أجزية هي قال هو ما سمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بمثالب

الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجووني هجوتك





فقال له أبو الشمقمق هكذا هو قال نعم فقل مابدالك فقال أبو الشمقمق  
اني اذا ماشاعر هجائيه \* ورج في القول له لسانيه  
ادخلته في است أمه علانيه

بشار يابشار وأراد أن يقول يابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا لله ان يشتمني ثم دفع  
اليه مائتي درهم ثم قال له لا يسمن هذا منك الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) احمد بن العباس  
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الاصمعي قال  
امر عقبة بن سلم لبشار ببشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا أبا معاذ  
اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هللينه هللينه \* طعن قناة لئينه

ان بشار بن برد \* تيس أعنى في سيفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) احمد  
قال حدثنا أبو محمد الصعترى قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمتع بشار بن برد العباس بن محمد  
ابن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجووه

ظل اليسار على العباس مدود \* وقلبه ابداء في البخل معقود

ان الكرم ليخفي عنك عسرته \* حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل \* زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم \* تقدر على سعة لم يظهر الجود

أورق بخير ترجي للنوال فما \* ترجي الثمار اذا لم يورق العود

بت النوال ولا تمنعك قاتنه \* فكل ماسد فقرا فهو محمود

(أخبرني) احمد قال حدثنا العنزي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثني أبي عن عباد بن  
عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام أعباد فقلت نعم قال اني  
لحسن الرأي فيك فقلت ما أحوجني الى ذلك منك يا أبا معاذ (أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرني محمد  
ابن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الحزيمي الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول أمري  
القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً وياساً \* لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت

كان مثار النقع فوق رؤسنا \* وأسيافنا ليل تهدي كواكبها

(قال) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور النمرى فقل وأحسن

ليل من النقع لاشمس ولا قر \* الا جيبك والمذروبة الشرع

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلي يطعن على شعر بشار ويضع منه  
ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضاً فقلنا أقول هذا القول لمن يقول





## صوت

إذا كنت في كل الامور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لاتعابه  
فمش واحدا أو صل أخاك فانه \* مقارف ذنب مرة ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى \* ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

لابي العيس بن حمدون في هذه الابيات خفيف ثقيل بالنصر (قال) علي بن يحيى وهذا الكلام  
الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشوفيه فقال لي اسحق أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن  
شيل بن عزرة الضبي أنشده هذه الابيات للمتلمس وكان علماً بشعره لانهما جميعاً من بني ضبيعة  
فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشاران شيلاً أخبره انها للمتلمس فقال كذب والله  
شيل هذا شعري ولقد مدحت به بن هيرة فأعطاني عليه أربعين ألفاً وقد صدق بشار وقدمدح  
في هذه القصيدة بن هيرة وقال فيها

رويدا تصاهل بالعراق جياننا \* كانك بالضحك قد قام ناديه  
وسام اروان ومن دونه الشجا \* وهول كالج البحر جاشت غواربه  
أحلت به أم المنايا بناتها \* بأسيافا اناردي من نحاربه  
وكنا اذا دب العدو لسخطنا \* وراقنا في ظاهر لانراقبه  
ركبنا له جهرا بكل مثقف \* وأبيض تستقي الدماء مضاربه  
ثم قلت لاسحق أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثري \* أظلى الصيف من نجم توقد لاهبه  
وطارت عصافير الشقائق واكتسي \* من الآل امثال الحجر ناضبه  
غدت عانة تشكو بأبصارها الصدي \* الى الجباب الا أنها لا تخاطبه

العانة القطيمة من الحمير والجباب ذكرها ومعني شكواها الصدى بأبصارها أن العطش قد تبين في  
احداقها فغارت قال وهذا من أحسن ما وصف به الحمار والآن أفهدنا للمتلمس أيضا قال لاقلت  
أفاهو في غاية الجودة وشبه بسائر الشعر فكيف قصد بشار لسرقة تلك الابيات خاصة وكيف  
خصه بالسرقه منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصر طويل وقدروى الرواة شعره وعلم بشار  
أن ذلك لا يخفي ولم يعثر على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا ولا اسلاميا وأخرى فان شعر المتلمس  
يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد ذلك بشيء وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال  
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة أن بشارا أنشده

إذا كنت في كل الامور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لاتعابه

وذكر الابيات قال وأنشدتها شيل بن عروة الضبي فقال هذا للمتلمس فأخبرت بذلك بشارا قال  
كذب والله شيل لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة واعطاني عليها أربعين ألفاً (أخبرنا) يحيى  
ابن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن ابراهيم المروزي وكان أبوه من قواد طاهر





قال حدثني أبي قال لما خلع (١) محمد المأمون وندب له علي بن عيسى ندب المأمون للقاء علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين وجلس له لعرضه وعرض أصحابه فمر به ذو اليمين معترضا وهو ينشد  
رويدا تصاهل بالعرق حيانا \* كانك بالضحك قد قام ناديه

فتفاهل المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه فقال ذو الرياستين يا أمير المؤمنين هو حجر العراق قال أجل فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل هل بقي من ولد بشار أحد فقالوا لا فوهمت أنه قد كان هم لهم بخير (أخبرنا) يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح وكان أحد الأدباء قال غضب بشار على سلم الحامر وكان من تلامذته ورواه فاستشفع عليه بجماعة من أخوانه فجأؤه في أمره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية الا سلما قالوا ما حببتك الا في سلم ولا بد من أن ترضي عنه لنا فقال أين هو الحديث قالوا هاهو هذا فقام اليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال يا أبا معاذ خربحك وأديبك فقال يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بجاحته \* وفاز بالطيبات الفاتك اللهم

قال أنت يا أبا معاذ جماني الله فدهك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غما \* وفاز بالمدة الجسور

قال خربحك يقول ذلك يبنى نفسه قال أفتأخذ معاني التي قد عننت بها وتعبت في استباطها فتكسوها ألقاظاً أحف من ألقاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لأرضى عنك أبداً قال فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه وفي هذه القصيدة يقول بشار  
لو كنت تائقين ماناقي قسمت لنا \* يوماً نعيش به منكم ونهيج

### صوت

لاخير في العيش ان كنا كذا أبداً \* لا ناتي وسيل الملقى نهج  
قالوا حرام تلاقينا فقات لهم \* ما في التلاق ولا في قبلة حرج  
من راقب الناس لم يظفر بجاحته \* وفاز بالطيبات الفاتك اللهم  
أشكوا إلى الله هما ما يفارقني \* وشر عافي فؤادي الدهر تعالج  
(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خالد قال أنشدت الأصمى قول بشاره جوباهلة

ودعاني معشر كلهم \* حق دام لهم ذلك الحق

ليس من حرم ولكن غاظهم \* شرفي العارض قد سد الافق

فاغتاظ الأصمى فقال ويلى على هذا العبد القن بن القن (نسخت) من كتاب مهرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يتحدث أن امرأة قالت لبشار أي رجل أنت لو كنت اسود اللحية والرأس قال بشار أما علمت أن

(١) قوله محمد المأمون محمد فاعل والمأمون مفعول ومحمد هو الامين اه مصصح اصله





بيض الزاة أثنى من سود الغربان فقالت له أما قولك فحسن في السمع ومن لك بأن يحسن شيك  
في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول ما أظنني قط غير هذه المرأة ( ونسخت من  
كتابه ) حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلبه قال قال لي أبو عثمان المازني سئل بشار  
أى متاع الدنيا آثر عندك فقال طعام مز وشراب مرونت عشرين بكر ( أخبرني ) عمي قال حدثني  
عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد  
الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المتظرفات يدخلن الى  
بشار في كل جمعة يومين فيجتمعن عنده ويدمن من شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلقها قلبه  
وراسلها يسألها أن تواصله فقالت لرسوله وأى معني فيك لي أولك في وأنت أعمى لاراني فتعرف  
حسي ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لاي شئ تطلب وصال مثلي  
وجعلت تهزأ به في المحاطبة فأدى الرسول الرسالة فقال له عد اليها فقل لها

أرى له فضل على آيارهم \* وإذا أشط سجدن غير أوأب

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً \* فعل المؤذن شك يوم سحاب

وكان هامة رأسه بطيخة \* حملت الى ملك بدجلة جاب

( أخبرني ) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال ( أخبرني ) أحمد بن عبد الاعلى الشيباني  
عن أبيه قال قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا \* خرجت بالصمت من لاوأم

جمعاني الله فداءك ياأبا معاذ هلا قلت خرت بالصمت قال إذا أنا في عقلك فض الله فاك أأنطير على  
من أحب بالحرس ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وفد  
بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده

أخالد لم أخطب اليك بدمية \* سوى انني عاف وأنت جواد

أخالد بين الاجروالمدحاجتي \* فأيهما تأتي فأنت عماد

فان تعطني أفرغ عليك مدائحي \* وان تأب لم يضرب على سداد

ركابي على حرف وقابي مشيع \* ومالي بأرض الباخلين بلاد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

قال فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله  
وآخر بين يديه وآخر خلفه وقال ياأبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس ثم قال استقل  
والله أيها الامير ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن  
الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة فأنشده

ان السلام أيها الامير \* عليك والرحمة والسرور

فسمته يقول إن هذا الاعمي لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئاً فقطعتم فيه فما برحت حتى انصرفت  
بجائزته ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل





من بني زيد شريف لأحب أن أسميه على بشار فقال له بإبشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم إلى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع إلى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكي الفرع ولا معروف الاصل فقال له بشار والله لأصلي أكرم من الذهب ولفرعي أزكي من عمل الأبرار وما في الأرض كلاب يود أن نسبك له بنسبه ولو شئت أن أجمل جواب كلامك كلاماً لفعلت ولكن موعذك غداً بالمريد فرجع الرجل إلى منزله وهو يتوهم أن بشاراً يحضر معه المرید ليفاخره فخرج من الغد يريد المرید فإذا رجل ينشد

شهدت على الزيدي أن نساءه \* ضياع إلى أير العقيلي تزفر

فسأل عن قل هذا البيت فقيل له هذا لبشار فيك فرجع إلى منزله من فوره ولم يدخل المرید حتى مات قال بن سلام وأتشد رجل يوماً يونس في هذه القصيدة وهي

بلوت بني زيد فما في كبارهم \* حلوم ولا في الأصغرين مطهر  
فاباغ بني زيد وقل لسراهم \* وان لم يكن فيهم سراً توفّر  
لامكم الويلات ان قصاندي \* صواعق منها منجد ومغور  
أجد هو لا يتقون دنية \* ولا يؤثرون الخبير والخير يؤثر  
يلفون أولاد الزنا في عدادهم \* فعدتهم من عدة الناس أكثر  
إذا ماروا من دأبه مثل دأبهم \* أطافوا به والني للغي أصور  
ولو فارقوا من فيهم من دعارة \* لما عرفتهم أمهم حين تنظر  
لقد نفروا بالمحققين عشية \* فقلت انفروا ان كان في الأوثم مفخر  
يريدون مسعاتي ودون لقائها \* فتاديل أبواب السموات تزه  
فقل في بني زيد كما قال معرب \* قوارير حجام غداً تنكسر

فقال يونس للذي أنشده حسبك حسبك من هيج هذا الشيطان عليهم قيل فلان فقال رب سفيه قوم قد كسب لقومه شراً عظيماً ( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال قال بشار دعاني عقبة بن سلم ودعا بحماد مجرد وأعشي باهلة فلما اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر ببالي البارحة مثل يتمله الناس ذهب الحمار يطلب قرنين فجاء بلا أذنين فأحرجوه من الشعر ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم وان لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة فقال حماد أجلنا أعز الله الأمير شهراً وقال الاعشي أجلنا أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبة مالك لا تتكلم أعني الله قلبك فقال أصلح الله الأمير قد حضرني شيء فان أمرت قلته فقال قل فقال

شط بسلمي عاجل الين \* وجاورت أسد بني القين  
ورنت النفس لها رنة \* كادت لها تنشق نصفين  
يا ابنة من لأشهى ذكره \* أخشي عليه عاق الشين  
والله لو ألقاك لأتقي \* عيناً لقبلك الفين





طالبها ديني فراغت به \* وعلقت قلبي مع الدين  
فصرت كالعير غدا طالبا \* قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال  
حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد الحميد  
اللاحقي نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان وكان فيهم بيان وفصاحة فكان بشار  
يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيساً فيجلونه لذلك ويمظونه وكان نساؤهم يجلسن معه  
ويتحدثن إليه وينشدهن أشعاره في النزول وكن يعجبن به وكنت كثيراً ما آتي ذلك الموضع فاسمع  
منه ومنهم فأتيتهم يوماً فاذاهم قد ارتحلوا فجئت إلى بشار فقلت له يا أبا معاذ أعلمت أن القوم قد  
ارتحلوا قال لا فقلت فاعلم قال قد علمت لاعامت ومضيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت  
الناس ينشدون

دعا بفراق من هوي أبان \* ففاض الدمع واحترق الجنان  
كان شرارة وقعت بقلبي \* لها في مقاتي ودمي استنان  
إذا أنشدت أو نسمت عليها \* رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار فأتيته فقلت يا أبا معاذ ما ذنبني إليك قال ذنب غراب البين فقلت هل ذكرتني  
بغير هذا قال لا فقلت أنشدك الله أن لا تزيد فقال امض لشأنك فقد تركتك ( ونسخت ) من  
كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد الأيوبي قال حدثني أحمد بن  
المعذل عن أبيه قال أنشد بشار جعفر بن سليمان

أقلى فانا لاحقون وإنما \* يؤخرنا أنا يعد لنا عدا  
وما كنت الا كالأغراب جعفر \* رأي المال لا يبقى فأبقى به حدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد ساميت غير مسامي فقال والله  
ما يقعدني عن شأوه بعد النسب لكن قلة النسب واني لأجود بالقليل وان لم يكن عندي الكثير  
وما على من جاد بما يملك أن لا يهب البدور فقال له جعفر لقد هزرت أبا معاذ ثم دعاه بكيس فدفعه  
إليه ( ونسخت ) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان  
ابن سليمان العلوي قال قيل لبشار أنك لكثير الهجاء فقال اني وجدت الهجاء المؤلم أخذ بضع الشاعر  
من المديح الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر الأئام على المديح فليستعد للفقير والأفيلينغ  
في الهجاء ليخاف فيعطي ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي  
عبيدة قال كان برد أبو بشار طياناً حاذقاً بالقطيعين وولد له بشار وهو أعمي فكان يقول ما رأيت  
مولوداً أعظم بركة منه ولقد ولد لي وما عندي درهم فما حال الحول حتى جمعت مائتي درهم ولم يمت  
برد حتى قال بشار الشعر وكان لبشار أخوان يقال لأحدهما بشر وللآخر بشر وكانا قصابين وكان  
بشار باراً بهما على أنه كان ضيق الصدر متبرماً بالناس فكان يقول اللهم اني كنت قد تبرمت بنفسى  
وبالناس جميعاً اللهم فأرحني منهم وكان أخوته يستعرون ثيابه فيوسخونها ويتنون ريحها فأتخذ قيصاً





له جيان وحلف أن لا يعيرهم ثوبا من ثيابه فكانوا يأخذونها بغير اذنه فاذا دعابشوبه فلبسه فأنكر  
راحت فيقول اذا وجد راحة كرهية من ثوبه أينما أتوجه أتق سعدا فاذا أعياه الامر خرج الى الناس  
في تلك الثياب على تنها ووسخها فيقال له ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول  
الشعر وهو صغير فاذا حجا قوما جاؤا الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب  
هذا الصبي الضرب أوما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى فسمع به بشار  
فقطع فيه فقال له يا بخت ان هذا الذي يشكونه مني اليك هو قول الشعر واني ان ألمت عليه أغنيتك  
وسائر أهلي فان شكوني اليك فقل لهم أليس الله يقول ليس على الاعمي حرج فلما تاودوه شكواه  
قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغنيت لنا من شعر بشار (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان الكرخي قال حدثني بعض  
الشعراء قال آتيت بشار الاعمي وبين يديه مائتا دينار فقل لي خذ منها ماشئت أو تدري ما سبها  
قلت لا قال جاءني فتني فقال لي أنت بشار فقلت نعم فقال اني آتيت أن أدفع اليك مائتي دينار وذلك  
اني عشقت امرأة فحبت اليها فكلمتها فلم تلتفت الي فهممت أن أتركها فذكرت قولك

لا يؤسبنك من مخبأة \* قول تملظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما حجا

فعدت اليها فلازمتها حتى بلغت منها حاجتي (أخبرني) عمي قال حدثني الكرخي عن أبي حاتم قال  
كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فالاآن أقصر عن سمية باطلا \* وأشار بالوجل على مشير

وفي قوله على النزلى مني السلام فر بما \* لهُوت بها في ظل مروومة زهر

وفي قوله في صفة سفينة

تلاعب نينان البحور وربما \* رأيت نفوس القوم من جربها تجرى

وقال لم يسمع من الوجل والنزل فعلى ولم أسمع بنون ونينان (١) فبلغ ذلك بشارا فقال ويلي على  
القصارين متى كانت الفضاحة في بيوت القصارين دعوني واياه فبلغ ذلك الاخفش فبكي وجزع فقيل  
له ما يبكيك فقال ومالي لأبكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمي فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا  
عنه واستوهبو منه عرضه وسألوه أن لا يهجوهم فقال قد وهبته للؤم عرضه فكان الاخفش بعد ذلك  
يحتج بشعره في كتبه ليلغنه فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير أبي حاتم انما بلغه أن سيبويه  
عاب هذه الاحرف عليه لا الاخفش فقال يهجوهم

أسبويه يا ابن الفارسية ما الذي \* تحدثت عن شتبي وما كنت تبدي

أظلت تغني سادرا في مساءتي \* وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ

قال فتوقاه سيبويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار  
احتج به استكفا فالشره (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العمري

(١) عدم سماعه لا يضر قال في القاموس جمعه نينان وانوان اه





قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاوراً لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل بشار وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهلنا وأنت ابنناور بيت في حجورنا فأعنا فخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم أئند

كان بني سدوس رهط ثور \* خنافس تحت منكسر الجدار

تحرك للفخار زياتها \* ونفر الخفساء من الصغار

فوثب بنو سدوس إليه فقتلوا ما لنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا دأ بكم إن عاودتم مفاخرة بني عقيل فلم يماودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النحوي العجب من الازد يدعون هذا العبد ينسب بنسائهم ويهجو رجالهم يعني بشاراً ويقول

ألا يا صنم الازد الذي يدعونه ربا

ألا يبعثون إليه من يفتق بطنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه عن أحمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن أخ لبشار بشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع كلامه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه سفلة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرك تغنيننا وبشار عندنا فغنت في قوله

ان الخليفة قد أبي \* واذا أبي شيئاً أيتيه

ومخضب رخص البناء \* ن بكى على وما بكيتيه

يا منظرأ حسنا رأيت \* بوجه جارية فديته

بعثت إلى تسومني \* ثوب الشباب وقد طويتيه

فطرب بشار وقال هذا والله يا أبا عبدالله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه أنه قال هي والله أحسن من سورة الحشر الغناء في هذه الأبيات وتتمام الشعر

وأنا المطل على العدي \* واذا غلا الحمد اشتريته

وأميل في أنس الندي \* من الحياء وما اشتريته

ويشوقني بيت الحيد \* اذا غدوت وأين بيتيه

حال الخليفة دونه \* فصبرت عنه وما قلتيه

وأئندني أبو دافع هاشم بن محمد الخزازي هذه الأبيات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي نهي بشاراً عن الغزل وأن يقول شيئاً من النسب فقال هذه الأبيات قال وكان الخليل بن أحمد ينشدها ويستحسنها ويعجب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار لبشار يا أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الأمير يابنية (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال عبدالله بن مسور الباهلي يوماً لابي الضرير وقد تحاورا في شيء يا ابن اللخفاء أتكلمني ولو اشتريت عبداً بمائتي





درهم وأعتقه لكان خيراً منك فقال له أبوا الضير والله لو كنت ولدزني لكنت خيراً من باهلة  
كلها فنضب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة تزني أمه ولا يعنذب فلما كلمك كلمة واحدة لحقك  
هذا كله فقال له وأمه مثل أمي يا أبا معاذ فضحك ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان ينسكا  
من المصارمة هذا كله ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني  
سعید بن عبيد الحزاعي قال ورد بشار بغداد فقصد يزيد بن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوفه  
أشهراته ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمر باحضاره  
فدخل الى المهدي وأنشده شعراً مدحه به فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينة  
وكساء كسا كثيرة وكان يحضر قيساً مرة فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد

ولما اتقينا بالخبية غرني \* بمعروفه حتى خرجت أفوق

غرني جرنى كما يغر الصبي أي يوجر الابن (١)

حباني بعبد قعسري وقينة \* ووشي وآلاف لمن بريق

قفل ليزيد يلصص الشهد خاليا \* لنا دونه عند الخليفة سوق

رقدت فتم يا ابن الخبيثة انها \* مكارم لا يسطيعهن لصيق

أبي لك عرق من فلانة ان تري \* جودا ورأس حيث شبت حليق

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان بشار كتب الى  
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه فلم تصل اليه حتى قتل وخاف  
بشار أن تشهر فقلها وجعل التحريض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لابني جعفر المنصور فقال  
أبا مسلم ما طيب عيش بدائم \* ولا سالم عما قيل بسالم

وانما كان قال ابا جعفر ما طيب عيش فغيره وقال فيها

اذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن \* بعزم نصيح أو بتأييد حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضه \* مكان الخوافي نافع للقوام

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن \* نؤوما فان الحزم ليس بنائم

وما خير كف امسك الغل اختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقاتم

وحارب اذا لم تعط الاظلامه \* شبالحرب خير من قبول المظالم

وأدن على القربي المقرب نفسه \* ولا تشهد الشوري امرأ غير كاتم

فانك لا تستطرد الهسم بالني \* ولا تباع العليا بغير المكارم

اذا كنت فرداهرك القوم مقبلا \* وان كنت أدني لم تقز بالعزائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع \* اريب ولا جلي العمى مثل عالم

(١) ومعني يوجر الابن أي يسقى قال في القاموس الوجور الدواء يوجر في الفم وتوجر الدواء

بلعه والماء شربه كارهاً اه مختصراً





قال الاصمعي فقلت لبشار اني رأيت رجال الرأي يتعجبون من آياتك في المشورة فقال اما علمت ان المشاور بين احد الحسينيين بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت انت والله اشعر في هذا الكلام منك في الشعر ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار وهو متطبخ في دهليزه كأنه جاموس فقلت له يا أبا معاذ من القائل

في حلتي جسم فتى ناحل \* لو هبت الريح به طاحا

قال أنا قلت فاحلك على هذا الكذب والله اني لاري أن لوبعث الله الريح التي أهلك بها الامم الخالية ماحركتك من موضعك فقال بشار من أين انت قلت من اهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة لاتدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي قال حدثني عافية بن شيب قال قدم كردي بن عامر المسمعي من مكة فلم يهد لبشار شيئاً وكان صديقه فكتب اليه

مأنت يا كردي بالهش \* ولا أبريك من العش

لم تهدينا نعلا ولا خاتماً \* من أين أقبلت من الحش

فأهدى اليه هدية حسنة وجاءه فقال عجبت بأبا معاذ علينا فأثدك الله أن لاتزيد شيئاً على ماضى ( ونسخت ) من كتابه عن عافية بن شيب أيضاً قال حدثني صديق لي قال قلت لبشار كنا أمس في عرس فكان أول صوت غنى به المغني

هوي صاحبي ربح الشمال اذا جرت \* وأشني لنفسى أن تهب جنوب

وما ذاك الا انها حين تنتهي \* تناهي وفيها من عبيدة طيب

فطرب وقال هو والله أحسن من فلج يوم القيامة ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا أبي عن عافية بن شيب عن أبي جعفر الأسيدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقبل له لم يستجد شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعراً لو قيل في الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكننا نكذب في القول فيكذب في الأمل ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال حجا بشار روح بن جاتم فبلغه ذلك فقذفه وتهده فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه

تهددني أبو خلف \* وعن أوتاره ناما

بسيف لأبي صفر \* ة لا يقطع ابهاما

كأن الورس يعلوه \* اذا ما صدره قاما

قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمرى الظالمى قال فبلغ ذلك روحاً فقال كل مالى صدقة ان وقعت عيني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشاراً فقام من فورهِ حتى دخل على المهدي فقال له ماجاء بك في هذا الوقت فاخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يانصير وجه الى روح من يحضره الساعة فأرسل اليه في الهاجرة وكان ينزل المحرم فظن هو وأهله أنه دعى لولاية قال ياروح اني بعث اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل





ماشئت سوي بشار فاني حلفت في أمره يمين غموس قال قد علمت وياه أردت قال له فاحتل  
 ليميني يأمر المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف  
 وكان بشار وراء الجيش فأخرجه وأقعدوا ستل روح سيفه فضربه ضربة بعرضه فقال أوه بسم الله  
 فضحك المهدي وقال له ويحك هذا وإنما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده (أخبرني)  
 حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال مدح بشار سليمان بن هشام بن  
 عبد الملك وكان مقبلاً بجران وخرج إليه فأنشده قوله فيه

بأنك على طول التجاور زينب \* وما شعرت أن النوى سوف يشعب  
 يرى الناس ما تاتي زينب اذنات \* عجيباً وما تخفي بزيب أعجب  
 وقائلة لي حين جدد رحيلنا \* وأجفان عينها مجود وتسكب  
 أغاد الى حران في غير شعبة \* وذلك شأوعن هواها مغرب  
 فقلت لها كلفتني طاب الغني \* وليس وراء ابن الخليفة مذهب  
 سيكفي فتى من سعيه حد سيفه \* وكور علافي (١) ووجناء ذعلب  
 اذا استوغرت دار عليه رمي بها \* بنات الصوى منها ركوب ومصعب  
 فعدى الى يوم ارتحلت وسائلي \* بزورك والرحال من جاء يضرب  
 لملك ان تستبغني ان زورني \* سليمان من سير الهواجر تعقب  
 أغر هشامي القنائة اذا انعمي \* نمته بدور ليس فيهن كوكب  
 وما قصدت يوماً تخيلين خيله \* فتصرف الا عن دماء تصب  
 فوصله سليمان بجمعة آلاف درهم وكان يبخل فلم يرضها وانصرف عنه مغضباً فقال  
 ان أمس منقبض اليد من غن الندي \* وعن العدو يخس الشيطان  
 فلقد أروح على الاثام مسلطاً \* نالج المقييل منم التدمان  
 في ظل عيش عشيرة محمودة \* تندي يدي ويخاف فرط لسان  
 ازمان خيبي الشباب مطاوع \* وإذ الامير على من حران  
 ريم بأحوية العراق اذا بدا \* برقت عليه أكلت المرجان  
 فاكل بعبدة مقلتيك من القذي \* وبوشك رؤيتها من الهالان  
 فلقرب من تهوي وانت متم \* أشنى لدائك من بني مروان

فلما رجع الى العراق بره ابن هيرة ووصله وكان يعظم بشاراً ويقدمه لمدحه قيساً واقتخاره بهم  
 فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة  
 قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الأعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان

(١) علاف ككتاب بن طوار اليه تنسب الرحال العلافية والوجناء الناقاة الشديدة والذعلب الناقاة





فأنشده مديحا فيه تشيب حسن فهاه عن التشيب لغيرة شديدة كانت فيه فأنشده مديحا فيه  
يقول فيه

كأنما جثته أبشره \* ولم أجيء راغبا ومحتلبا

يزين المنبر الأشم بعبط \* فيه وأقواله اذا خطبا

تشم نعلاد في الثدي كما \* يشم ماء الريحان منها

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن التشيب  
البتة فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

مجاللت عن فهر وعن جارتي فهر \* وودعت نعمنا بالسلام وبالبشر

وقالت سليمان فيك عنا جلادة \* محلك دان والزبارة عن عفسر

أخي في الهوي مالي أراك جفوتنا \* وقد كنت تقفوناعلى العسر واليسر

تأقلت الا عن يد أستقيدها \* وزورة أملاك اشد بها ازري

وأخرجني من وزر خمسين حجة \* فتي هاشمي يشعر من الوزر

دفنت الهوى حيا فلست بزائر \* سليمان ولاصفراء ماقرقر القمري

ومصفرة بالزعفران جلودها \* اذا اجتليت مثل المفزطحة الصفر

فرب تقال الردف هبت تلومني \* ولو شهدت قبوري لصلت على قبوري

تركت لمهدي الأنام وصالها \* وراعت عهداً بيننا ليس بالخر

ولولا أمير المؤمنين محمد \* لقبلت فاها أو لكان بها فطرى

لعمري لقد أوقرت نفسي خطيئة \* فما أنا بلمزاد وقرأ على وقر

في قصيدة طويلة امتدحه بها فأعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزد شيئا (أخبرني) هاشم بن  
محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتيكي عن محمد بن سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا  
جنازة ابن لبيد توفى فجزع عليه جزعا شديداً وجعلنا نمزيه ونسليه فما ينفي ذلك شيئاً ثم التفت  
إينا وقال لله در جربير حيث يقول وقد عزى بسواده ابنه

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم \* كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

ودعتني حين كف الدهر من بصرى \* وحين صرت كعظم الرمة البالي

أودي سواده يجلو مقلي لحم \* باز يصرصر فوق المرابا العالي

إلا تكن لك بالديرين نائحة \* فرب نائحة بالرمل معوال

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال لما أنشد للمهدي قول بشار

لا يؤيسبك من مخبأة \* قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما جمحا

فهاه المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له أنشدنا  
يا أبا معاذ شيئاً من غزلك فأنشأ يقول





وقائل هات شوقنا فقلت له \* أناثم أنت يا عمرو بن سمان  
أما سمعت بما قد شاع في مضر \* وفي الخلفين من نجر وقحطان  
قال الخليفة لا تنسب بجارية \* إياك إياك أن تشقي بعصيان

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال مروان بن أبي  
حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشاراً قصيدة لي واستصحتته فيها فقال لي ما أجودها تقدم بغداد  
فقطعي عليها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتي فقال هو ما أقول لك وقدمت بغداد  
فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشده قصيدي  
\* طرقتك زائرة فخيالها \* فقال تعطي عليها مائة ألف درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم  
فعدت إلى البصرة فأخبرته بحالي في المرتين وقلت له مارأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت  
انه لم يبق أحد أعلم بالغيب من عمك (أخبرنا) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد  
ابن محمد المهدي عن محمد بن عبد الله بن أبي عيينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله  
\* طرقتك زائرة فخيالها \* فقال له يمطونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه فأنشده قوله  
أني يكون وليس ذلك بكائن \* لبني النبات ورائحة الاعمام

فقال يمطونك عليها مائة ألف درهم وذكر باقي الخبر مثل الذي قبله (أخبرني) عيسى قال حدثنا  
سليمان قال قال بعض اصحاب بشار كنا نكون عنده فاذا حضرت الصلاة منا إليها ونجعل على ثيابه  
تراباً حتى تنظر هل يقوم يصلي فنعود والتراب بحاله وما صلى (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان  
قال قال أبو عمرو بعث المهدي إلى بشار فقال له قل في الحب شعراً ولا تطل واجعل الحب قاضياً  
بين المحبين ولا تسم احداً فقال

إجعل الحب بين حيي ويني \* قاضياً انني به اليوم راض  
فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي \* ان عيني قليلة الاغماض  
انت عذبتني وانحلت جسمي \* فارحم اليوم دائم الامراض  
قال لي لا يحل حكمتي عليها \* أنت اولى بالسقم والامراض  
قلت لما اجابني بهـواها \* شمل الجور في الهوى كل قاض

بعث إليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك فأمر له بألف دينار (أخبرني) عيسى قال حدثني  
سليمان المذني قال حدثني الفضل بن اسحق الهاشمي قال أنشد بشار قوله  
يروعه السرار بكل أرض \* مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشعب مارأيت إننين يتسار ان الاظننت أنهما يأمران  
لي بشيء فقال إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس  
جميعاً فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه  
تركتني الوشاة نصب المسريين \* واحدوثة بكل مكان  
مأري خالين في السرالا \* قلت ما يخلوان الا لشاني





(أخبرني) عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد جليس كان لأبي زيد قال أتاني أعشي سليم وأبو حنش فقالا لي انطلق معنا الى بشار فساله أن ينشدك شيئاً من هجائه في حماد مجرد أوفي عمرو الظالم فانه إن عرفنا لم ينشدنا فضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستشده فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادفي الهجاء الى واد آخرها يستمعان وبشار لا يعرفها فلما خرجا قال أحدهما للآخر أما تعجب مما جاء به هذا الاعمي فقال أبو حنش أما أنا فلا أعرض والله والدي له أبدأ وكنا قد جاء يزوراننا وأخسبهما أرادا أن يتعرضا لها جاة (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي عن الجاحظ قال كان بشار صديقاً لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الامة وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فترع منها كلها الرأه وكانت على البديهة وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شبة فقال تكلف القول والاقوام قد حفلوا \* وحبروا خطبا ناهيك من خطب فقسام مرتجلا تلقي بداهته \* كمرجل القين لما حف باللهب وجانب الرأه لم يشعر به أحد \* قبل التفصح والاغراق في الطلب قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قيل له وعلي ابن أبي طالب فقال

وما شر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصبحينا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل يئنه قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار ما كان الكمي شاعراً ف قيل له وكيف وهو الذي يقول

أنصف امرئ من نصف حي يسبني \* لعمرى لقد لا قيت خطبا من الخطب  
\* هنياً لكاب إن كلباً يسبني \* واني لم أردد جواباً على كلب

فقال بشار لا بل شائك أرى رجلاً لو شرط ثلاثين سنة لم يستحل من شرطه شرطه واحدة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول عهدي باصحاب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس أدباً وصبرنا عليهم حتى استهانهم فصرنا كما قال الشاعر

وما أنا الا كالزمان اذا صحا \* صحت وان مات الزمان أموق

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فأناه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فأخذ بيده وقام بقومته الى منزل الرجل وهو يقول

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم \* قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار به الى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعمى (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد ابن أبي طاهر قال زعم أبو دعامة أن عطاء الملقط أخبره أنه أتى بشارا فقال له يا أبا معاذ أنشدك شعراً حسناً فقال ما أسرتني بذلك فأنشده





أعاذلني اليوم ويسلكا مهلا \* فاجزعا لآن أبكي ولا جهلا  
فلما فرغ منها قال له بشار أحسن ثم أنشده على رويها ووزنها  
لقد كاد ما أخفي من الوجد والهوى \* يكون جوى بين الجوانح أو خبلا

### صوت

إذا قال مهلا ذو القرابة زادني \* ولو عابذ كراها ووجد بها مهلا  
فلا يحسب البيض الاوانس ان في \* فؤادي سوى سعدي لغانية فضلا  
فانقسم ان كان الهوى غير بالغ \* بي القتل من سعدي لقد جاوز القتلا  
فيا صاح خبرني الذي أنت صانع \* بقاتلتى ظالما وما ظلت ذحلا  
سوي انني في الحب بيني وبينها \* شددت على اكضام سر لها قفلا

وذكر احمد بن المكي ان لاسحق في هذه الابيات ثقيل اول بالوسطي فاستحسن القصيدة وقلت  
يا ابا معاذ قد والله اجدت وبالغت فلو تفضلت بان تميدها فأعادها على خلاف ما انشدها في المرة  
الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
مهرويه قال حدثني احمد بن خالد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارا وارد عليه سوء مذهبه  
بميله الى الاحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان الكلام يطول بيننا فقال لي  
ما اظن الامر يا ابا خالد الا كما تقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول

طبت على مافي غير مخير \* هواي ولو خيرت كنت المهذبا  
اريد فلا اعطي واعطي فلم ارد \* وقصر علمي ان انال المغيبا  
فاصرف عن قصدي وعلمي مقصر \* وامسي وما اعقتب الا التعجبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد بن المبارك قال  
حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عجيبة وكان يبعث الى بشار في كل أضحية بأضحية  
من الاضاحي التي كان أهل البصرة يسمونها سنة وأكثر للاضاحي ثم تباع الاضحية بعشرة دنانير  
ويبعث معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فاشترى له نعجة  
كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبدلية من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج  
مرذول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ربابة ليست هذه الشاة من النعم التي كان يبعث بها اليك  
فقال أدنها مني فأدتها ولمسها بيده ثم قال اكتب يا غلام

وهبت لنا يافتي منقر \* وعجل واكرمهم اولا  
وابسطهم راحة في الندي \* وارفعهم ذروة في الملا  
عجوزا قد اوردها عمرها \* واسكنها الدهر دار البلا  
سلوحا توهمت ان الرعاء \* سقوها ليسهلها الخنظلا  
واضطرط من ام مبتاعها \* ان اقتحمت بكرة حرملا  
فلو تأكل الزبد بالزريان \* وتدبح المسك والمنذلا





لما طيب الله أرواحها \* ولا بل من عظمها الأنحلا  
وضعت يميني على ظهرها \* نخلت حراقفها جنديلا  
وأهوت شمالي لعرقوبها \* نخلت عراقبها مغزلا  
وقابت أليتها بعد ذا \* فشبهت عصعصها منجلا  
فقلت أبيع فلا مشتر \* أرجى لديها ولا مأكلا  
أم أشوي وأطبخ من لحمها \* وأطيب من ذلك مضغ السلا  
إذا ما امرت على مجلس \* من العجب سبح أو هللا  
رأوا آية خلفها سائق \* يحث وان هرولت هرولا  
وكنت أمرت بها ضخمة \* بلحم وشحم قد استكملا  
ولكن روحا عدا طوره \* وما كنت أحسب أن يفعلا  
فعض الذي خان في أمرها \* من استأمه بظرها لاغزلا  
ولولا مكانك قلده \* علاطاً وأنشقتة الحردلا  
ولولا استجائيك خضبتها \* وعلقت في جيدها جلاجلا  
فجاءتك حتى ترى حالها \* فتعلم أني بها مبتلي  
سألتك لحماً لصياننا \* فقد زدتنني فيهم عيلا  
نخذها وأنت بنا محسن \* وما زلت بي محسنا مجملا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكيه وقال له ويلك تعلم أني افندي من بشار بما أعطيه وتوقعني في لسانه اذهب فاشتر انحية وان قدرت أن تكون مثل الفيل فافعل وابلغ بها ما بلغت وابعث بها اليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرعت يرثي بنية له وهو يقول

يا بنت من لم يك بهوي بنتا \* ما كنت الا خمسة أو ستا  
حتى حلت في الحشى وحتى \* فتت قلبي من جوى فاتفنا  
لانت خير من غلام بنتا \* يصبح سكران ويمسى بهتا

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال كان نافع بن عقبة بن سلم جوادا ممدحا وكان بشار منقطعا الى أبيه فلما مات أبوه وفد اليه وقدولى مكان أبيه فمدحه بقوله

ولنافع فضل على اكفائه \* ان الكريم احق بالفضل  
يانافع الشبرات حين تناوحت \* هوج الرياح واعقت بو بول  
اشبهت عقبة غير ما متشبه \* ونشأت في حلم وحسن قبول  
ووليت فينا اشهرا فكيفيتنا \* عنت المررب وسلة التفضيل  
تدعى هلالا في الزمان ونافعا \* والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاء مثل ما كان أبوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا





الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عقبة الرفاعي قال حدثني اسحق بن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فنظر الى جارية منهم تغتسل فلما رآه حصرته ووضعت يدها على فرجها فانشأ يقول \* نظرت عيني لحيني \* ثم ارجع عليه فقال من الباب من الشعراء قالوا بشار فاذن له فدخل فقال له اجز \* نظرت عيني لحيني \* فقال بشار

نظرت عيني لحيني \* نظرا وافق شيني

سرت لما راتني \* دونه بالراحتين

فضلت منه فضول \* تحت طي العكنتين

فقال له المهدي قبحك الله ويحك اأكنت نالتنا ثم ماذا فقال

قمتين وقلبي \* للهوي في زفرتين

انتي كنت عليه \* ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقمت من هذه الصفة بساعة أو ساعتين فقال أخرج عني قبحك الله فخرج بالجائزة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً فقلنا له مالك مغتماً فقال مات حماري فرأيت في النوم فقلت له لم مت ألم أكن أحسن اليك فقال

سيدي خذني أنا \* عند باب الاصباني

تيمسني ببنان \* وبدل قد شجاني

تيمسني يوم رحنا \* بثناياها الحسان

\* وبغنج ودلال \* سل جسمي وبراني

ولها خد أسيل \* مثل خد الشيفران

فلذا مت ولوعش \* ت اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله (أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إياس قال حدثني السري بن الصباح قال شهد بشار مجلساً فقال لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله ولا غناء كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا وتعالوا بنتاهب العيش تناهبا (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جاء بشار يوماً الى أبي وأنا على الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدار قال فكلمني والله بلسان ذرب وشدق هرت (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان سهيل بن عمر القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر ثم أبطأ عليه سنة فكتب اليه بشار

تمر كم يسهيل در وهل يط \* مع في الدر من يدي تمتع

فاحبني يسهيل من ذلك التمد \* ر نواة تكون قرطا لبنتي

فبعث اليه بالتمر وأضعفه له وكتب اليه يستعفيه من الزيادة في هذا الشعر (ونسخت) من كتاب هرون بن علي عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال جلس الى بشار أصدقاء من أهل





الكوفة كانوا على مثل مذهبه فسألوه أن ينشدهم شيئاً مما أجدته فأنشدهم قوله  
 أني دعاه الشوق فارتاحا \* من بعد ما أصبح جيجاجا  
 حتى أتى على قوله

في حلتي جسم في ناحل \* لو هبت الريح به طاحا  
 فقالوا يا ابن الزانية أتقول هذا وأنت كأنتك فيل عرضك أثقل من طولك فقال قوموا عني يا بني  
 الزناء فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشايتكم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه  
 عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشي يقال له البردان فدخل إليه نسوة في  
 مجلسه هذا فسمعن شعره فعشق امرأة منهن وقال لئلامه عرفها محبتي لها واتبعها اذا انصرفت  
 الى منزلها ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تحبه الى ما أحب فتبعها الى منزلها حتى عرفه فكان يتردد  
 إليها حتى برمت به فشكته الى زوجها فقال لها أحييه وعديه الى أن يجيئك الى ههنا ففعلت وجاء  
 بشار مع امرأة وجهت بها إليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجعل يمدتها ساعة وقال لها ما  
 اسمك يا بني أنت فقالت أمامة فقال

أمامة قد وصفت لنا بحسن \* وانا لاراك فالسينا

قال فاخذت يده فوضعتها على ابر زوجها وقد انمط ففزع ووثب قائماً وقال

علي أليّة من مادمت حيا \* أمسك طائماً الا يعود

ولا أهدي لقوم أنت فيهم \* سلام الله الا من يسيد

طلبت غنيمة فوضعت كفي \* على ابر أشد من الحديد

نخير منك من لاخير فيه \* وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه وقال هممت بان أفضحك فقال له كفتاني فديتك ما فعلت بي ولست والله عائداً  
 إليها أبداً فحسب ماضى وتركه فانصرف وقد روي مثل هذه الحكاية عن الاصمعي في قصة بشار  
 هذه وهذا الخبر بعينه يحكي باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الاعمي السائب  
 ابن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس باسناده (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني  
 علي بن مهدي قال حدثني حمدان الابنوسي قال حدثنا أبو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء ماتت  
 منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء ففرق وكان المهدي  
 قد نهي بشاراً عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ماخير في الدنيا بعد الاصدقاء ثم رني  
 أصدقاءه بقوله

يا ابن موسي ماذا يقول الامام \* في فتاة بالقلب منها أوام

بت من حبها أوقر بالكا \* س ويهفو على فؤادي الهيام

ويحبها كاعبا تدل بحبهم \* كعشي كأنه حمام

لم يكن بينها ويدي الا \* كتب العاشقين والاحلام

يا ابن موسي اسقني ودع عنك سلمى \* ان سلمى حمي وفي احتشام





رب كأس كالسليد تعلقها \* والعيون عني نيام  
 حبست للشراة في بيت رأس \* عتقت عانساً عليها الختام  
 تفحت نفحة فهرت نديمي \* بنسيم وانشق عنها الزكام  
 وكان المملول منها إذا ر \* اح شبح في لسانه برسام  
 صدمته الشمول حتى بعينه \* انكسار وفي المفاصل خام  
 وهو باقي الاطراف حيث به الكا \* س وماتت أوصاله والكلام  
 وفي يشرب المدامة بالما \* ل ويمشي يروم مالا يرام  
 انفذت كأسه الدنانير حتى \* ذهب العين واستمر السوام  
 تركته الصهباء يرنو بعين \* نام انسانها وليست تنام  
 جن من شربة تعلق باخري \* وبكى حين سار فيه المدام  
 كان لي صاحباً فأودي به الدهر \* وفارقه عليه السلام  
 بقي الناس بعد هلك نداما \* يوقوعا لم يشعر واما الكلام  
 كجزور الايسار لا كبد في \* لها لباغ ولا عليها سنام  
 يابن موسى فقد الحبيب على العي \* ن قذاة وفي الفؤاد سقام  
 كيف يصفولي النعم وحيداً \* والاحلاء في المقابر هام  
 نفسهم على أم المنايا \* فأنا متهم بعنف قناموا  
 لا يغيض انسجام عيني عليهم \* انما غاية الحزين السجام

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي أن بشارا وفد الى عمر بن هبيرة وقد مدحه بقوله

يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي \* كأن المنايا في المقام تناسبه  
 فقلت له ان العراق مقامه \* وخيم اذا هبت عليك جنابه  
 لالتى بنى عيلان ان فعالمهم \* تزيد على كل الفعال مراتبه  
 أولاك الأولى شقوا العمى بسيفوفهم \* عن العين حتى أبصر الحق طابه  
 وحيش كجنح الليل يزحف بالحصا \* وبالشوك والخطي حمر اتعابه  
 غدونا له والشمس في خدرامها \* تطالعنا والظل لم يجر ذائبه  
 بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه \* وتدرك من نجي الفرار مثابه  
 كأن مثار النقع فوق رؤسنا \* وأسيافنا ليل تهادي كواكبه  
 بعنا لهم موت الفجاءة اننا \* بنوالموت خفاق علينا سبابه  
 فراحوا فريق في الاسار ومثله \* قتيل ومثل لاذبالبحر هاربه  
 اذا الملك الحيار صعر خده \* مشينا اليه بالسيف نعابه

فوصله بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية أعطيها بشار ورفعت من ذكره وهذه القصيدة





## صوت

هي التي يقول فيها

إذا كنت في كل الأمور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لانمائه  
فمش واحداً أوصل أخاك فانه \* مقارف ذنب مرة ومجابه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذي \* ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

الغناء في هذه الأبيات لأبي العيس بن حمدون خفيف ثقيل بالنصر في مجراها (أخبرني) يحيى بن  
علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المدني عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان  
وكان النساء يحضرنه فيه فينما هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امرأة في المجلس فعشقها فدعا غلامه  
فقال إذا تكلمت المرأة عرفتك فأعرفها فإذا انصرفت من المجلس فاتبها وكلها واعلمها أني لها  
حب وقال فيها

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة \* والأذن تعشق قبل العين أحياناً  
قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم \* الأذن كالعين توفي القلب ما كانا  
هل من دواء لمشغوف بجارية \* باقى بليقائها روحاً وريحاناً

وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعقلها \* قاي فاضحى به من جها أثر  
اني ولم ترها تهذي فقلت لهم \* ان الفؤاد يري ما لا يري البصر  
أصبحت كالخاتم الخيران مجتنباً \* لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر  
قال يحيى بن علي وأنشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه  
يزهدني في حب عبدة معشر \* قلوبهم فيها مخالفة قاي  
فقلت دعوا قاي وما اختاروا رضي \* فبالقلب لا بالعين يبصر ذوالحب  
فما تبصر العينان في موضع الهوي \* ولا تسمع الاذان الا من القلب  
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا \* وألف بين العشق والمناشق الصب

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

يا قلب مالي أراك لا تقرر \* إياك أعني وعندك الخبر  
أذعت بعد الأولى مضوا حرقاً \* أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

ان سليمان والله يكلؤها \* كالسكر تزداده على السكر  
بلغت عنها شكلاً فأعجبني \* والسمع يكفيك غيبة البصر

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال زعم أبو العالية أن بشارا قدم علي المهدي  
فلما استأذن عليه قال له الربيع قد أذن لك وأمرك أن لا تشد شيئاً من النزل والتشيب فأدخل  
علي ذلك فأنشده قوله

يا منظرًا حسناً رأيتُه \* من وجه جارية فديته





بعثت الي تس. ومنى \* برد الشباب وقد طويته  
 \* والله رب محمد \* ما إن غدرت ولا نويته  
 أمسكت عنك وربما \* عرض البلاء وما ابتغيته  
 ان الخليفة قد أبي \* واذا أبي شياً أيتيه  
 ومخضب رخص البناء \* ن بكى علي وما بكيته  
 ويشوقني بيت الحيد \* اب اذا ادكرت وأبن يته  
 قام الخليفة دونه \* فصبرت عنه وما قلته  
 ونهاني الملك الهما \* م عن النساء وما عصيته  
 لابل وفيت فلم أضع \* عهداً ولا رأياً رأيتيه  
 وأنا المظل على العدا \* واذا غلا علق شربته  
 أصفي الخليل اذا دنا \* واذا نأى عني نأيتيه

ثم انشده ما مدحه به بلا تشيب فخرمه ولم يعطه شيئاً فقبل له انه لم يستحسن شعرك فقل والله  
 لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكنه كذب أملي لاني كذبت في  
 قولي ثم قال في ذلك

خليلي أن العسر سوف يفيق \* وان يسارا في غند لخليق  
 وما كنت الا كالزمان اذا حيا \* صحوت وان ماق الزمان أموق  
 أدماء لا أسطيع في قلة الثري \* خزوزا ووشيا والقليل محيق  
 خذي من يدي ما قل ان زماننا \* شمسوم ومعروف الرجال رفيق  
 لقد كنت لا ارضى بأدني معيشة \* ولا يشتكي بخلا على رفيق  
 خليلي ان المال ليس بنافع \* اذا لم ينل منه أخ وصديق  
 وكنت اذا ضاقت علي محلة \* تيمت أخري ماعلي تضيق  
 وماخاب بين الله والناس عامل \* له في التقي أوفي المحامد سوق  
 وما ضاق فضل الله عن متعفف \* ولكن أخلاق الرجال تضيق  
 (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار  
 قاس الهموم تل بهانجحا \* والليل إن وراءه صباحا  
 لا يؤيسنك من مخبأة \* قول تغلظه وان جرحا  
 عسر النساء الي مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما جمحا

فلما قدم عليه استنشده هذا الشعر فأنشده اياه وكان المهدي غيورا فغضب وقال تلك أمك يا عاض  
 كذا وكذا من أمه أمحض الناس على الفجور وتغذف الحصنات المنجبات والله لئن قلت بعد هذا  
 بيتاً واحداً في نسيب آل تين على روحك فقال بشار في ذلك  
 والله لولا رضا الخليفة ما \* أعطيت ضيماً على في شجن





وربما خير لابن آدم في الشكره وشق الهوي على البدن  
فاشرب على ابنة الزمان فما \* تاتي زمانا صفا من الابن  
الله يعطيك من فواضله \* والمرء يفضى عينا على الكمن  
قد عشت بين الريحان والراح \* والزهر في ظل مجلس حسن  
وقد ملأت البلاد ما بين يني \* بـبور الى القيروان فاليمين

قال عمر بن شبة يعبور ملك الصين

شعرا تصلي له العواتق والتيب صلاة الغواة للوثن  
ثم نهاني المهدي فانصرفت \* نفسى صذيع الموفق اللقن  
فالحمد لله لاشريك له \* ليس بباق شئ على الزمن  
ثم أنشده قصيدته التي أولها \* تجاللت عن فهر وعن جارتني فهر \* ووصف بها تركه التشيب ومدحه فقال

تسلى عن الاحباب صرام خلة \* ووصال أخرى ما يقيم على أمر  
وركاض أفراس الصباية والهوي \* جرت حججنا ثم استقرت فما تجري  
فأصبحن ما يركبن الالى الوغى \* وأصبحت لا يزري على ولا أزرى  
فهذا واني قد شرعت مع التقى \* وماتت همومي الطارقات فما تسري

ثم قال يصف السفينة

وعذراء لآتجري بلحم ولادم \* قليلة شكوي الابن ملجمة الدبر  
إذا طعنت فيه الفلول تشخصت \* بفرسانها لافي وعوث ولا وعر  
وان قصدت زلت على متصب \* ذليل القوى لاشئ يفري كما تفري  
تلاعب تيار البحور وربما \* رأيت نفوس القوم من جريها تجري

قال وكان قال نينان البحور فعابه بذلك سيديه فجعله تيار البحور

الى ملك من هاشم في نبوة \* ومن حير في الملك في العدد الدر  
من المشترين الحمد تندي من الندي \* يدها وتندي عارضاه من العطر  
فالزمت حبلى جبل من لانقه \* عفاة الندي من حيث يدري ولا يدري  
بني لك عبد الله بيت خلافة \* نزلت بها بين الفراقد والنسر  
وعندك عهد من وصاة محمد \* فرعت به الاملاك من ولد النضر  
فلم يحظ منه أيضاً بشئ \* فهجاه فقال في قصيدته

\* خليفة زني بعماه \* ياعب بالدوق والصولجان

\* أبدلنا الله به غيره \* ودس موسى في حرا الحيزران

وأنشدها في حلقة يونس النحوى فسمي به يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال

بني أمية هبوا طال نومكم \* ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الزق والعود





فدخل يعقوب على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمي الملحد الزنديق قد هجك فقال  
بأى شئ فقال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكبرى قال له بجياني الا أنشدتني فقال والله لو خيرتني  
بين أنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي خلف عليه المهدي بالايان التي لا فسحة  
فيها أن يجزبه فقال أما لفظاً فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً وعمد على  
الأنحدار الى البصرة للنظر في أمرها وما وكزه غير بشار فأنحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً  
في وقت ضحي النهار فقال أنظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاض  
بضرامه عجبت أن يكون هذا غيرك اتاهو بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا بامرئيه  
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحرافقة سبعين سوطاً أتلفه فيها فكان اذا أوجعه  
السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشئ اذا أوجع فقال له بعضهم أنظر الى زندقته يا أمير  
المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويالك أطعام هو فاسمى الله عليه فقال له الآخرا فلا  
قلت الحمد لله قال أو نعمة هي حتى أحمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه فألتي في  
سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها ( أخبرني )  
عمي قال حدثني أحمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لما ولي  
صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار بهجوه

هم حملوا فوق المنابر صالحا \* أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ابلغ من قدر هذا الاعمي المشرك أن  
يهجو أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من انشاده ثم ذكر باقي الخبر مثل  
الذي تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب في خبزه وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي  
فيمدحه ويعفو عنه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم القاه في البطيحة في الحرارة  
( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن حماد التوفلي عن أبيه وعن جماعة من  
رواة البصريين وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أنهم قالوا خرج  
بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً  
ومر يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار \* طال التواء على رسوم المنزل \* فقال يعقوب

\* فاذا تشاء أبا معاذ فارحل \* فغضب بشار وقال بهجوه

بني أمية هبوا طال نومكم \* ان الخليفة يعقوب بن داود

صاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خائفة الله بين الزق والعود

قال التوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار اذا أراد أن  
ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وأنشد

يعقوب قد ورد العفافة عشية \* متعرضين لسبيك المتباب

فسقيهم وحسبني كونة \* نبتت لزارعها بغير شراب

مهلا لديك فاني ريحانة \* فاشم بانفك واسقها بذناب





طال الثواء على تنظر حاجة \* شمطت لديك فن لها بخضاب  
تعطي الغزيرة درها فاذا آبت \* كانت ملامتها على الحلاب

يقول ليعقوب أنت من المهدي بمنزلة الحلاب من النافة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبها انما هو من منع الحلاب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله لسعة معروفه انما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحزمه فانصرف الى البصرة مغضباً فلما قدم المهدي البصرة أعطى عدواً كثيراً ووصل الشعراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشاراً شيئاً من ذلك فجاء بشار الى حلقة يونس النحوي فقال هل هاهنا أحد يحتم قالوا له لا فانشأ بيتاً يهجو فيه المهدي فسمى به أهل الحلقة الى يعقوب فقال يونس للمهدي ان بشاراً زنديق وقامت عليه البيعة عندي بذلك وقد هجا أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك بأخذه وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل الى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشاراً ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين ان يضربوه ضرباً يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع فقال بعض من حضر امامه لا يحمد الله فقال بشار أنعمه هي فأحمد الله عليها انما هي بلية استرجع عليها فضرب سبعين سوطاً مات منها والتي في البطيحة قال يحيى بن علي شحكي غضب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال ليت أعين ابي الشمقمق رأني حين يقول

ان بشار بن برد \* تيس أعمى في سفينة

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال امر المهدي عبد الحيار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً فما بقي بالبصرة شريف الا بعث اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة قال وكانت وفاته وقد ناهز ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فبني بشار التنازع فأنكر يونس ذلك وقال لم يميت فقال الرجل أنا رأيت قبره فقال أنت رأيت قال نعم والا فعلى وعلى وحلف له حتى رضي فقال يونس لا يدين وللهم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار أقيمت جثته بالبطيحة في موضع يعرف بالحرارة فحمله الماء فأخرجه الى دجلة البصرة فأخذ فأنى به أهله فدقوه قال وكان كثيراً ما يندشني

ستري حول سريري \* حسرا باطمئناً لطمأ

\* يا قتيلاً قتلته \* عبدة الحوراء ظلماً

قال وأخرجت جنازته فما تبعها أحد الا أمة له سوداء سنديدة عجماء ماتفصح رأيتها خلف جنازته تصيح واسيداه واسيداه (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما مات بشار ونعي الى أهل البصرة تباشر عامتهم وهناً بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه وقال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

بابؤس ميت لم يبكه أحد \* أجل ولم يفتقده مفتقد





لا أم أولاده بكته ولم \* يبك عليه لفرقة ولد  
ولا بن أخت بكي ولا بن أخ \* ولا حميم رقت له كبد  
بل زعموا أن أهله فرحا \* لما أناهم نعيه سجدوا

قال وقال أيضاً في ذلك

قد تبع الاعمي قفا معجرب \* فأصبحا جارين في دار  
قالت بقاع الارض لامرحبا \* بروح حماد وبشار  
تجاورا بعد تنائهما \* ما أبغض الجار الى الجار  
صار اجمعاً في يدى مالك \* في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن أحمد بن خالد عن أبيه قال  
مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن القاسم بن مهرويه قال لما ضرب المهدي بشارا بعث الي منزله من يفتشه وكان يتهم بالزندقة  
فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أردت هجاء آل سليمان بن علي لبيخاهم فذكرت  
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم اجلالاً له صلى الله عليه وسلم على أني  
قد قلت فيهم

دينار آل سليمان ودرهمهم \* كلبا بليين حفا بالفاريت  
لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما \* كاسمعت بهاروت وماروت

فلما قرأه المهدي بكي وندم على قتله وقال لاجزي الله يعقوب بن داود خيراً فإنه لما هجاه لفق عندي  
شهوداً على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا يغني الندم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال  
حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون قال لما نزل المهدي البصرة كان معه  
حمويه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشاراً وقال اضربه ضرب ائتلف فضربه ثلاثة عشر سوطاً فكان  
كما ضربه سوطاً قال له أوجعتني ويحك فقال يا زنديق أتضرب ولا تقول بسم الله قال ويحك أتريد  
هو فأسمى عليه قال ومات من ذلك الضرب ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها  
أخباره مع عبدة فأنها أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون وأخباره مع حماد معجرب في  
تهاجيها فأنها أيضاً أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فأنها لم تجمع جميعها في هذا الموضع  
اذ كان كل صنف منها مستغنياً بنفسه حسبما شرط في تصدير الكتاب

### — أخبار يزيد حوراء —

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى  
أبا خالد مغن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وإبراهيم الموصلى وكان ممن قدم على المهدي  
في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو الشمايل وذكر ابن خردادبه أنه بلغه ان إبراهيم الموصلى  
حسده على شهابه وإشارته في الغناء فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمهن فما رزق الله





فيهن من ربح فهو بيننا وامرهن ان يجعلن وكدهن اخذ اشارته ففعلن ذلك وكان ابراهيم يأخذها  
عنه هو وابنه ويامرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان منفردا  
به من ذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى الرشيد  
ان يزيد حوراء كان صديقا لابي العتاهية فقال ابو العتاهية آياتا في امر عتبة يتجز فيها المهدي ما  
وعده اياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه بها وهي

ولقد تسمت الرياح لحاجتي \* فاذا لها من راحتك نسيم  
اشربت نفسي من رجائك ماله \* عنق يجب اليك بي ورسيم  
ورميت نحو سماء جودك ناظري \* ارعي مخايل برقه واشيم  
ولربما استيأست ثم اقول لا \* ان الذي ضمن النجاح كريم

فصنع فيها لحنا وتوخى لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناه بها فدعا بابي العتاهية وقال له  
اما عتبة فلا سبيل اليها لان مولاتها منعت من ذلك ولكن هذه خمسون ألف درهم فاشتر ببعضها  
خيراً من عتبة فحملت اليه وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثنا شيبه  
ابن هشام عن عبد الله بن العباس الربي قال كان يزيد حوراء نظيفاً ظريفاً حسن الوجه شكلاً لم  
يقدّم عينا من الحجاز أنظف ولا أشكل منه وما كنت تشاء أن تري خصلة جميلة فيه لا تراها في أحد  
منهم الا رأيتها فيه وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على بن جامع فكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره  
بالجميل ويبنه على مواضع تقدمه وإحسانه ويبعث بابنه اسحق اليه يأخذ عنه وكان صديقا لابي مالك  
الأعرج التيمي لا يكاد أن يفارقه فرض مرضاً شديداً واحتضر فانغم عليه الرشيد وبعث بمسرور  
الخادم يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

## صوت

لم يمتع من الشباب يزيد \* صار في الترب وهو غرض جديد  
خانه دهره وقابله من \* بنحس ودابرته السعود  
حين زفت دنياه من كل وجه \* وتداني اليه منه البعيد  
فكان لم يكن يزيد ولم يش \* يج نديماً بهزه التعرید

وهذه الأبيات لحسين بن محرز لحن من الثقل الثاني بالبنصر من نسخة عمر وبن بانه (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن ابي يوسف قال حدثني  
الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المتصور قال حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن عينة بن  
شارية الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون ابو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال كنت ابي  
العتاهية في ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا اغنه به فقال

## صوت

نفسى بشي من الدنيا معلقة \* الله والقائم المهدي يكفيها  
اني لا يأس منها ثم يطعني \* فيها احتقارك للدنيا وما فيها





قال فعمت فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال ننظر فيما سألت فأخبرت أبا العتاهية ثم مضى شهر فجاءني وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذكرني لأمهدي قلت ان أحببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعده حتى أغنيه به فقال

### صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري \* فلقد أخرج الجواب لامر

ما جواب أولى بكل جميل \* من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغيت به المهدي فقال على بعتبة فاحضرت فقال ان أبا العتاهية كئني فيك فما تقولين ولك وله عندي ما تحيان مما لا تباعه أمانيكما فقال له قد علم أمير المؤمنين ما أوجب الله علي من حق مولاتي وأريد أن أذكر لها هذا قال فافعلي قال وأعلمت أبا العتاهية ومضت أيام فسألني معاودة المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ماشئت حتى أغنيه به فقال

### صوت

أشربت قلبي من رجائك ماله \* عنق ينجب اليك بي ورسم

وأملت نجوم سماء جورك ناظري \* أرعي مخايل برقها وأشيم

ولربما استيأست ثم أقول لا \* ان الذي وعد النجاح كريم

قال يزيد فغيت به المهدي فقال على بعتبة فجاءت فقال ما صنعت فقلت ذكرت ذلك لمولاتي فكرهته وابته فليفعل أمير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لافعل شيئا تكرهه فأعلمت أبا العتاهية بذلك فقال

قطعت منك حبال الآمال \* وأرحت من حل ومن ترحال

ما كان أشأم اذ رجأوك قاتلي \* وبنات وعدك يعتجلن بيالي

ولئن طمعت لرب برقة خاب \* مالت به طمع ولمعة آل

( أخبرني ) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حوراء كنت

أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء فقلت

لها يوماً أفهمي قولي ورد جوابي وكوفي عند ظني فقلت هات ما عندك فقلت بالله ما أسمك فقلت

ممنعة فاطرقت طيرة من اسمها مع طعمي فيها فقلت بل باذلة أو مبدولة ان شاء الله فاسمعي مني

فقلت وهي تبسم ان كان عندك شيء فقل فقلت

لينيك مني أني لست مفشيا \* هواك الى غيري ولومت من كرب

ولا مانحا خافاً سواك مودتي \* ولا قائلا ما عشت من حبكم حسي

قال فنظرت الى طويلات ثم قالت أنشدك الله أعن فرط محبة أم احتياج غلعة فتكلمت فقلت لا والله

ولكن عن فرط محبة فقلت

فوالله رب الناس لا اختنك الهوي \* ولازلت مخصوص المحبة من قاي

فوق بي قاني قد وثقت ولا تكن \* على غير ما أظهرت لي يا أخا الحب

قال فوالله لكأنما أضرمت في قلبي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه فتحدثني





واقترح بها ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء فكانت تكاتبني وتلاطفني دهما طويلا

## صوت

### من المائة المختارة

يا ليلة جمعت لنا الاحبابا \* لوشئت دام لنا النعيم وطابا  
بتنا نسقاها سمو لاقرقفا \* تدع الصحيح بعقله مرتابا  
حمراء مثل دم الغزال وتارة \* عند المزاج تخالها زربايا  
من كف جارية كان بناتها \* من فضة قد قمت عنابا  
وكان يمتاها اذا نقرت بها \* تلقى علي الكف الشمال حسابا  
عروضه من الكامل \* الشعر لعكاشة العمي والغناء لعبد الرحيم الدقاف ولحنه المختار هزج باطلاق  
الوتر في مجرى الوسطي

### أخبار عكاشة العمي ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني العم وأصل بني العم كالمندفوع يقال أنهم  
زلوا بني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال  
الناس أتم وان لم تكونوا من العرب اخواننا وأهلنا وأتم الانصار والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك  
وصاروا في جملة العرب وقال بعض الشعراء وهو كعب بن معدان يهجو بني ناجية ويشبههم بني العم  
وجدنا آل سامة في قريش \* كمثل العم بين بني تميم  
ويروي في سافى تميم (أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو  
عبيدة قال لما توافق جرير والفرزدق بلربد للهباء اقتلت بنو ربوع وبنو مجاشع فأمدت بنو العم  
بني مجاشع وجأؤهم وفي أيديهم الحشب فطردوا بني ربوع فقال جرير من هؤلاء قالوا بنو العم  
فقال جرير يهجوهم

مالمالفرزدق من عز يلوذ به \* الابن العم في أيديهم الحشب

سيروا بني العم فالاهوازداركم \* ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

وعكاشه شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس ممن شهر وشاع شعره في أيدي الناس ولا ممن خدم  
الخلفاء ومدحهم (أخبرني) الحسن بن علي قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي  
ابن الحسن عن ابن الاعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب البصري قال قال أبي كان عكاشة  
ابن عبد الصمد العمي صديقالى والفا وكنا نتماشر ولا نكاد نفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه شيئا  
فرايته في بعض أيامه متغير الهيئة عما عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذ ما كنا فيه من الفكاهة  
والمزاح فسألته عن حاله فكاتبنيها مايا ثم أخبرني أنه يهوي جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم





وان مرامها عليه مستصعب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفيئة بعد الفيئة فتكلمه  
 كلاما يسيراً ثم تذهب فعابته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره ثم جاءني يوماً فقال قد وعدتني  
 الزيارة لأن شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك الوعد على يوم بعينه قال لا انما سألتها الزيارة  
 فقلت نعم أفعل فقلت له هذا والله أعجب من سائر ماضي وأي شيء لك في هذا من الفائدة بلا  
 تحصيل وعد فقال لي يا أخي ان لي في قولها نعم فرجاً كبيراً فقلت له أنت أقنع الناس ثم جاءني بعد  
 يومين وهو كالف البالي مهموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتجزت وعدتها فقلت لي ان  
 لي صاحبة انتصحتها واعلم انها تشفق على شفقة الاخوت على اخنها والام على ولدها وقد نهتني عن  
 ذلك وقالت لي ان في الرجال غدراً ومكرراً ولا آمن أن تفضيحي ثم لا تحصى منه على شيء وقد  
 انقطعت عني ثم أنشدني لنفسه

علام جبل الصفاء منصرم \* وفيم عني الصدود والصمم  
 يامن كنيننا عن اسمه زمنا \* تبع مرضاته ونجرت  
 قد عيل صبري وأنت لاهية \* عني وقلي عليك يضطرم  
 من جذ جبل الوفاء سيدتي \* منك ومن سامي له العدم  
 فكم أناني واش بعيكم \* فقلت اخساً لانك الرعم  
 أنت الفدا والحمي لمن عبت فار \* جع صاغراً راغماً لك الندم

### ص

يارب خذلي من الوشاة اذا \* قاموا وقتنا اليك نختم  
 دبوا اليها يوسوسون لها \* كي يستزلوا حيدتي زعموا  
 هيهات من ذلك ضل سعيهم \* ما قلبها المستعار يقتسم  
 يا حاسدينا موتوا بغيظكم \* حبلي متين بقولها نعم  
 بالله لا تشمتي العداة بنا \* كوني كقابي فلست أتهم

الغناء في هذه الابيات لعريب رمل وقيل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها واستصلاحها فلم ألبث  
 ان جاءني رفته في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده ويستدعيني فحضرت وتوارت عني  
 ساعة وهو يخبرها انه لا فرق بيني وبينه ولا يمتدني في حال البتة الى ان خرجت فاجتمعنا وشربنا  
 وغنت غناء حسناً الى وقت العصر ثم انصرفت وأخذ دواة ورقعة فكتب فيها

سقىا لمجلسنا الذي كنا به \* يوم الخميس جماعة أربابا  
 في غرفة مطرت سماوة سققها \* بجيا النعيم من الكروم شرابا  
 اذ نحن نسقاها شمولاً قرقفا \* تدع الصحيح بعقله مرتابا  
 حراء مثل دم الغزال وتارة \* بعد المزاج نخالها زربابا  
 من كف جارية كان بنانها \* من فضة قد قمت عنابا  
 ترداد حسنا كاسها من كفها \* ويطيب منها نشرها أحتابا





وإذا المزاج علا فشحج جينها \* نقشت بالسنة المزاج حبابا  
 وتخال ما جمعت فأحرق سمطه \* بالطوق ريق حباب ورضابا  
 كفت المناصف أن تذبأ كفها \* عنها اذا جمعت تفوح ذبابا  
 والعود متبع غناء خريدة \* غردا يقول كما تقول صوابا  
 وكان ينهاها اذا نطقت به \* تاتي على يدها الشمال حسابا  
 فهناك خف بنا النعيم وصار من \* دون الثقل لنا عليه حجابا  
 آليت لألحي على طلب الهوى \* متلذذا حتى أكون ترابا

قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاتها ورحل الى بغداد فعظم أسف  
 عكاشة وحزنه عليها واستهيم بها طول عمره فاستجالت صورته وطبعه وخلقه الى أن فرق الدهر  
 بيتنا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويبكي قال حميد بن سعيد فأنشدني  
 أبي له في ذلك

ألا ليت شعري هل يعودن ما مضى \* وهل راجع مامات من صلة الجبل  
 وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي \* نعمنا به يوم السعادة بالوصل  
 عشة صبت لذة الوصل طيبها \* علينا وأفتان الجنان جنى البذل  
 وقد دار ساقينا بكأس روية \* رحل أحزان الكئيب مع العقل  
 وشج شمولا بالمزاج فطيرت \* كألسنة الحيات خافت من القتل  
 فبتنا وعين الكأس سحر دموعها \* لكل فتى يهتز للمجد كالنصل  
 وقتنا كالظبي تسمع بالهوى \* وبث تباريح الفؤاد على رسل  
 اذا ما حكمت بالموذرجع لسانها \* رأيت لسان العود من كفها يملئ  
 فلم أركا للذات أمطرت الهوى \* ولا مثل يومي ذاك صادفه مثل

ومما قاله فيها

أنعم جبك ساني وبلائي \* والى الامر من الامور دعائي  
 أنعم لوتجدين وجددي والذي \* ألقى بكيت من الذي أبكاني  
 أنعم سيدتي عليك تقطعت \* نفسي من الحسرات والاحزان  
 أنعم قدرحم الهوى قايي وقد \* بكت الثياب أسى علي جبنائي  
 أنعم وانحدرت مدامع مقلي \* حتى رحمت لرحمتي اخواني  
 أنعم مثلك الهيام لمقلتي \* فكانني القساك كل مكان  
 أنعم نظرة سحر عينك بالهوى \* معروفة بالقتل في انسان  
 أنعم اشفي اودعي من داؤه \* ودواؤه بيدك مقترنان  
 هذا وكم من مجلس لي موق \* بين النعيم وبين عيش دان  
 نازعته اردانه فلبستها \* مع ظبية في عيشنا الفينان



تنسي الحليم من الرجال معاده \* بين الغناء وعودها الحنان  
 حتى يعود كان حبة قلبه \* مشدودة بمثالك ومثاني  
 ظلت تغنيني وتعطف كفها \* بالعود بين الراح والريحان  
 فسمعت ما يبكي وانحك سامعاً \* وسكت من طرب ومن أشجان  
 ومشيت في لحج الهوى متبخترا \* ومشي الى اللهو في الالوان  
 فعلمت ان قد عاد قلبي عائد \* من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله أيضاً فيها

نعيم هل بكيت كما بكيت \* وهل بعدي وفيت كما وفيت  
 الا يا ليت شعري كيف بعدي \* وصبرك اذ نأيت واذ نأيت  
 فكم من عبرة ذرفت فلما \* خشيت عيون أهلي واستحييت  
 نهضت بها مكاتمة فلما \* خلوت ذرفها حتى أشتفيت  
 وقلت لصحبتى لما زمانى \* هواك بدائه حتى انطويت  
 أراني من هموم النفس ميتاً \* ولم أر في نعيم مانويت  
 فليت الموت عجل قبض روعي \* جهارا فاسترحت وأين ليت

وقال أيضاً في فراقه اياها

أنعيم في قلبي عليك شرار \* وعلى الفؤاد من الصبا نار  
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى \* داع دعته لحيني الاقدار  
 بمضلة لب الحليم اذا رمت \* بالملقاتين كأنها سحار  
 طالبها حولين لاليلي بها \* ليل ولا هذا النهار نهار  
 حتى اذا ظفرت يداي بكاعب \* كالشمس تقصر دونها الايصار  
 وتلجت صدراً بالفتاة وصارتنا \* كالنفس نفسانا وقر قرار  
 بلغ الشقاء أشد ما يسطيعه \* فينا وفرق بيننا المقدار

ومما يعني فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الجارية

### صوت

لهفي على الزمن الذي \* ولى بهجته القضير  
 قد كان يوقني الهوى \* ويقر عيني بالسرور  
 اذ نحن خلال الهوى \* ربحنا عبق العبير  
 وغناؤنا وصف الهوى \* نلتذ بالحلب اليسير

الغناء في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته وفيه لابي العبيس بن  
 حمدون خفيف رمل وتما هذه الابيات

وجه التواصل بيننا \* في الحسن كالقمر المنير





إعماؤنا يحكي الكلا \* م وسرنا فطن المشير  
وحديثنا بحواجب \* نطقت بالسنة الضمير  
بل رسلنا الكتب التي \* تجري بخافية الصدور

( حدثني ) الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو مسلم عن المدائني  
قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الحمر

حمرء مثل دم الغزال وتارة \* عند المزاج نخالها زربا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها احسانا من قد شربها ولقد استحققت بذلك الحد فقال  
أيومني أمير المؤمنين حتي أتكم بحجتي قال قد أمنتك قال وما يدريك يا أمير المؤمنين اني أحسنت  
وأجبت صفتها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبحك الله ( قال الحسن ) وأخبرني بهذا  
الخبز أحمد بن سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر  
ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من زبداتها \* خلا خل شدت بالجمان الى حجل

فقال له موسى والله لاجلدنك حد الحمر قال ولم يا أمير المؤمنين انما نقول ولا نفعل فقال كذبت  
قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجعل لي الامان حتي أتكم بحجتي قال تكلم وأنت آمن قال أجبت  
وصفها أم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان كنت لاتعرفها ان كنت  
وصفها بطبي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها لا يعلم الا بالتجربة  
فقد شركتني أيضاً فيها فضحك موسى وقال له قد نجوت بحياتك مني قاتلك الله فما أدهاك ومما  
وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله

وجاؤا اليه بالتعاون والرقى \* وصبوا عليه الماء من شدة التكنس

وقالوا به من أعين الجين نظرة \* ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

الغناء لعريب ومنها

طرفي يدوب وماء طرفك جامد \* وعلى من سبها هواك شواهد

هذا هواك قسمه بين الوري \* ومنحتني أرقا وطرفك راقد

فعلى منه اليوم تسعة أسهم \* وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لجحظة ومنها

عاد الهوي بالكأس بردا \* وأطع امارة من تبدا

كأشتمت خلقت حتى اذا اعتدلت \* تمت قواما فلا طول ولا قصر

وزعفرانية في اللون تحسبها \* اذا تأملتها في جسم كافور

تحال أن سقيط العطل بينهما \* دمع تحير في اجفان مهجور

ومنها

ومنها





## ﴿ أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه ﴾

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم ابن الهيثم بن سعد مولى لآل الأشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خزاعة ( ذكر ) أبو أيوب المدني ان حمادا الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدفاف أيام مروان الرشيد بالرقه وقد ظهرت فحضرني وسمعتة يعني يومئذ صوتا سئل عنه فذكر انه من صنعته وهو

فديتك لو تدرين كيف أحبكم \* وكيف اذا ما غبت عنك أقول

وكان عبد الرحيم منقطعاً الى علي بن المهدي المعروف بأمه ربيعة بنت أبي العباس فأخبرني علي بن سلمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال غنت جارية يوماً بحضرة الرشيد

قل لعلي أيا فتى العرب \* وخير نام وخير مکتب

أعلاك جيداك يا علي اذا \* قصر جد عن ذروة الحسب

فامر بضرب عنقها فقالت يا سيدي ما ذنبي هذا صوت علمته والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل فعمل أنها صدقت فقال لها عن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدفاف فامر باحضاره فأحضر فقال له يا عاض بظر أمه أنفني في شعر تفاخر فيه بيني وبين أخي جردوه فجردوه ودعاه بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف دخلت على علي بن ربيعة يوماً وستارته منصوبة فغنت جاريته

أناس أمناهم فتموا حديثنا \* فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت ارأيت ان غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد اي شيء لي عليك قال خلعتي التي على فغنيتة

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا \* ولا حين هموا بالقطيعة اجمل

قال فترع خلعتة نخلها على واقت عنده بقية يومي علي عريضة كانت فيه \* الشعر لعباس ابن الاحنف والغناء لعبد الرحيم الدفاف هزج بالنصر وهذا أخذه العباس من قول أبي دهبيل

## صوت

أنا أناساً كنت تأتمنينهم \* فزادوا علينا في الحديث وأوهموا

وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا \* على وباحوا بالذي كنت أكرم

وفي هذين البيتين أغاني قديمة منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولا بن زرزور الطائي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف رمل بالنصر والوسطي لميم وعريب

## صوت





من المائة المختارة

بكرت سمية غدوة فتمتعي \* وغدت غدو مفارق لم يربع

وتمرضت لك فاستبتك بواضح \* صلت كمتص الغزال الاتلع (١)

عروضه من الكامل والشعر للحادرة الثعالي والغناء في الالحن المختار لسعيد بن مسحج وإيقاعه من خفيف التقييل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو ابن بآة انه لابن محرز وفيهما للغريض ثقييل أول بالبصر عن عمرو وفيهما خفيف رمل بالوسطي لابن سريج عن حبش ومما يعني فيه من هذه القصيدة

اسمى ما يدريك كم من فتية \* باكرت لنتهم بادكن مترع

بكروا على بسحرة فصبحتهم \* من عاتق كدم الذبيح مشعشع

غناه مالك ولحنه من التقييل الاول بالبصر عن عمرو وفيه لملك خفيف ثقييل آخر أيضاً وفيهما لملوية ثقييل أول صحيح من جيد صنعه قوله فتمتعي يخاطب نفسه أي تمتعي منها قبل فراقها ولم يربع لم يقم والواضح الصلت يعني عنقها وأصل الصلت الماضي ومنه الناقة المصلات الماضية وشد عليه بالسيف صلتاً أي خارجاً من عنقه والصلت في هذا الشعر الطويل الذي لانتصر فيه والمنتص المنتصب يقال انتص فلان أي انتصب ومنصة العروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه الى صاحبه واستبتك غلبت على عقلك والواضح الخالص الابيض وأدكن مترع يعني الزق والمشعشع المرفق بالماء

اخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لقب غلب عليه (٢) والحويدرة أيضاً واسمه قطبة بن أوس بن محصن بن جرول بن حبيب ابن عبد العزى بن خزيمه بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد (٣) بن قيس بن عيلان بن مضر بن زرار شاعر هاجلي مقل (أخبرني) بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن أخي الاصمعي عن عمه قال وانما سمي الحادرة بقول زبان بن سيار الفزاري له

كانك حادرة المنكية \* من رصعاء تنقض في حائر

عجوز ضفادع محجوبة \* يطيف بها ولدة الحاضر

قال والحادرة الضخم وذكر أبو عمرو الشيباني ان الحادرة خرج هو وزبان الفزاري يصطادان

(١) وروى ابن الأنباري \* وتصدفت حتى استبتك بواضح \* صلت كمتص الغزال الاتلع \*

(٢) ولفظ ابن الأنباري نقلاً عن أحمد بن عبيد الحادرة لقب والحويدرة تصغيره (٣) وقال ابن

الأنباري نقلاً عن أحمد وقد قيل ان اسمه قطبة بن قيس بن الاعظم واسم الاعظم حبيب بن عبد العزى ولم يذكر باقي النسب





فاصطادا جميعاً فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحادرة  
تركت رفيق رحلك قد تراه \* وأنت لفيك في الظلماء هاد  
خفدها عليه زبان ثم أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضخم المنكبين أروح فقال زبان  
كأنك حادرة المنكي \* من رصماء تقض في حائر

فقال له الحادرة

لحا الله زبان من شاعر \* أخي ختمة فاجر غادر  
كأنك فقاحة نورت \* مع الصبح في طرف الحائر

فغلب هذا اللقب على الحادرة (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي  
الاصمعي قال حدثني عمي قال سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول كان حسان بن  
ثابت إذا قيل له توشدت الأشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل أنشدت كلمة الحويدرة  
\* بكرت سمية غدوة فتمتعي \* قال أبو عبيدة وهي من مختار الشعر أصمعية مفضلية (نسخت من  
كتاب ابن الأعرابي) قال حدثني المفضل قال كان الحادرة جارا لرجل من بني سليم فأغار زبان  
ابن سيار على إبله فأخذها فدفعا إلى رجل من أهل وادي القرى يهودي وكان له عليه دين فأعطاه  
إياها بدينه وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة فلما سمع اليهودي بذلك قال سيجعل الحادرة  
هذا سبياً لتقض العهد الذي يتناوينه ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا أن نعذر فرد الأبل على الحادرة  
فردها على جاره ورجع إلى زبان فقال له أعطني مالي الذي عليك فأعطاه إياه زبان ووقع الهجاء  
بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لمرة بين الآخرين طول \* تقادم منها مسهر ومحيل  
وقفت بها حتى تعالى لي الضحي \* لا خبر عنها اني لسؤل  
يقول فيها فان تحسبوا بالحجاب ذليلة \* فأنا يوماً ان ركبت ذليل  
سأمنها في عصبة ثعلبية \* لهم عددواف وعز أصيل  
فان شئتموعدنا صديقاً وعدتمو \* وإما أيتم فاللقام زحول

قال ولج الهجاء بينهما بمذلك فكان هذا سببه (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني  
يذكر عن أبيه ان جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذؤاب ابن غالب من عقيل  
ثم من بني كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو ومن بني الصموت وعقيل بن مالك من بني تميم وهم  
يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب وكانوا يومئذ معهم فذرت  
هم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحاربي الحصفي وجؤبة بن نصر الجرهمي أحد بني ثعلبة للنظر إلى  
القوم فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك التمري جؤبة بن نصر الجرهمي فناداه إلى يا جؤبة بن  
نصر فان لي خبراً أسره إليك فقال إليك أقبلت لكن لغير ما ظننت فقال له ما فعلت فلو ص يعني امرأته  
فقال هي في الظنن أسرها كانت قط وأجمه ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنتين  
فطعنه جؤبة طعنة دقت صلبه وانطلق قيس بن مالك المحاربي إلى بني ثعلبة فأبذروهم فاقتلوا قتلاً





شديدا فهزمت بنونمير وساثر بنى عامر ومات عقيل النخيري وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن  
عمر وأحد بني الصموت فقال الحادرة في ذلك

كان عقيلاً في الضحى حلفت به \* وطارت به في الجوع عتقاء مغرت  
وزروي وطارت به في اللوح وهو الهواء

وذى كرم يدعوكم آل عامر \* لدي دعرك سر بالله يتصب  
رأت عامر وقع السيوف فأسلموا \* أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب  
وسلم لما أن رأي الموت عامر \* له مركب فوق الاسنة أحذب  
إذا ما أظلمت عوالي رماحنا \* تدلى به نهد الجزيرة منهب  
على صلويه مرهفات كأنه \* قوادم نسر بزغبين منكب

قال وفي هذه الوقعة يقول خدش بن زهير

أيا أخويننا من أينا وأما \* اليكم اليكم لأسئيل الى جسر

جسر قبيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف بيوم شواحط قبيلة من محارب وقال أبو عمرو وخرج  
خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزويني عبس بن يعقوب  
فلقوا جيشا لبني تميم على ماء يقال له الكفافة وتميم في جمع سعد والرباب وبني عمرو فقاتلوهم  
قتالا شديدا وهزمت تميم واجفت وهذا اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحادرة في ذلك

ونحن منعنا من تميم وقد طغت \* مراعي الملاح حتى تضمنها نجد  
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا \* لتتبع أخري الحيش اذ بلغ الجد  
على حين شالت واستخفت رجالهم \* حلائب أحياء يسيل بها الشد  
أذا هي شك السهري نحورها \* وخامت عن الأبطال أتبها القد  
تكر سراغافي المضيق عليهم \* وثاني بطاء مانخب ولا تمدو  
فأنتوا علينا لا ابالا بيسكم \* باحسانا ان التناء هو الخلد

### أخبار ابن مسجج ونسبه

سعيد بن مسجج أبو عثمان مولى بني جمح وقيل إنه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ومكي  
أسود منمن متقدم من فحول المغنين وأكبرهم وأول من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى  
غناء العرب ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم والبريطية والاسطوخوسية وانقلب الى فارس  
فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم وأتى منها ما استبقحه  
من الثبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا  
المذهب فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعده (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان  
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن هشام بن المرية أن أول من غنى هذا  
الغناء العربي بمكة ابن مسجج مولى بني مخزوم وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام





فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن سريج والغريص وكان بن مسجح مولداً أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الحرّاز عن المدائني وذكر اسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما أحرقت أن أهل الشام لما حاصروه سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل تخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق فرفع ناراً على رأس ربح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقت على استار الكعبة فأحرقها واستطالت فيها وجهه الناس في أطفالها فلم يقدرُوا وأصبحت الكعبة تنهات وماتت امرأة من قريش نخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم وأصبح بن الزبير ساجداً يدعو ويقول اللهم اني لم أتعمد ماجري فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى الأهار أمن وتراجع الناس فقال لهم الله الله ان ينهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فينهدم ويصلحه وأترك الكعبة خراباً تم هدمها مبتدأ بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها ودعا بينائين من الفرس والروم فيها (قال اسحق) وأخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان سعيد بن مسجح أسود مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جمح فرأى الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فاشتق غناءه على ذلك (قال اسحق) وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجربير قال كان سعيد بن مسجح أسود وهو مولى لبني جمح يكنى أبا عيسى (قال اسحق) وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك وذكر انه كان يكنى أبا عثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن سريج لرجل واحد ولذلك قيل عنه بن سريج (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قبيل من كنيته وولائه وقال كان بن مسجح فطناً كيساً ذكياً وكان أصفر حسن اللون وكان مولاه معجباً به وكان يقول في صغره ليكون لهذا الغلام شأن وما معنى من عتقه الا حسن فراستي فيه ولئن عشت لا تعرفن ذلك وان مت فهو حر فسمعه مولاه يوماً وهو يتغني بشعر بن الرقاع العاملي وهو من الثقل الاوّل بالسبابة في مجري الوسطي

## صوت

الم على طلل عفا متقادماً \* بين اللالك وببين غيب الناعم  
 لولا الحياء وان رأسي قد عسا \* فيه المشيب ازرت أم القاسم  
 فدعا به مولاه فقال له يا بني أعد ما سمعته منك على فأعاده فاذا هو أحسن مما ابتدأ به فقال ان هذا لمن بعض ما كنت أقول ثم قال أي لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغني بالفارسية فتقفها وقلبيها في هذا الشعر قال له فأنت حر لوجه الله فإزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غناؤه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ما سمعوه منه فدفع إليه مولاه عبيد بن سريج وقال له يا بني علمه واجتهد فيه وكان بن سريج أحسن الناس صوتاً فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون عن بن الماجشون عن





شيخ من أهل المدينة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان والحسين بن يحيى قالاً أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر بن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قريش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نيل تأخذه العين لأعرفه فقال له القرشي أقمت عليك الاماغيت صوتاً فجول خاتمه من حنصره اليسرى الى بنصره اليمنى ثم تناول قدحا فغناه لحن بن سريج في شعر كعب بن جعيل

إذا انتشطت عالوا لها بوسادة \* ومدت عسيب المتن أن يتعفرا  
توت نصف شهر تحسب الشهر ليلية \* تنانغي غزا الاساجي الطرف أحورا  
تزين حتى تسلب المرء عقله \* وحتى يحار الطرف فيها ويشكرا  
ثم غنى في شعر توبة بن الحمير

وغيرني ان كنت لما تغيري \* هواجر تكتنيتها وأسيرها  
وادماء من سر المهاري كأنها \* مهاة صوار غير مامس كورها  
قطعت بها احواز كل تنوفة \* مخوف رداها كلما ستن موردها  
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم \* دعاميص ماء نش عنها غدورها

قال فقلت له اني لاروي هذا الشعر وما أعرف هذه الابيات فيه فقال هكذا رويتها عن عبد الله ابن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر \* الغناء في هذين اللحين لابن مسجح ولم أجدها لهما طريقة في شيء من الكتب التي مررت وذكرك حبش ان في أبيات كعب بن جعيل لابراهيم خفيف رمل بالوسطي (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي عن أبيه قال أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء العربي سعيد بن مسجح مولى بني مخزوم قال وقد يختلف في ولاءه الا ان الاغاب عليه ولاء بني مخزوم وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما بني دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم أولها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي غلى يسار المصعد من المسجد الى ردم عمر فجعل لها بنائين فرسا من العراق فكانوا ينونها بالحص والاجر وكان سعيد بن مسجح يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنائهم فما استحس من ألحانهم أخذه ونقله الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الفريض فكان من قديم غنائه الذي صنعه على تلك الأغاني

### ص

اسلام انك قدمكت فاسجحي \* قد يملك الحر الكريم فيسجح  
منى على عان أطلت عناءه \* في الغل عندك والعناة تدرح  
اني لأنصحكم واعلم أنه \* سيات عندك من بغش وينصح  
وإذا شكوت الى سلامة حيا \* قالت أجده منك ذا أم تمزح  
الشعر للاحوص والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالنصر ولدحمان فيه ثقيل أول بالنصر وللمالك فيه





خفيف ثقيل عن الهشامي قال وهو أول من غني الغناء العربي المنقول عن الفارسي وعاش سعيد بن مسجع حتى لقيه معبدواخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك (حدثني) عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالاً جميعاً حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان الأشقر قال كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فمعي إليه ان رجلاً أسود يقال له سعيد بن مسجع أفسد قتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم فكتب إلى أن اقض ماله وسيره ففعلت فتوجه ابن مسجع إلى الشام فصحبه رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له ابن تيريد فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصحبه حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألا من أحص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه فوقف ابن مسجع عليهم وسلم ثم قال يا قتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غربياً من هل الحجاز فظفر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها برق الافقي فتأقلاها به الافقي منهم تدمم فقال أنا أضيفك وقال لاصحابه انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي قالوا لا بل نجبي أنت وضيفك فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد اني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وآكل ناحية وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل فلما صاروا إلى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به وأخرجوا جاريتهن فجلستا على سرير قد وضع لهما ففتتا إلى العشاء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهئية وهما معها جلستا على السرير وجلستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله قال بن مسجع فتمثلت هذا البيت

فقلت اشمس أم مصابيح بيعة \* بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت ايضرب هذا الاسود بي الامثال فظفروا إلى نظراً منكراً ولم يزالوا يسكنونها ثم غنت صوتاً فقال بن مسجع أحسنت والله فغضب مولاها وقال أمثل هذا الاسود يقدم على جاريتي فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فانصرف إلى منزلي فتمثلت على القوم فذهبت أقوم فتدمم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك فأقمت وغنت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فغنت الصوت فوثبت الجارية فقالت لمولاها هذا والله أبو عثمان سعيد بن مسجع فقلت إني والله أنا هو والله لا أقيم عندهم فوثب القرشيون فقال هذا يكون عندي وقال هذا يكون عندي فقلت والله لا أقيم إلا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزله منهم ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه إني أسمر الليلة مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحذو وقال لا ولكنني استعمل حذاء قال فان منزلي بمحذاء منزل أمير المؤمنين فان وافقت منه طيب نفس أرسلت اليك ومضي إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجع وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا

إنك يا معاذ يا ابن الفضل \* ان زلزل الاقدام لم تزلزل

عن دين موسى والكتاب المنزل \* تقيم اصداق القرون الميل

\* للحق حتى يتسحوا للاعدل \*

فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره له وقال له أحد





مجداً ثم قال له هل تغني غناء الركبان قال نعم قال غنه فتغني فقال له فهل تغني الغناء المتقن قال نعم قال غنه فتغني فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له اقسم إنك في القوم لاسماً كثيراً من أنت وملك قال له أنا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسحج قبض مالي عامل الحجاز ونفاني فتبسم عبد الملك ثم قال له قد وضع عذر فتیان قریش في أن ينفقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب إلى عامله برد ماله عليه وأن لا يعرض له بسوء

## صوت

### من المائة المختارة

سلا دار ليلى هل تبين فتتطق \* وأني ترد القول ببداء سماع (١)

وأني ترد القول دار كأنها \* لطول بلاها والتقدم مهرق (٢)

عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق أن الشعر للاعشي وذلك غلط وقد التمسناه في شعر كل أعشي ذكر في شعراء العرب فلم نجد له رارواه أحدهم الرواة لا أحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيدة وقد أثبتناها بمقب اخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه اذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الحجة على ماخلفه والدلالة على الصواب فيه والغناء في الالحن المختار لعطرد ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ويونس وعمرو وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن المكي وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما

وقال خليلي والبيكالي غالب \* أفاض عليك ذا الاسي والتشوق

وقد طال توقاني أكتفك عبرة \* تكاذ إذا ردت لها النفس زهق

### أخبار بن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي آهلهما وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد فوصله بصلات سنية وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي قال قال لي محمد بن صالح بن التطاح كان بن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقبا وكان يقدم على المهدي فيمدحه فقدم عليه فأنشده قوله

سلا دار ليلى هل تبين فتتطق \* وأني ترد القول ببداء سماع

وأني ترد القول دار كأنها \* لطول بلاها والتقدم مهرق

(١) السملق كجعفر القاع الصفصف اه (٢) والمهرق ككرم الصحيفة معرب اه قاموس





وقال خليلي والبكالي غالب \* أقاض عليك ذا الاسى والتشوق  
وإنسان عيني في دوائر لجة \* من الدمع يبد وتاره ثم يترق

يقول فيها

إلى القائم المهدي اعلمت ناقتي \* بكل فلاة آلهما يتفرق  
إذا غال منها الركب صحراء برحت \* بهم بعدها في السير صحراء درق  
دميت قراها بين يوم وليلة \* بفناء لم ينكب لها الزور مرفق  
مزمرة سقبا كان زمامها \* بجراء من عم الصنوبر معاق  
موكدة بالفادحات كأنها \* وقد جعلت منها الثميلة تخلق  
بقي للملاهي من امهم رئاله \* أصم هجف (١) اقرع الرأس تنفق (٢)  
تراها إذا استعجلتها أو كأنها \* على الاين يعرفها من الروع أولق (٣)  
موركة أرض العذيب وقد بدا \* فسر به للايبين الحورنق (٤)

فاستحسنها المهدي وأجزل صلته وأمر فغني في نسيب القصيدة فاما ما شرطت ذكره من تمام القصيدة  
فهو بمقب البيت الثاني منها

عقها الرياح الراسات مع البلي \* بأذيالها والرائح المتبعق  
بكل شايب من الماء خلفها \* شايب ماء مزنها متأق  
إذا ريق منها هريقت سجاله \* أعيد لها كرفي ماء وريق  
فاصبح يرمي بالرباب كأنما \* بأرجله منه نعام معاق  
فلا تبك اطلال الديار فانها \* خيال لمن لا يرفع الشوق عواق  
وان سفاها ان تري متفجماً \* باطلال دار أو يقودك معاق  
فلا تجز عن للبين كل جماعة \* وجدك مكتوب علم التفرق  
وخذ بالتمري كل ما أنت لابس \* جديداً على الايام بال ومخاق  
فصبر الفتى عما تولى فانه \* من الامر أولى بالسداد وأوفق

ويروي أدنى للذي هو أوفق

والنك بالاشفاق لا ترفع الردى \* ولا الحين مجلوب فمالك تشفق  
كان لم يرك الدهر أو أنت آمن \* لاحداته فيما يغادى ويطلق  
وقال خليلي والبكالي غالب \* أقاض عليك ذا الاسى والتشوق  
وقد طال توفائي أكفكف عبرة \* على دمنة كادت لها النفس تزهرق

- (١) الهجف بكسر الهاء، وفتح الجيم وشد الفاء الظلم والمسن أو الجاني الثقيل منه اه قاموس
- (٢) والتفق كزبرج الظلم أو النافر أو الخفيف وهي بهاء اه قاموس
- (٣) والاولق الجنون أو شبهه ألق كفى فهو مأثوق ومؤوق اه قاموس
- (٤) والحورنق كنفوس كسر قصر للنعمان الا كبر معرب خورنكاه اي موضع الاكل اه قاموس





وانسان عيني في دوائر لجة \* من الماء يبدوتارة ثم يغرق  
ولدمع من عيني شريحا صباية \* مرش الرجاوالجائل المترقق  
وكنت اخاعشق ولم يك صاحي \* فيعذرتي مما يصب ويمسق  
وقديعذرا الصب السقيم ذوو الهوي \* ويلجى الخجين الصديق فيحرق  
وعاب رجال ان علفت وقد بدا \* لهم بعض ما هووي ونوا الحلم بعاق

والقصيدة طويلة وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته (أخبرني) الحرابي ابن أبي العلاء  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبدالعزيز قال خرجت أنا وأبو السائب المخزومي  
وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبغ ابن عبد العزيز بن مروان الي قباء وابن المولى  
متسكب قوساً عربية فأنشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلإبلي بكت من صباية \* الى ولايلي لذي الود تبذل  
وأخضع بالعتي اذا كنت مذنباً \* وان أذنبت كنت الذي أتصل

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى تقودها اليك فقال لهما ابن  
المولى ما هي والله الا قوسى هذه سميتها ليلى \* في هذين البيتين ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطي  
خزرج ويقال انه لهاشم بن سليمان (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محلم عن  
المفضل الضبي قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي \* أخشي وليس له نظير  
لو كان مثلك آخرا \* ما كان في الدنيا فقير

قال فدعا بخازنه وقال كم في بيت مالي فقال له من الورق والعين بقية عشرون ألف دينار فقال  
ادفعها اليه ثم قال يا أسنى المعذرة الى الله واليك والله لو أن في ملكي أكثر مما احتجبتك عنك (أخبرني)  
الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد ابن ابراهيم بن حرب قال حدثنا  
مصعب الزبيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقم ابن  
العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته  
التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي دانت له \* قحطان قاطبة وساد زارا  
اني لا ارجوا ان لقيتك سالماً \* أن لا أعالج بعدك الاسفارا  
رشت التدى ولقد تكسر ريشه \* فعلا التدي فوق البلاد وطارا

ثم قصده بها الي مصر وأنشده اياها فأعطاه حتى رضي ومرض ابن المولى عنده مرضاً طويلاً ونقل  
حتى أشفي فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفاً خبره فقال لوددت والله  
يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدى الاسفار حقاً ثم أضعف صلته (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد  
ابن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت  
أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا لقاؤه فلما ولاء المنصور مصر أخذ على طريق المدينة





فلقيته فأنشدته وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد  
الشجرة فأعطاني رزمتي ثياب وعشرة آلاف دينار فاشترت بها ضياعا تغل ألف دينار أقوم  
في أدناها واصبح بقمي ولا يسميني وهو في اقصاها ( اخبرني ) عمي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن  
ابي عمرو قال بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابين المولي فاغلظ له وقال تشب ببحرم المسامين اتشد  
ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهرا فحلف له بالطلاق أنه  
ما تعرض لمحرمة قط ولا شب بامرأة مسلم ولا معاهد قط قال فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك فقال  
له امراتي طالق ان كانت الاقوسي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري  
فان الشعر لا يحسن الا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال اذا كانت القصة هذه فقل ماشئت فقال الحزنبلي  
وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى الى العراق في بعض سنيه فاحقق وطال  
مقامه ومرض به وتشوق الى المدينة فقال في ذلك

### صوت

ذهب الرجال فلأحسن رجالا \* وأري الإقامة بالعراق ضاللا  
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر \* يوم الخميس وهاج لي بلبالا  
فظللت أنظر في السماء كأنني \* أبني بناحية السماء هلالا  
طربا الى أهل الحجاز وتارة \* أبكي بدمع مسيل اسبالا  
غنى في هذه الاربعة الابيات ابن عائشة ولحنه ثاني ثقيل عن الهشامي وذكره حماد عن أبيه في أخباره  
ولم يذكر طريقته

فيقال قد أضحي يحدث نفسه \* والعين تذرف في الوداء سجالا  
ان الغريب اذا تذكر أو شكت \* منه المدامع أن تفيض علالا  
ولقد أقول لصاحبي وكأنه \* مما يعالج ضمن الاغلالا  
خفض عليك فها برد بك تلقه \* لانك تثرن وان جزعت مقالا  
قد كنت اذ تدع المدينة كالذي \* ترك البحار ويمم الاوشالا  
فأجابني خاطر بنفسك لاتكن \* أبدا تعد مع العيال عيالا  
واعلم بانك ان تنال جسيمة \* حتى تجثم نفسك الأهوالا  
اني وحبك يوم أترك زاخرا \* بحرا ينفل سببه الانقالا  
لاضل من جلب القوافي ضيعة \* حتى أذل متونها اذلالا

( قال ) الحزنبلي وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن يزيد قال قدم  
ابن المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

وما قارع الاعداء مثل محمد \* اذا الحرب أبدت عن حجول الكواعب  
فتي ماجد الاعراق من آل هاشم \* تجبج منها في الذرى والنوائب  
أشم من الرهط الذين كأنهم \* لدى خندس الظلماء زهر الكواكب





إذا ذكرت يوماً مناقب هاشم \* فانكم منها بخير المناصب  
ومن عيب في أخلاقه ونصابه \* فإني بني العباس عيب لعائب  
وإن أمير المؤمنين ورهطه \* لاهل المعالي من لؤي بن غالب  
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا \* النبي بأمر الحق غير التكاذب  
ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال

وما تقموا إلا السوداء منهم \* وإن غادروا فيهم جزيل المواهب  
وانهم نالوا لهم بدمائهم \* شفاء نفوس من قتل وهارب  
وقاموا لهم دون العدا وكفؤهم \* بسمر القنا والمرهفات القواضب  
وحاموا على أحسابهم وكرائمهم \* حسان الوجوه وانحفات الترائب  
وإن أمير المؤمنين لعائد \* بإنعامه فيهم على كل نائب  
إذا ما دنوا ادناهم وإذا هفوا \* تجاوز عنهم ناظراني العواقب  
شفيق على الأفيصين إن يركبوا الردي \* فكيف به في واشجات الأقارب

قال فوصله المهدي بصلاة سنية وقدم المدينة فائق وبني داره ولبس ثياباً فاخرة ولم يزل كذلك  
مدى حياته بعدما حياه ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فدخل  
عليه فأنشده قوله يمدحه

هاج شوقي تفرق الجيران \* واعترتني طوارق الاحزان  
وتذكرت ماضى من زمني \* حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأً ينال خلوداً \* بمجمل ومنصب ومكان  
أو بيت ذراه تالحق بالنجم \* قرانا في غير برج قران  
أو بمجد الحياة أو بسماح \* أو بمجمل أوفي علائها  
أو بفضل لنا له حسن الحية \* بفضل الرسول ذي البرهان  
فضله واضح برهط أبي القا \* سم رهط اليقين والإيمان  
هم ذوو النور والهدى ومدى الامر \* وأهل البرهان والعرفان  
معدن الحق والنبوة والعد \* ل إذا ما تنازع الحصان  
وإن زيد إذ الرجال تجاروا \* يوم حفل وغاية ورهان  
سابق مغلق مجيز رهان \* ورث السبق من أبيه الهجان

قال فلما أنشده إياه داعياً به خالياً ثم قال له يا عاض كذا من أمه أما إذا جئت إلى الحجاز فتقول لي  
هذا وأما إذا مضيت إلى العراق فتقول

وإن أمير المؤمنين ورهطه \* لرهط المعالي من لؤي بن غالب  
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا النبي بأمر الحق غير التكاذب





فقال له اتصفتني يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال أم أقل وإن أمير المؤمنين ورهطه ألسم رهطه  
فقال دع هذا أم تقدر أن ينفق شعرك ومدحكك الاتهجين أهلى والطن عليهم والأغراء بهم حيث تقول  
وما تقموا الا المودة منهم \* وإن غادروا فيهم جزيل المواب  
وانهم نالوا لهم بدمائهم \* شفاء نفوس من قتل وهارب  
فوجه بن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويتقرب بجهده ثم قام نخرج من عنده  
منكسراً فأمر الحسن وكيه أن يحمل اليه وظيفته ويزيده فيها ففعل فقال ابن المولى والله لا أقبلها  
وهو على ساخط فاما أن قرننا بالرضا فقبلتها واما ان أقام وهو علي ساخط البتة فلا فعاد الرسول  
الى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت فأقبلها ودخل على الحسن فأنشد قوله فيه  
سألت فأعطاني وأعطي ولم أسأل \* وجاد كما جادت غوادر واعد  
فاقسم لا أفك أنشد مدحه \* اذا جمعتني في الجحيج المشاهد  
اذا قلت يوما في ثنائي قصيدة \* تبت باخري حيث يجزي القوائد  
( قال ) الحزنبل وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهابي قال لما انصرف يريد بن حاتم  
من حرب الازارقة وقيد ظفر خلع عليه وعقد له لواء على كور الالهواز وسائر ما فتتجه فدخل  
عليه بن المولى وقد مدحه فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده

## صوت

ألا بالقومي هل لما فات مطلب \* وهل يمذرن ذو صبوة وهو أشيب  
يحن الى ليلي وقد شطت النوي \* بليلى كما حن اليراع المنقب  
غنى في هذين البيتين عطرده ولحنه رمل بالوسطي عن عمرو بن باه وفيه ليونس لحن ذكره لنفسه  
في كتابه ولم يذكر طريقته

تقربت ليلي كي تشيب فزادني \* بعاداً على بعد اليها التقرب  
فداويت وجدى باجتباب فلم يكن \* دواء لما أبغاه منها التجنب  
فلا أنا عند التأى سال لحبها \* ولا أنا منها مشتف حين تصقب  
وما كنت بالراضي بما غيره الرضا \* ولكنتي أنوى العزاء فأغلب  
وليل خداري الرواق جشمته \* اذا هابه السارون لا أتهيب  
لاظفر يوما من يزيد بن حاتم \* يجبل جوار ذلك ما كنت أطلب  
بلوت وقلبت الرجال كما بلا \* بكفيه أوساط القداح مقلب  
وصعدني همى وصوب مرة \* وذوالهم يوما مصعد ومصوب  
لاعرف ما أتلى فلم أر مثله \* من الناس فيما حاز شرق ومغرب  
اكر على جيش وأعظم هية \* وأوهب في جود لما ليس يوهب  
تصدي رجال في المعالى ليحقوا \* مداك وما أدركته فتذبذبوا  
ورمت الذي راموا فاذلت صعبه \* وراموا الذي أذلت منه فاصعبوا





ومهما تناول من منال سنية \* يساعدك فيها المنشي والمركب  
ومنصب آباء كرام نمامهم \* الى المجد آباء كرام ومنصب

### صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب \* بدا منهم بدر منير وكوكب  
أنا ربه آل المهلب بعدما \* هوي منكب منهم بليل ومنكب  
وما زال الحاح الزمان عليهم \* بنائبة كادت لها الارض تجرب  
فلو ابتت الايام حيا نفاسة \* لأبهاهم للجود ناب ومغلب  
وكنت ليومي نعمة ونكاية \* كما فيهما للناس كان المهلب  
الأحبذا الاحياء منكم وحبذا \* قبورها موتاكم حين غيوا

فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولجامه وخلمة وأقم على من كان بحضرته  
أن يجيزوه كل واحد بما يمكنه فانصرف بملء يده (قال) الحزنبل أنشدني عمرو بن أبي عمر ولابن  
المولى وكان يستحسنها

### صوت

حي المنازل قد بلينا \* أقوين عن مرالسينا  
وسل الديار لعابها \* تخبرك عن أم البينا  
بانت وكل قرينة \* يوما مفارقة قرينا  
وأخوال الحياة من الحيا \* ة معالج غلظاً ولينا

غنى في هذه الأبيات نبية خفيف ثقل بالينصر

وترى الموكل بالغوا \* في را كبا أبدا فتونا  
ومن البلية أن تدا \* ن بما كرهت وان تدينا  
والمرء تحرم نفسه \* مالا يزال به حزينا  
وتراه يجمع ماله \* جمع الحريص لو ارثينا  
يسعى بأفضل سعيه \* فيصير ذاك لفاعدينا  
لم يبط ذا النسب القريب \* ولم يمجد إلا بعدينا  
قد حل منزله الذم \* وفارق المنتصحين

(قال) الحزنبل وذكر أحمد بن صالح بن انتطاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة وحج  
فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالاً عظيمة ووصلهم صلوات سنية فحسدت أحوالهم بدجهد  
أصاب الناس في أيام أبيه لتسرحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن وكانت سنة ولأيته سنة خصب  
ورخص فأحبه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو المهدي وهذا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسميه فلقوه فدعوا له وأثنوا عليه ومدحته الشعراء فد عينه في الناس فرأي بن المولى فأمر  
بتقريبه فقرب منه فقال له هات يا مولى الانصار ما عندك فأنشده





ياليل لا تبخلى ياليل بالزاد \* واشقى بذلك داء الحائم الصادي  
 وأنجزى عدة كانت لنا أملا \* قد جاء ميعادها من بعد ميعاد  
 ماضره غير أن أبدي مودته \* أن المحب هواه ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقته

تطوي البلاد الى جم منافعه \* فعال خير لنفعل الخير عواد  
 للمهتدين اليه من منافعه \* خير يروح وخير باكر غاد  
 أغني قريشاً وأنصار النبي ومن \* بالمسجدين بأسعاد واحفاد  
 كانت منافعه في الارض شائعة \* تبرا وسيرته كالماء للصادي  
 خليفة الله عبد الله والده \* وأمه حرة تنمي لا بحاد  
 من خير ذي يمن في خير رابية \* من القبول اليها معقل الناد

حتى أتى على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمراض الجاري بأن يجري له ولعياله  
 في كل سنة ما يكفيهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزبيري  
 قال وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والانصار فلما دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأثينا فلما  
 فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هات يا محمد ما قلت فأنشده

### صوت

نادى الاحبة باحتمال \* ان المقيم الى زوال  
 رد القيان عليهم \* ذل المطي من الجمال  
 فنحملوا بمقيلة \* زهراء آنة الدلال  
 كالشمس راق جمالها \* بين النساء على الجمال  
 لما رأيت جمالهم \* في الآل تفرق بالآل  
 ياليت ذلك بعد ان \* أظهرت انك لا تبالي  
 ولمثل ما جربت من \* اخلافهن لذي الوصال  
 اسلاك عن طلب الصبا \* وأخوال الصبا لا بد سال  
 يا ابن الاطايب للاطا \* يبذا المكارم والمعالي  
 وابن الهداة بني الهدا \* وكاشفي ظلم الضلال  
 أصبحت اكرم غالب \* عند التفاخر والتضال  
 وإذا تحصل هاشم \* يملو بمجدك كل عال  
 ويكون بيتك منهم \* في الشاهقات من القلال  
 هذا وأنت ثمالها \* وابن الثمال أخي الثمال  
 ومآلها بأمورها \* ان الامور إلى مآل

قال فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه





مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المدح وهذا بحق الوفاة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قالا حدثنا الحسن بن عليل العززي قال حدثني إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان بن المولى يكثر مدحا وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقياً قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم بن المولى لمباغته من مسألة عبد الملك عنه فوردها وقد رحل عبد الملك عنها فاتبعه فأدركه باضم بذي خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعاً لمروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نحيب متسكباً قوساً عربية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليك يا أمير المؤمنين قال مرحباً بمن نالتنا شكره ولم ينله لنا فعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها وأبكي فلا ليلى بكت من صباية \* إلى ولا ليلى لذي الود تبذل والله لئن كانت ليلى حرة لازوجنكمها ولئن كانت أمة لابتاعنها لك بما بلغت فقال كلاباً أمير المؤمنين والله ما كنت لاذكر حرمة حراً بدأ ولا أئتمه والله ما ليلى الاقوسى هذه سميتها ليلى لاشتب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يشبب فقال له عبد الملك ذلك والله أنظر لك فأقام عنده يومه وليته ينشده ويسامره ثم أمر له بمال وكسوة وانصرف إلى المدينة (أخبرني) حبيب المهلبى عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة الذحوى قال قدم بن المولى بالبصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب فناداه

كَمْ صَارِخٌ يَدْعُو وَذِي فَاقَةِ \* يَاجَعْفَرُ الْخَيْرَاتِ يَاجَعْفَرُ  
أَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ بَذْلَ التَّدِي \* وَكَانَ قَدَمَاتِ فَلَإِ يَذْكَرُ  
سَلِيلَ عَبَّاسٍ وَوَلِيَّ الْهَدْيِ \* وَمَنْ بِهِ فِي الْمَحَلِّ يَسْتَمَطِرُ  
هَذَا أَمْتِدَاحِيكَ عَقِيدَ التَّدِي \* أَشْهَدُ بِالْمَجْدِ لَكَ الْإِشْقَرُ

### ﴿ أخبار عطرده ونسبه ﴾

عطرده مولى الانصار ثم مولى بني عمرو بن عوف وقيل إنه مولى مزينة مدني يكنى أبا هريرة وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأي والمروءة فقيهاً قارئاً للقرآن وكان يغنى مرثجلاً وأدرك دولة بني أمية وبقى الى أيام الرشيد وذكر ابن خرداداذ به فيما حدثني به على ابن عبد العزيز عنه انه كان معدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن على المنجم عن أبي أيوب المدني عن اسحق (وأخبرنا) محمد بن خلف عن وكيع عن حماد ابن إسحاق عن أبيه ان سلمة بن عباد ولى القضاء بالبصرة فقصد ابنة عباد بن سلمة عطردها وهو بها مقيم قد قصد آل سليمان ابن على وأقام معهم فأتى به ليلا فذق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحاب القلائس فخرج عطرده اليه فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع

اني قصدت اليك من أهلي \* في حاجة يأتي لها مثلي

فقال وما هي أصليحك الله قال





لا طابا شئنا اليك سوى \* حي الخمول بجانب العزل  
فقال أنزلوا على بركة الله فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

حي الخمول بجانب العزل \* اذ لا يوافق شكها شكلي  
الله أتبجح ما طلبت به \* والبر خير حقيقة الرحل  
اني بجبلك واصل حبلي \* وبريش نبلك رائث نبلي  
وشمايلي ما قد علمت وما \* نجت كلابك طارقا مثلي

الشعر لامرئ القيس بن عابس الكندري وهكذا روي أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه  
لامرئ القيس بن حجر يغلط والغناء اعطرد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة وفيه لعمر و ابن  
بانة ثقيل بالوسطي من رايته أيضاً وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر وفيه عنه وعن دنانير  
لمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه عنه أيضاً لاراهيم ثاني ثقيل بالنصر ( وأخبرني ) يحيى بن  
علي قال حدثنا أبو أيوب المدني ( وأخبرني به ) الحسن بن علي قال كتب الى أبو أيوب المدني وخبره  
أتم قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن ابراهيم بن خالد المعيطي قال دخلت على المهدي  
وقد كان وصف له غنائي فسأني عن الغناء وعن علمي به فحاذبته من ذلك طرفا فقال لي أتغني  
النوقيس قلت نعم وأغني الصلبان يا أمير المؤمنين فبسم والنواقيس لحن معبد كان معبد وأهل  
الحجاز يسمونه النواقيس وهو

سلا داريلي هل تبين فتنتق \* وأني ترد القول ببداء سماع

قال ثم قال لي المهدي وهو يضحك غنه فغنيته فأمر لي بمال جزيل وخلع علي وصرفتي ثم بلغني أنه  
قال هذا معيطي وأنا لآ نس به ولا حاجة لي الى أن أدنيه من خلوتي وأنا لآ نس به هكذا ذكر في  
هذا الخبر أن اللحن لمعبد وما ذكره أحد من رواة الغناء له ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوباً  
اليه على انفراده ولا شركة فيه ولعله غلط ( وقد أخبرني ) هذا الخبر حرصي بن أبي العلاء قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال كان ابراهيم بن خالد المعيطي يغني فدخل يوماً الحمام وابن جامع فيه وكان  
له شيء يجاوز ركبته فقال له ابن جامع يا ابراهيم أتبيع هذا البغل قال لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم  
فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى ثياب المعيطي رثة فأمره بجماعة من ثيابه فقال له المعيطي لو قبلت  
حملاني قبلت خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك أخزأك الله ويملك أماندع ولكم وبطالئك  
وشرك ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمره باحضاره فأحضر فقال له أتغني النواقيس  
قال نعم وأغني الصلبان أيضاً ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه ( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني  
أبو أيوب المدني عن اسحق قال كان عطر مدق طاماني دولة بني هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم  
غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يوماً يغني بين يدي سليمان بن علي فغناه





## صوت

اله فكلم من ماجد قد لها \* ومن كريم عرضه وافر  
الغناء لعطرد ناني ثقيل عن الهشامي فقيل له سرقت هذا من لحن الغريض  
ياربع سلامة بالتحني \* تخيف سلع جادك الوايل  
فقال لم أسرقه ولكن العقول تتوافق وحلف أنه لم يسمعه قط

## نسبة هذا الصوت

## صوت

ياربع سلامة بالتحني \* تخيف سلع جادك الوايل  
ان تمس وحشاطا لما قدرتي \* وأنت معمور بهم أهل  
\* أيام سلامة رعبوبة \* خود لعوب جها قائل  
مخطوطة المتن هضم الحشي \* لا يطبها الورع الواغل (١)

الغناء للغريض ناني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من يذنبه الي ابن سريج  
(أخبرني) أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب  
قال حدثني خالد بن كاثوم قال كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال عليها وهو من بني هاشم أحد  
بني ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب فأمر بأصحاب الملاهي فجلسوا وحبس عطرد فيهم فجلس ليعرضهم  
وحضر رجال من أهل المدينة شفعا لعطرد وأخبروه أنه من أهل الهيثمة والرواة والنعمة والدين  
فدعا به فخلى سبيله وأمره برفع حوائجه اليه فدعا له وخرج فاذا هو بالمغنين احضروا ليعرضوا فناد  
اليه عطرد فقال أصاح الله الامير أعلى الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما أحسنوا  
منه شيئا قط فضحك وخلى سبيلهم (أخبرني) محمد بن مزيد وجحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق  
قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن اسمعيل  
قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الي عامله بالمدينة يأمره بالشخص اليه بعطرد المغني قال  
عطرد فاقرأني العامل الكتاب وزودني نفقة واشخصني اليه فادخلت عليه وهو جالس في قصره  
على شفير بركة مرصعة مملوأة خمرأ ليست بالكبيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما ركني  
أسلم عليه حتى قال أعطرد قلت نعم يا امير المؤمنين قال لقد كنت اليك مشتاقا يا أبا هرور غنني

حي الجول بجانب العزل \* اذ لا يلائم شكلها شكلي  
اني بجبلك واصل حبي \* وبريش نبلك رائس نبلي  
وشمايل ماقد علمت وما \* بحت كلابك طرقا مثلي

(١) الحيان والصغير الضعيف لاغناء عنده والوغل الضعيف التذل الساقط المقصر في الاشياء والداخل  
على القوم في طعامهم وشربهم





قال فغنيته اياه فوالله ما أتمته حتى شق حلة وشيء كانت عليه لا أدري كم قيمتها فتجرد منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ورمي بنفسه في البركة فنهل منها حتى تبينت علم الله فيها أنها قد نقصت نقصاناً بيناً وأخرج منها وهو كاليت سكرافاضج وغطى فأخذت الحلة وقت فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها فانصرفت الى منزلي متعجباً بما رأيت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان من غد جاءني رسوله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يا عطرد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال غني

أيذهب عمري هكذا لم أئل بها \* مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد  
وقالوا تداوى ان في الطب راحة \* فاملت نفسي بالدواء فلم يجد

فغنيته اياه فشق حلة وشي كانت تتمتع عليه بالذهب التمام احتقرت والله الاولي عندها ثم أتى نفسه في البركة فنهل فيها حتى تبينت علم الله نقصانها وأخرج كاليت سكرافاضج وغطى فنام وأخذت الحلة فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها وانصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت اليه وهو فيهم وقد أقيت ستوره فكأمني من وراء الستور وقال يا عطرد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كأنني بك الآن قد أتيت المدينة فقامت بي في مجلسها ومحفلاً وقعدت وقلت دعاني أمير المؤمنين فدخلت اليه فاقترح علي فغنيته وأطربته فشق ثيابه وأخذت سابه وفعل وفعل والله يا ابن الزانية لئن تحركت شفتاك يشيء مما جري فبلغني لاضر بن عنقك يا غلام اعطه الف دينار خذها وانصرف الى المدينة فقلت ان راى أمير المؤمنين ان يأذن لي في تقييل يده ويزودني نظرة منه واغنيه صوتاً فقال لا حاجة بي ولا بك الى ذلك فانصرف قال عطرد فخرجت من عنده وما علم الله اني ذكرت شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة

### نسبة هذين الصوتين

الصوت الاول مما غناه عطرد الوليد قد نسب في اول أخباره واتاني الذي اوله \* أيذهب عمري هكذا لم أئل بها \* الغناء فيه لعطرد ثاني تقييل بالسبابه في مجري البنصر عن اسحق وفيه ليونس من كتابه لحن لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن بانه ان فيه لابراهيم ثاني تقييل بالوسطي

### صوت

### من المائة المختارة

ان امراً تعاده ذكرى \* منها ثلاث مني لذو صبر  
ومواقف بالمشعرين لها \* ومناظر الجمرات والتحر  
وإفاضة الركبان خلفهم \* مثل الغمام أزد بالقطر  
حتى استلمن الركن في أنف \* من ليلهن بطنان في الازر  
يقعدن في التطواف آونة \* ويظفن احياناً على فتر





ففرغ من سبع وقد جهدت \* احشاؤهن موائل الحمر

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء في الاجن المختار للابجر وايقاعه من التقليل الاول  
باطلاق الوتر في مجري النصر في الاول والثاني والسادس من الابيات عن اسحق وفيه للعريض  
خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجري  
النصر عن اسحق

### — أخبار الحرث بن خالد المخزومي ونسبه —

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن  
كعب بن لؤي بن غالب وامه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحرث بن هشام وامها بنت أبي جهل بن هشام  
وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله امير المؤمنين علي  
ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ  
قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال قاصر ابو لهب العاصي بن هشام في عشر من الابل فقمره ابو  
لهب ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره الى ان خالعه من ماله  
فلم يبق له شيء فقال له اني اري القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فسلم اقامرك فابنا مركان  
عبدا لصاحبه قال افعل ففعل فقمره ابو لهب فكره ان يسترقه فغضب بنو مخزوم فقتلهم وهم وقال  
افتدوه مني بعشر من الابل فقالوا لا والله ولا بورة فاسترقه فكان يرعي له ابل الى ان خرج  
المشركون الى بدر وقال غير مصعب فاسترقه وأجلسه قينا يعمل الحديد فلما خرج المشركون الى  
بدر كان من لم يخرج اخرج بديلا وكان ابو لهب عليلا فأخرجه وقدم على انه إن عاد اليه أعتقه  
فقتله على ابن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ والحرث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزاليين  
وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المدح ولا الهجاء وكان يهوي عائشة بنت  
صاحبة بن عبيد الله ويشبب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكة وكان ذا قدر وخطر ومنظر في  
قريش وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين قد روي عن جماعة  
من الصحابة وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد شاعر وهو الذي يقول

رحل الشباب وليته لم يرحل \* وغدا الطية ذاهب متحمل

ولى بلا ذم وغادر بعده \* شيئا أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب نوي لدينا حقة \* قبل المشيب وليته لم يعجل

فصيب من لذاته ونعيمه \* كالمهداذهو في الزمان الاول

وفيه غناء (حدثني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال  
معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء كان ابو عمرو اذا لم يمجج استبعضني الحروف اسأل عنها الحرث  
ابن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها قال قدمت عليه سنة من السنين  
وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة فلما رأني قال يا معاذ هات مامعك من بضائع أبي عمرو





فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ولفظه أم قال حدثني محمد ابن الضحاك الحزامي قال كانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء إلا الشعر فلما نجح في قريش عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وأبو دهل وعبد الله بن قيس الرقيات أقرت لها العرب بالشعر أيضاً (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال تفاخر مولي لعمر بن أبي ربيعة ومولي للحارث بن خالد بشعرهما فقال مولي الحارث لمولي عمر دعني منك فإن مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قلت يعني قول الحارث

اني وما نحرروا غداة مني \* عند الجمار تؤدها العقل

لو بدلت أعلام ساكنها \* سفلاً واصبح سفلاً يعلو

فيكاد يعرفها الحير بها \* فيرده الاقواء والمحل

لعرفت معناها بما احتملت \* مني الضلوع لاهلها قبل

قال عمرو بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره أبو غسان وزاد فيه فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث والله ما يحسن مولاك في شعر إلا نسب الى مولاى قال ابن سلام وانشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الابيات كلها حتى انتهى الى قوله

لعرفت معناها بما احتملت \* مني الضلوع لأهها قبل

فقال له ابن عمر قل إن شاء الله قال اذا يفسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه لاخير في شيء يفسده إن شاء الله قال عمر وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يسندها الى أحد وأظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي الفضل المرورودي عن اسحق عن أبي عبيدة فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن يحيى بن عروة بن أذينة عن أبيه قال كان كثير جالساً في فتية من قريش إذ مر بهم سعيد الرأس وكان مغنياً فقالوا لكثير يا أبا صخر هل لك أن نسמעك غناء هذا فإنه مجيد قال افعلوا فدعوا به فسألوه أن يغنيهم

## صوت

هلا سألت معالم الاطلال \* بالجزع من حرض وهن بوال

سقى لعة خلتي سقى لها \* إذ نحن بالهضبات من املال

اذ لا تكلمنا وكان كلامها \* نفلاً نؤمله من الانفلال

فغناه فطرب كثير وارتاح وطرب القوم جميعاً واستحسنوا قول كثير وقالوا له يا أبا صخر ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا فقال بلى الحارث بن خالد حيث يقول

## صوت





اني وما نحرروا غداة منى \* عند الجمار تؤدها العقل  
لو بدلت أعلى مساكنها \* سفلا وأصبح سفها يعلمو  
لعرفت معناها بما احتملت \* مني الضلوع لأهلها قبل

\* (نسبة ماني هذه الاخبار من الاغاني في أبيات كثير الاول) \*

\* (التي أولها \* هلا سألت معالم الاطلاع) \*

لابن سريج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق وللغريض في الاول  
والتاني تقيل أول مطلق في مجري النصر عنه وفيها لعلوية رمل بالوسطي عن عمرو وفي أبيات  
الحرث بن خالد لابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق أيضا (أخبرني)  
عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل  
أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف الحلق فقيل له ما تريد فقال أستفتي في مسألة  
فبينما هو كذلك إذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج  
أشعب مبادراً فقال له الذي سأله عن دخوله وتطوافه أوجدت من أفتاك في مسئلتك قال لا ولكني  
علمت ما هو خير لي منها قال وما ذاك قال وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها \* سفلا وأصبح سفها يعلمو

رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
جالسا بين يديه فكفي هذا عجبا فانصرفت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد  
ابن يحيى أبو غسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو  
عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب  
المدني قال حدثنا مصعب الزبيري وأخبرني به أيضا الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار  
قال حدثني عمي وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر ان بني مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحرث بن  
خالد فانه كان مروانيا فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في  
سنة خمس وسبعين قال مصعب في خبره بل حجج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رحل معه

الحرث الى دمشق فظهرت له منه جفوة وأقام ببابه شهراً لا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة \* فلما انجبت قطعت نفسي ألومها

وماني وان أقصيتني من ضراعة \* ولا افتقرت نفسي الى من يضيئها

هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

عطفك عليك النفس حتى كأنما \* بكفيك بوءى أو عليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حار





أخبرني عنك هل رأيت عايك في المقام برباني غضاضة أو في قصدي دناءة قال لا والله يأمر المؤمنين قال فما حملك على ماقلت وفعلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فاختر فان شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو وليتك مكة سنة فولاه إياها فخرج بالناس ووججت عائشة بنت طلحة عامنذ وكان يهواها فأرسلت إليه أخرج الصلاة حتى أفرغ من طوافي فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل فقال مأهون والله غضبه إذا رضيت والله لولم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل فلما قضت حجها أرسل إليها يا ابنة عمي ألمي بنا أو عدينا مجلساً تحدث فيه فقالت في غد أفعل ذلك ثم رحلت من ليأتها فقال الحارث فيها

### صوت

ماضركم لو قلم سددا \* إن المطايا عاجل غدها  
ولها علينا نعمة سلفت \* لسنا على الأيام نجحدها  
لو تمت أسباب نعمتها \* تمت بذلك عندنا يدها

لمعبد في هذه الايات ثقيل أول بالوسطي عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير وقد ذكره اسحق فنسبه الى ابن محرز ثقيلاً اول في اصوات قليلة الاشباه وقال عمرو بن بانة من الناس من نسبه الى الغريض

— نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء —

### صوت

ومابي وان أقصيتني من ضراعة \* ولا افتقرت نفسي الى من يهينها  
بلى بآبي اني اليك اضارع \* فقير ونفسي ذاك منها يزنها

البيت الاول للحارث بن خالد والثاني ألحق به والغناء للغريض ثقيل أول بالوسطي عن ابن المكي وذكر المشامي أن لحن الغريض خفيف ثقيل في البيت الاول فقط وحي أن قافيته على ما كان الحارث قاله \* ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها \* وان الثقيل الاول لعلمية بنت المهدي ومن غنائها البيت المضاف وأخاق بأن يكون الامر على ما ذكره لان البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها الى العراق قال الحارث بن خالد في ذلك

### صوت

طمع الأمير بأحسن الخلق \* وغدا بلبك مطلع الشرق  
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن \* أهل التقى والبر والصدق  
فظلت كالمقهور مهجته \* هذا الجنون وليس بالعشوق





\* أترجة عبق البعير بها \* عبق الدهان بجباب الحق  
ماصبحت أحداً برؤيتها \* الا غدا بكواكب الطلق

وهي أبيات غنى ابن محرز في اليتين الاولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق  
وذكر عمرو بن بانه أن فيها لملك ثقيلاً بالوسطي وذكر حبش أن فيها لملك رمل بالوسطي وذكر  
حبش أيضاً أن فيها للدلال ثاني ثقيلاً بالنصر ولابن سريج ومالك رملين ولسعيد بن جابر هزجا  
بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه  
عن محمد بن سلام عن ابن جعدية قال لما أن قدمت عائشة بنت طاححة أرسل اليها الحرث بن خالد  
وهو أمير على مكة اني أريد السلام عليك فاذا خف عليك أذنت وكان الرسول الغريض فقالت له إنا  
حرم فاذا أحلنا أذنك فلما حلت سرت على بغلاتها ولحقها الغريض بمسغان أو قريب منه ومعه كتاب  
الحرث اليها \* ماضركم لو قلتم سدا \* الايبات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث  
باطله ثم قالت للغريض هل أحدثت شيئاً قال نعم فاسمعي ثم اندفع يعني في هذا الشعر فقالت  
عائشة والله ما قلنا الاسددا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأنى على الشعر كله فاستحسنته عائشة  
وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأنواب وقالت زدني ففناها في قول الحرث بن خالد أيضاً

زعموا بأن الين بمد غد \* فالقلب مما أحدثوا يحيف  
والعين منذ أجد بينهم \* مثل الجمان دموعها تكف  
ومقالها ودموعها سجم \* أقلل حنينك حين تنصرف  
تشكو ونشكو ما أشت بنا \* كل بوشك الين معترف

إيقاع هذا الصوت ثقیل اول مطاق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولم يذكر له حماد طريقة قال  
فقالت له عائشة يا غريض بحقي عليك اهو امرك ان تغني في هذا الشعر فقال لا وحياتك يا سيدتي  
فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره ففناها

### صوت

اجعت خلتي مع الفجرينا \* جلل الله ذلك الوجه زينا  
اجعت بينها ولم نك منها \* لذة العيش والشباب قضينا  
فتولت حموها واستقلت \* لم تل طائلا ولم تقض دينا  
ولقد قلت يوم مكة لما \* ارسلت تقرا السلام علينا  
انعم الله بالرسول الذي ار \* سل والمرسل الرسالة عينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقیل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق  
وغيره ينسبه الى بن سريج وفيه لمجد خفيف ثقیل بالوسطي عن عمرو وأظنه هذا الالحن قال فضحكت  
ثم قالت وأنت يا غريض فأنعم الله بك عينا وأنعم باین أبي ربيعة عينا لقد تطلقت حتى أدت اليها  
رسالته وان وفاءك له لما يزيد نارغبة فيك وثقة بك وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا  
الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنوتيم من ذلك فلم يجب التصريح بها وكره اغفال بذكرها





وقال له عمران أبلغتها هذه الايات في غناء فلك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الغريص من عندها فلقي عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان وكانت قد حجبت في تلك السنة فقال لها جواربها هذا الغريص فقالت لمن علي به غبيء به اليها قال الغريص فلما دخلت سلمت فردت علي وسألني عن الخبر فأقصته عليها فقالت غنني بما غنيتها ففعلت فلم أرها تمس لذلك فغنيتها مرضا لها ومذكر ا بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضيف

أقول والضيف مخشي ذمامته \* على الكريم وحق الضيف قد وجبا

### صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رحال القوم والقربا  
في ليلة من جمادي ذات أندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا (١)  
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة \* حتى يلف على خيشومه الذنبا  
الشعر لمرة بن محكان السعدي والغناء لابن سريج ذكر يونس ان فيه ثلاثة ألحان فوجدت منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رمل بالوسطي والآخر في كتاب الهشامي خفيف ثقيل بالوسطي والآخر ثابي ثقيل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي متبسمة قد وجب حقك يا غريص فغنني فغنيتها

### صوت

يادمر قد أكثرت نجعتنا \* بسرانا ووقرت في العظم  
وسلبتنا مالست مخلفه \* يادمر ما أنصفت في الحكم  
لو كان لي قرن أناضه \* ما طاش عند حفيظة سهمي  
لو كان يعطي النصف قلت له \* أحرزت سهمك فآله عن سهمي  
فقالت نعطيك النصف ولا نضيع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت لي بخمسة آلاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من الالطاف وأتيت الحرث بن خالد فاخبرته الخبر وقصصت عليه القصة فأمر لي بمثل ما أمرتني به جميعاً فأتيت بن أبي ربيعة وأعلمته بما جري فأمر لي بمثل ذلك فما انصرف واحد من ذلك الموسم بمثل ما انصرفت به بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وهما من أجل نساء عالمها وبما أمرتني به وبالمنزلة عند الحرث وهو أمير مكة وابن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعاً من المال (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا

(١) وهذا البيت من شواهد المقصور والممدود وأورده بن هشام في التوضيح قال قال الاخفش ارجية واقفية من كلام المولدين لان رحي وقفا مقصوران وأما قوله في ليلة من جمادي ذات أندية \* الخ والمفرد ندى بالقصر فضرورة وقيل جمع ندا على نداء كجمل وجمال ثم جمع نداء على أندية ويبيده أنه لم يسمع نداء جمعاً قال في التصريح ولو سمع لنقل واللازم منتف فاللزوم كذلك





محمد بن سلام عن يونس قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير مكة  
أنم الله بك عيناً وحيك قد أردت زيارتك فكرهت ذلك الا عن أمرك فان أذنت فيها فعلت فقالت  
لمولاه لها جزلة وما أرد على هذا السفيه فقالت لها أنا أ كفيك نخرجت الى الرسول وقالت له اقرأ  
عليه السلام وقل له وأنت أنم الله بك عيناً وحيك تقضي نسكنا ثم يأتيك رسولنا ان شاء الله ثم  
قالت لها قومي فطوفي واسمي واقضي عمرتك واخرجني في الليل ففعلت وأصبح الحرث فسأل عنها  
فأخبر خبرها فوجه اليها رسولا بهذه الابيات فوجدها قد خرجت عن عمل مكة فأوصل الكتاب  
اليها فقالت لمولاتها خذيه فاني أظنه بعض سفاهاته فأخذته وقرأته وقالت له ماقلنا الاسدادا وأنت  
فارغ للبطالة ونحن عن فراغك في شغل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد  
العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب واسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس الفهري  
قال قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من  
مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد الى مكة دخل على الحرث فقال له من أين  
قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال فماذا سألتك قال قالت لي ما فعل  
الاعرابي قال له الحرث فعد اليها ولك هذه الراحة والحلة وتفقتك لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة  
وكتب اليها فيها

### صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا \* فالاقحوانة منا منزل فمن

اذنلبس العيش صفوا ما يكدره \* طعن الوشاة ولا يبنو بنا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوي لم يقربني اليك ولم \* أعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

غني في هذه الابيات بن محرز خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر يونس  
ان فيها الحنا ولم يجنسه وذكر عمرو أن فيه لباوية ثاني ثقيل بالبنصر (أخبرني) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولي عبد الملك بن مروان الحرث بن خالد الخزومي  
مكة بعث الى الغريض فقال له لا أرينك في عملي وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج  
الغريض الى ناحية الطائف وبلغ ذلك الحرث فرق له فردده وقال له لم كنت تبغضنا وتهجر شعرتنا ولا  
تقربنا قال له الغريض كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب  
وصفح عن الجرم وأقال العثرة وغفر الزلة ولست بعائد إلى ذلك أبدا قال وهل غنيت في شيء من  
شعري قال نعم قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك قال هات ما غنيت فغنيت

### صوت

بان الحليط فما عاجوا ولا عدلوا \* إذ ودعوك وحت بالنبوي الابل

كان فيهم غداة الين إذ رحلوا \* أدمأ أطاع لها الخوذان والنفل





الغناء للغريص ثقبيل أول بالوسطي عن الهشامي وحبش قال حبش وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبصر  
ولاسحق ثاني ثقبيل بالبصر فقال له أحسنت والله يا غريص هات ما غنيت فيه أيضاً من شعري  
فغناه في قوله

## صوت

يأليت شعري وكم من منية قدرت \* وفقاً وأخري أتى من دونها القدر  
ومضمر الكشح يطويه الضجيع له \* طي الحماله لاجاف ولا فصر  
له شبهان لا تقص يعبهما \* بحيث كانا ولا طول ولا قصر  
لم أعرف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت والله يا غريص  
أيه وما ذلك أيضاً فغناه قوله

عفت الديار فما بها أهل \* حزانها ودمائها السهل

أني وما حروا غداة هني \* عند الجمار تؤدها العقل

الابيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها فقال له الحرث يا غريص لا لوم في حبك ولا عذر في هجرك  
ولالذة لمن لا يروح قلبه بك يا غريص لو لم يكن لي في ولايتي مكة حظ الا أنت لكان حظا كافياً  
وافياً يا غريص انما الدنيا زينة فآزين الزينة مافرح النفس ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم  
قدر الغناء (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد ابن زهير عن مصعب الزبيري قال أنشدت سكينه  
بنت الحسين قول الحرث بن خالد

ففرغن من سبع وقد جهدت \* أحشاؤهن موائل الحمر

فقات أحسن عنكم ما قالوا نعم فقالت وما حسنه فوالله لو طافت الابل سبعا لجهدت أحشاؤها  
(أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال لمامت عمر بن عبدالله التيمي عن  
عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند مصعب بن الزبير قيل للحرث بن خالد ما يمنعك الآن منها قال  
لا يتحدث والله رجال من قريش أن نسيبي بها كان شيء من الباطل (أخبرنا) محمد بن العباس  
اليزيدي قال حدثني عمي عبيدالله عن محمد بن حبيب عن بن الاعرابي قال لما خرج بن الاشعث على  
عبد الملك بن مروان شغل عن أن يولى على الحج رجالا وكان الحرث بن خالد عامله على مكة فتفرج  
أبان بن عثمان من المدينة وهو عامله عليها فغدا على الحرث بمكة ليحج بالناس فنازعه الحرث وقال له  
لم يأتي كتاب أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم وتغالبا فغلبه أبان بن عثمان بنسبه ومال إليه الناس  
فخرج بهم فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تتج منها يا أبان مسلما \* فقد أقلت الحجاج خيل شبيب

وكاد غداة الدير ينفذ حصنه \* غلام بطعن القرن جد طيب

وأنسوه وصف الدير لمارآهم \* وحسن خوف الموت كل مغيب

فلقيه الحجاج بعد ذلك فقال مالي ولك يا حارث أينازعك أبان عملا فتذكرني فقال له ما اعتمدت  
مساءتك ولكن بلغني انك أنت كاتبته قال والله ما فعلت فقال له الحرث المعذرة إلى الله واليك أبا





محمد ( نسخت من كتاب هرون ) بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عمرو بن سلم قال حدثني هرون بن مويبي الفروي قال حدثني مويبي بن جعفر أن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال بينا أنا أتى علي ولد هشام شعر قريش إذا أنشدتهم شعر الحرث بن خالد أن أمراً تعاده ذكر \* منها ثلاث مني لندو صبر

وهشام مصغ إلى حتى القيت عليهم قوله

فقرغن من سبع وقد جهدت \* أحشاؤهن موائل الحمر

فانصرف وهو يقول هذا كلام معاين ( أخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله السدوسي قال وحدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة قال قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها وينظر إليها ولا يمكنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر في هذه الأبيات بسرة حاضتها وكفي عنها

### صوت

يادار افقر رسمها \* بين المحصب والحجون

أقوت وغير آيها \* مرالحوادث والنين

واستبدلواظلف الحجا \* زوسرة البلد الأمين

يابسرائي فاعلمي \* بالله مجتهداً يميني

ما انصرمت جبالكم \* فصلي جبالي أودزيني

في هذه الأبيات ثاني ثقل للملك بالنصر عن الهشامي وحبش قال وفيها لابن مسحج ثقل أول وذكر أحمد بن المكي أن فيها لابن سريج رملا بالنصر وفيها لمجد ثقل أول بالوسطي عن حبش ( أخبرني ) الطوسي وحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب ابن عمرو بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة بنت الحرث وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع فولدت منه عمران ومحمداً فقال فيها الحرث وكناها بابنها عمران

يألم عمران ما زالت وما برحت \* بي الصباية حتى شفتي الشفق

القلب ناق اليكم كي يلاقكم \* كما يتوق إلى منجاة الفرق

تيل نزرأ قليلا وهي مشفقة \* كما يخاف ميس الحية الفرق

قال مصعب بن عثمان فأنشد رجل يوماً بحضرة ابنا عمران بن عبد الله بن مطيع هذا الشعر ثم فطن فأمسك فقال له لاعليك فانها كانت زوجته وقال ابن المرزبان في خبره فقال له امض رحمتك الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفواً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ فكان ماذا ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي شعيب الاسدي عن القحذي قال بينا الحرث بن خالد واقف على جرة العقبة إذ رأي أم بكر وهي ترمي





الجرمة فرأى أحسن الناس وجها وكان في خدها خال ظاهر فسأل عنها فاخبر باسمها حتى عرف  
رحلتها ثم أرسل اليها يسألها أن تأذن له في الحديث فاذنت له فكان يأتيها يتحدث إليها حتى انقضت  
أيام الحج فارادت الخروج الى بلدها فقال فيها

الاقل لذات الحال يا صاح في الحد \* تدوم اذا بانت على أحسن المهد  
ومنها علامات بمجري وشاحها \* وأخرى تزين الحيد من موضع العقد  
وترعي من الود الذي كان بيننا \* فما يستوي راعي الامانة والمبدى  
وقل قد وعدت اليوم ووعدا فأنجزى \* ولا تخلفي لاخير في مخلف الوعد  
وجودي على اليوم منك بنائل \* ولا تخلي قدمت قبلك في اللحد  
فمن ذا الذي بيدي السرور اذا دنت \* بك الدار اوبعني بتايكم بعدي  
دنوكم منا رخاء نثاله \* ونأيكم والبعد جهد على جهد  
كثير اذا دنو اغتباطي بك النوى \* ووجدي إذا ما بتم ليس كالوجد  
أقول ودمي فوق خدي مخضل \* له وشل قد بل تهتانه خدي  
لقد منح الله البخيلة ودنا \* وما نحت ودي بدعوي ولا قصد

(أخبرني) محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال طافت ليلى  
بنت أبي مرة بن عمرو بن مسعود وأما ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بالكعبة فرآها للحرث  
ابن خالد فقال فيها

أطافت بنا شمس النهار ومن رأى \* من الناس شمسا بالعشاء تطوف  
أبوأما أوفي قريش بذمة \* وأعمامها أما سألت تقيف

وفيها يقول

أمن طلل بالجزع من مكة السدر \* عفا بين أكناف المشقر فالخضر  
ظلمت وظل القوم من غير حاجة \* لدن غدوة حتى دنت حزة العصر  
يبكون من ليلى عهداً قديمة \* وما ذا يبكي القوم من منزل قفر

الغناء في هذه الابيات لابن سريج ثاني ثقل بالخصر والبصر عن يحيى المكي وذكر غيره أنه للغريض  
وفي ليلى هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شيبان عن ابراهيم ابن المنذر الخزامي للحرث  
ابن خالد وفي بعض الابيات غناء

## صوت

لقد أرسلت في السر ليلى تلوني \* وتزعمني ذاملة طرفا جلداً  
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به \* ووالله ما أخلقتها عامداً وعداً  
فقلت مجيباً للرسول الذي أتني \* تراملك الويلات من قولها جداً  
اذا جئتها فافر السلام وقل لها \* دع الجور ليلى واسلكي منه جاقصداً  
افي مكنتنا عنكم ليال مرضتها \* تزيدني ليلى على مرضي جداً





تعدين ذنباً واحداً ما جنبته \* على وما أحصى ذنوبكم عدداً  
فان شئت حرمت النساء سواكم \* وان شئت لم أطمع نفاخاً (١) ولا برداً  
وان شئت غفرنا بدمكم ثم لم نزل \* بمكة حتى يجلسي (٢) قابلاً نجداً

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وذكر ابن المكي ان فيه لدحمان ثاني ثقيل  
بالوسطي لا أدري أهذا أم غيره وقيل ثقيل أول للابجر عن يونس والهشامى وفيه لابن سريج رمل  
بابنصر ولغرار خفيف ثقيل عن الهشامى وحشش (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني محمد  
ابن الحرث الحراز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال كان الحرث بن خالد والياً على مكة وكان  
أبان بن عثمان ربما جاءه كتاب الخليفة أن يصلى بالناس ويقم لهم حجهم فتأخر عنه في سنة الحرب  
كتابه ولم يأت الحرث كتاب فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة فصرى بالناس وعاونته بنو  
أمية ومواليهم فناب الحرث على الصلاة فقال

فان تنج منها يا أبان مسلماً \* فقد أفلت الحجاج خيل شيب

فبلغ ذلك الحجاج فقال مالى وللحرث أيقابه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف بي أنا ما ذكره إباى  
فقال له عبيد بن موهب أنأذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم فقال عبيد

أباوابص ركب علانك والتمس \* مكاسبها ان اللثيم كسوب

ولا تذكر الحجاج الا بصالح \* فقد عشت من معرفه بذنوب

ولست بوال ما حيت إمارة \* لمستخلف الاعليك رقيب

قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب اليك قال ما حسنت فيه حالى وعرض  
وجهمي ثم قال

لا كوفة أمة ولا بصرة أبي \* ولست كمن يثنيه عن وجهه الكسل

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

منها في تشيب الحرث بامرأته أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كناه شق \* بانوا وقلبك مجنون بهم علق

نيل نورا قليلا وهى مشفقة \* كما يخاف مسيس الحية الفرق

يام عمران مازالت وما برحت \* بي الصبابة حتى شفنى الشفق

(١) النفاخ هو الماء العذب البارد الذي ينقح العطش أي يكسره اه من النياه

(٢) وغور تهامة ما بين ذات عرق والبحر وهو الغور وقيل الغور تهامة وما يلي اليمن قال الاصمعي  
ما بين ذات عرق الى البحر غور وتهامة وقال الباهلي كل ما انحدر مسيله فهو غور وغوروا وأغاروا  
وتغوروا أتوا الغور والجلس ما ارتفع عن الغور وجلس القوم يجلسون أتوا المجلس اهن لسان العرب





لأعتق الله رقي من صبايتكم \* ماضري أنني صب بكم قلق  
ضحكت عن مرهف الانياب ذي أشر \* لامقضم في شيايه ولاروق  
يتوق قلبي اليكم كي يلاقكم \* كما يتوق الى منجاة الغرق

غني ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول  
بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وللغريض في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل  
بالنصر عن عمرو ولسلسل في الاول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامي ولابن سريج في الثاني  
والاول والرابع والخامس رمل بالختصر في مجري النصر عن اسحق وللهزلي في الثاني ثم الاول  
هزج عن الهشامي وذكر حبش أن فيها لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي ولابن محرز ثاني ثقيل آخر  
بالنصر وذكر الهشامي أن لابن سريج في الابيات خفيف رمل ومما يعني فيه من شعر الحرث بن  
خالد في عائشة بنت طلحة تصريحا وتعرضا بسرة جاريتها

### صوت

ياربع بسرة بالجناب تكلم \* وأبن لنا خبرا ولا تستعجم  
مالي رأيتك بعد أهلك موحشا \* خلقا كحوض الباقر المهدم  
تسي الضجيج اذا النجوم تغورت \* طوع الضجيج أنيقة المتوسم  
قب البطون أو انس مثل الدمى \* يخاطن ذاك بعفة وتكرم

الغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي والابيات أكثر من هذه الأتي اعتمدت  
على ماغني فيه ومنها قد جمعت فيه عدة طرائق وأصوات في أبيات من القصيدة  
أعرفت اطلال الرسوم تنكرت \* بعدى وبدل آهين دنورا  
وتبدلت بعد الانيس باهاها \* عفر ابواغم (١) يرتعين وعورا  
من كل مصيبة الحديث تري لها \* كفلا كرابية الكتيب وثيرا  
دع ذاولكن هل رأيت طعامنا \* قرين اجالا لهن بكورا  
قرين كل مخيس متجمل \* بزلا تشبه هاهن قبورا  
يفتن لا يألون كل مغفل \* يملأ نه بحديثهن سرورا  
يادار حسرها البلى تحسيرا \* وسفت عليها الريح بعدك بورا  
دق القرباب نخيله فخيم \* بعراضها ومسير تسييرا  
ياربع بسرة ان اضربك البلى \* فلقد عهدتلك أهلا معمورا  
عفت الرذاذ خلفه فكأنما \* بسط الشواطئ فوقهن حصيرا

(١) الاعفر من الظباء ما تلوي بياضه حمرة أو الذي في سراته حمرة أو اقرباه بيض أو الابيض  
ليس بالشديد البياض وهي عفراء وبغمت الظبية فهي بغوم صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من  
صوتها اه قاموس





ان يمس جبهك بعد طول تواصل \* خلقا ويصبح ينسكم مهجورا  
 فلقد اراني والجديد الى بلى \* زما بوصلك قانعا مسرورا  
 جذلا بمالي عندكم لأبتغي \* لانس غيرك خلة وعشيرا  
 كنت المنى وأعز من وطئ الحصا \* عندي وكنت بدك منك جذيرا

غني في الاول والثاني من هذه الايات معبد ولحنه ثقيل أول بالنصر عن عمرو ومطابق في مجري  
 الوسطي عن اسحق والغريض فيه ثقيل أول بالنصر عن عمرو ولاسحق فيهما ثاني ثقيل ولا إبراهيم  
 فيهما وفي الثالث خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وغني الغريض في الثالث والسادس  
 والرابع والخامس ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وغني معبد في السابع  
 والثامن والعاشر خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي عن يحيى المكي وفيها ثاني ثقيل ينسب الى طويس  
 وابن مسحج وابن سرج ومالك في التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر خفيف ثقيل بالسبابة  
 والوسطي عن يحيى المكي وفيها باعينها لابن سرج رمل بالسبابة والوسطي عن يحيى أيضا وليحي  
 المكي في الحادي عشر وما بعده الى آخر الايات ثاني ثقيل ولا إبراهيم فيها بعينها ثقيل أول عن  
 الهشامي وفيها لاسحق رمل وفي الثالث والرابع لحن لحليدة المكية خفيف رمل عن الهشامي أيضا  
 ومنها من آيات قالها بالشام عند عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أضحيت آيها عجمما \* كالرق أجرى عليها حاذق قلما  
 بالخير حاجت شؤنا غير جامدة \* فانهت العين تدرى واكفأ سجما  
 دار لبسة أمست ماتكلمنا \* وقد أبت لها لو تعرف الكلمما  
 واهما لبسة لو يدنو الامير بها \* ياليت بصره قد أمست لنا اما

### صوت

حلت بمكة لادار مصاقبة \* هيات جيرون من يسكن الحرما  
 يايسر انكم شط البعاد بكم \* فسا تيلوننا وصالا ولا نعما  
 غني في هذين البيتين الهدلى ثاني ثقيل بالوسطي وفيهما ليحيى المكي ثقيل أول بالنصر جميعا من روايته  
 قد قلت بالخير اذ قالت لجارتها \* ادام وصل الذي أهدى لنا الكلمما

### صوت

لا يرغم الله أنفا أنت حامله \* بل أنف شانيك فيما سر كم رغما  
 ان كان رابك شئ لست أعلمه \* مني فهذي يميني بالرضا سلما  
 أو كنت أحببت شيئا مثل حبكم \* فلا أرحت اذا أهلا ولا نعما  
 لا تكليبي الى من ليس برحني \* وقاك من تبغضين الختف والسقما  
 ان الوشاة كثير ان أطعمهم \* لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما  
 غني بن محرز في \* لا يرغم الله أنفا أنت حامله \* خفيف ثقيل رمل بالنصر ولا بن مسحج فيه ثاني  
 ثقيل عن حبش وفي \* لا تكليبي الى من ليس برحني \* لابن محرز ثقيل أول بالنصر عن حبش





والهشامي (أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيري قال أذن المؤذن يوماً وخرج الحرث بن خالد إلى الصلاة فأرسلت إليه عائشة إبنة طلحة لأنه بقي علي شيء من طوافي لم أتمه فقدم وأمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فغزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد بن أسيد وكتب إلى الحرث ويحك أترك الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لو لم تقص طوافها إلى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بأن سخطت ولكن \* مرحباً إن رضيت عنا وأهلاً  
 إن وجهها رأيت له ليلة البد \* ر عليه أنثى الجمال وحلاً  
 ووجهها الوجه لو يسال به المز \* ن من الحسن والجمال استهلاً  
 إن عند الطواف حين أتته \* لجمالاً فمما وخلقا رفلاً  
 وكسين الجمال إن غبن عنها \* فاذا ما بدت لمن اضمحلاً  
 في شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائفه وهو

### صوت

أتل جودي على المتم أنلا \* لا تزبدي فؤاده بك خبلاً  
 أتل أني والرافصات بجمع \* يتبارين في الأزيمة قتلاً  
 سائحات يقطن من عرفات \* بين أيدي المطى حزناً وسهلاً  
 والأكف المضمرات على الرك \* ن بشعث سعو إلى اليدت رجلاً  
 لأخون الصديق في السرحتي \* ينقل البحر بالغرابتل نقلاً  
 أو تمر الحيال مر سحاب \* مرئق قد وعى من الماء نقلاً  
 أنعم الله لي بذو الوجه عيناً \* وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً  
 حين قالت لانتشين حديثي \* يا ابن عمي أقسمت قلت أجلاً  
 أتق الله وأقبل العذر مني \* وتجاني عن بعض ما كان زلاً  
 لأنصدي فتقتليني ظلماً \* ليس قتل المحب للمحب حلاً  
 ما أكن سؤنكم به فلك العت \* بي لدينا وحق ذلك وقلاً  
 لم أرحب بأن سخطت ولكن \* مرحباً إن رضيت عنا وأهلاً  
 إن شخصاً رأيت له ليلة البد \* ر عليه أنثى الجمال وحلاً  
 جعل الله كل أنثى فداء \* لك بل خدها لرجلك نقلاً  
 وجهك البدر لو سألت به المز \* ن من الحسن والجمال استهلاً

غنى معبد في الايات الاربعة الاولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن بيزن في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل أول عن الهشامي وللغريض في الخامس الى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولدحان في التاسع والعاشر والثالث عشر





والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ومالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن ذكره  
يونس ولم يجنسه ولا بن سريج في هذه الابيات بينها رمل بالوسطي عن عمرو وللغريض فيها أيضاً  
خفيف رمل بالنصر عن بن المكي ولا بن عائشة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن  
أبيه ولم يذكر طريقته ومنها

## صوت

أحقان جبرتنا استحبوا \* حزون الارض بالبلد السخاخ (١)  
الى عقر الاباطح من نبير \* الى نور فدفق ذي مراح (٢)  
فلك ديارهم لم يبق فيها \* سوي طلل المرس والمناخ  
وقد تفتني بها في الدار حور \* نواعم في المجاسد كالاراخ (٣)

غني في هذه الابيات الغريض وخنه من الثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) محمد بن  
خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال كانت سوداء بالمدينة  
مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات مكة فلما ورد على أهل المدينة نبي عمر بن  
أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم وكانت السوداء أشدهم حزناً وتسلباً وجعلت لا تمر بسكة من  
سكك المدينة الا نديت فلقبها بهض قيان مكة فقال لها حفصي عليك فقد نشأ بن عم له يشبه شعره  
شعره فقالت أنشدني بعضه فأنشدها قوله

اني وما نحر واغداة مني \* عند الجمار تؤدها العقل

الابيات كلها قال جمعت تمسح عينها من الدموع وتقول الحمد لله الذي لم يضع حرمه (أخبرني)  
اليزيدي قال حدثني عمي جيد عبيد الله عن ابن حبيب عن بن الاعرابي قال ناضل سليمان بن  
عبد الملك بين الحرث وبين رجل من أخواله من بني عيس فرمى خالد فأخطأ ورمى العبيسي فأصاب فقال  
\* أناضلت الحرث بن خالد \* ثم رمي العبيسي فأخطأ ورمى الحرث فأصاب فقال الحرث  
\* حسبت ناضل الحرث بن خالد \* ورميا فأخطأ العبيسي وأصاب الحرث فقال الحرث  
\* مشيك بين الزرب والمرابد \* ورميا فأخطأ العبيسي وأصاب الحرث فقال الحرث  
\* وانك الناقص غير الزائد \* فقال سايمان أقسمت عليك يا حرث الا كففت عن القول والرمي فكف

## أخبار الأجر ونسبه

الأجر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضية ويكنى أبا طالب هكذا روي محمد بن عبد  
الله بن مالك عن اسحق وروى هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه أن اسمه محمد بن القاسم بن  
ضية وهو مولي لكنانة ثم لبني بكر ويقال انه مولي لبني ليث (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله

(١) السخاخ كسحاب البلد اللينة الحرة كالسخاخ اه قاموس (٢) ذو مراح كسحاب واد

اه قاموس (٣) ككتاب بقر الوحش اه قاموس





ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه وهرون بن الزيات قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا يوماً جلوساً عند اسحق فغنتنا جارية يقال لها سمحة

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فهبت اسحق ان أسأله لمن الغناء فقلت لبعض من كان معنا سألته فسأله فقال له اسحق ما كان عهدى بك في شديتك لتسألنا عن هذا فقال أحييته لما أسنت فقال لا ولكن هذا النقب عمل هذا اللص وضرب بيده الى تلابيبي فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل علي فقال لي ألم أقل لك اذا اشتهيت شيئاً فسل عنه أما لأعطيتك فيه ماتماني به من شئت منهم أتدرى لمن الشعر فقلت لجرير فقال لي والغناء للأبجر وكان مديناً منشؤه بمكة أو مكياً منشؤه بالمدينة أتدرى ما اسمه قلت لا قال اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضيبة أتدرى ما كنيته قلت لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فعاني بهذا من شئت منهم فانك تظفر به ( وقال ) هرون حدثني حماد عن أبيه قال الأبجر اسمه محمد بن القاسم ابن ضيبة وقال مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كنانة وقيل انه مولى لبني ليث يلقب بالحساس قال هرون وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك الهبي قال لم يكن بمكة أحد أضرف ولا أسري ولا أحسن هيئة من الأبجر كانت حلتة بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار وكان يقف بين المازمين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً ( أخبرني ) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبد الله بن خرداذبه عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال جلس الأبجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التعم فاذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدهم عليه سرج حليته ذهب فاندفع ففني

عرفت ديار الحلي خالية قفراً \* كأن بها لما توهمتها سطرًا

فما سمعه من في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح ويحك أعد الصوت فقال لا والله الا بالفرس الأدهم بسرجه ولجامه وأربعمائة دينار فاذا الوليد بن يزيد صاحب الابل فنودي أين منزلك ومن أنت فقال أنا الأبجر ومترلي على باب زقاق الخرازين فغدا عليه رسول الوليد بذلك الفرس وأربعمائة دينار وتحت من ثياب وشي وغير ذلك ثم أتني به الوليد فأقام عنده وراح مع أصحابه عشية التروية وهو أحسنهم هيئة وخرج معه أوبعده الى الشام ( قال ) اسحق وحدثني عورك الهبي أن خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل مكة وفي تلك السنة حج الوليد لان هشام أمره بذلك ليهتك عند أهل الحرم فيجد السبيل الى خلعه فظهر منه أكثر مما أراد به من التشاغل بالمغنين والاهو وأقبل الأبجر معه حتى قتل الوليد ثم خرج الى مصر فمات بها

( نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر ) \*





عرفت ديار الحلي خالية قفرا \* كأن بها الماتوهمتها سطرنا  
وقفت بها كيا ترد جوابها \* فماينت لي الدارعن أهلها خبرنا

الغناء لأبي عباد ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر قال اسحق  
وحدثت أن الأجير أخذ صوتاً من الغريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح فرأى عطاء  
ابن أبي رباح يطوف بالبيت فقال يا أبا محمد اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الغريض قال له ويحك  
أفي هذا الموضع فقال كفرت برب هذا البيت لأن لم آت معه مني سراً لأجهرن به فقال هاته فغناه

عوجي علينا ربة الهودج \* انك إلا تفعلني تحرجي

إني أتيت لي يمانية \* احدي بني الحرث من مذحج

نلت حولاً كاملاً كله \* لانتقي إلا على منهبج

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير الكثير والله في مني وأهله حجت أو لم تحجج فاذهب الآن وقد مرت نسبة هذا  
الصوت وخبره في أخبار العرجي والنريض (قال) اسحق وذكر عمرو بن الحرث عن عبد الله  
ابن عبيد بن عمير قال ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بني أخيه فكان الأجير يختلف إليهم ثلاثة  
أيام يعني لهم (قال) هرون بن محمد حدثني حماد بن اسحق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجیح  
بخطه حدثني غرير بن طلحة الأرقبي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن أبي كلاب قال  
كان الأجير مولانا وكان ميكياً فكان اذا قدم المدينة نزل علينا فقال لنا يوماً أسمعوني غناء ابن  
عائشتم هذا فأرسلنا فيه فجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فغنى ابن عائشة فقال الأجير كل مملوك لي  
حران تغني معك إلا بنصف صوتي ثم أدخل إصبعة في شدة فغنى فسمع صوته من في السوق  
فخسر الناس علينا فلم يفرقا حتى تشابها قال وكان ابن عائشة حديدا جاهلا (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد  
ابن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن اشعب عن ابيه قال دعيت ذات يوم المغنون للوليد  
ابن يزيد وكنت نازلاً معهم فقلت للرسول حدثني فيهم قال لم اوامر بذلك وإنما امرت باحضار  
المغنين وانت بطال لا تدخل في جملهم فقلت انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت فغنيته فقال لقد  
سمعت حسناً ولكن أخاف فقلت لاخوف عليك ولك مع هذا شرط قال وما هو قلت كل ما صبه  
فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا ومضينا فدحلنا على الوليد وهو لقس النفس (١)  
فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل فلم تحرك ولا نشط فقام الأجير الى الخلاء وكان خيئاً  
داهياً فسأل الخادم عن خبره وبأبي سبب هو خائر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها  
فغضبت عليه فهو إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها أن لا يذكرها أبداً بمراسلة ولا  
مخاطبة وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الأجير اليها وجلس حتى اندفع فغني

صوت

فيني فاني لا أبالي وأيقني \* أصعد باقي حبكم أم تصوبا





لم تعامى اني عزوف عن الهوى \* اذا صاحبي من غير شيء تنفضا  
 فطرب الوليد وارتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بعشرة آلاف درهم وشرب  
 حتى سكر ولم يحط بشيء أحد سوى الابجر فلما أيقنت بانقضاء المجلس ونبت فقلت ان رأيت يأمر  
 المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعة بحضورك فضحك وقال قبحك الله وما السبب في ذلك  
 فأخبرته بقصتي مع الرسول وقلت انه بداني من المكروه في أول يومه بما اتصل علي الى آخره  
 فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدي منها فقال له لقد لظفت أعطوه مائة دينار وأعطو الرسول  
 خمسين ديناراً من مالنا عوضاً عن الحميين التي أراد أن يأخذها فقبضتها وما حظي أحد بشيء  
 غيري وغير الرسول والشعر الذي غنى فيه الابجر الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخي  
 مروان بن الحكم والغناء للابجر ثقيل أول بالخصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لغيره  
 عدة ألحان نسبت

## صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة ❦

حزمة المتاع بالمال التنا \* ويرى في بيعة أن قد غبن  
 فهو أن أعطي عطاء فاضلاً \* ذا إخاء لم يكده بمن \*  
 \* واذا ماسنة مجدية \* يرت الناس كبرى بالسفن  
 كان للناس ربيعاً مفدقاً \* ساطط الاكناف ان راح أرجح  
 نور شرق بين في وجهه \* لم يصب أثوابه لون الدرر  
 عروضة من الرمل الشعر لموسى شهوات والغناء لمبعد خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى  
 البنصر عن اسحق

❦ أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر ❦

هو موسى بن بشار مولى قریش ويختلف في ولائه فيقال انه مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم  
 ابن مرة ويقال مولى بني عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه وحدثني أحمد  
 ابن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال إنما لقب موسى شهوات لانه كان سؤلاً  
 ما حفاً فكان كما رأى مع أحد شيئاً يجبهه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تباكى فاذا قيل له  
 مالك قال أشهي هذا فسمي موسى شهوات قال وذكر آخرون انه كان من أهل إذربيجان وانه  
 نشأ بالمدينة وكان يجلب اليه القند والسكر فقالت له امرأة من أهله ما يزال موسى يجيئنا بالشهوات  
 فقلت عليه (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى

(١) ولقت نفسه إلى الشهي كفرح نازعته اليه ومنه غث وخبث اهقاموس





يقول موسى شهوات مولى بني عدى بن كعب وليس ذلك بصحيح هو مولى تيم بن مرة وذكر  
عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بني سهم ( وأخبرني ) وكيع عن احمد بن ابي خزيمة عن  
مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات مولى بني سهم ( وأخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد  
قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هوي موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وسام مولاها  
فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستاح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم فأتى  
سعيد بن خالد العثماني فأخبره بحاله واستعان به وكان صديقه واثق الناس عنده فدافعه واعتل  
عليه فخرج من عنده فلما ولي تمثل سعيد قول الشاعر

كبت إلي تسهدي الجواري \* لقد انعتت من بلد بعيد

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما  
قبضها ونهض قال له اجلس اذا ابتعتها بهذا المال وقد أنفدت كل ما تملك فبأي حال تميشان ثم دفع  
اليه ألفي درهم وكسوة وطيباً وقال أصالح بهذا شأنكما فقال فيه

أبا خالد اعني سعيد بن خالد \* اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد  
ولكنني اعني ابن عائشة الذي \* ابو ابويه خالد بن اسيد  
عقيد الندي ما عاش رضي به الندي \* فان مات لم يرض الندي بعقيد  
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم \* وما هو عن احسابكم برقود  
قتلت اناسا هكذا في جلودهم \* من الغيظ لم تقتلهم بحديد

قال فشكاه العثماني الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال له يا غاض كذا وكذا أهجو سعيد بن  
خالد فقال والله يا امير المؤمنين ما مجوته ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو ثم أخبره بالقصة فقال  
للعثماني قد صدق انما نسب من مدحه الى ابيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن  
خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما انت عن احسابنا برقود ( وأخبرني ) محمد بن عبد الله  
اليزيدي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه  
ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة في كل سنة فأرادوا علاجه  
فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عاجتموه قتلتموه فوالله  
لو وجدت أكرم منه لهويته ( أخبرنا ) وكيع عن أبي حزة أنس بن خالد الانصاري عن قبيصة بن  
عمر بن حفص المهلبى عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهمي وهو أبو خالد بن الحارث  
المحدث قال وكان عنده رؤبة بن العجاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه  
سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين أتيتك مستعد يا قال ومن بك قال  
موسى شهوات قال وماله قال سمع بي واستطال في عرضي فقال يا غلام على بموسى فأنتي به فأنتي  
به فقال ويك أسعمت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت بن عمه  
فغضب هو قال وكيف ذلك قال علقت جارية لم يباع ثمنها جدتي فأبته وهو صديقي فشكوت اليه  
ذلك فلم أصب عنده شيئاً فأبته ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه





ماشكوتة الى هذا فقال تعود الى قبركته ثلاثا ثم آتته فسهل من إذني فلما استقر بي المجلس قال يا غلام قل لقيمتي وديعتي ففتح بابا بين بيتين واذا بجارية فقال لي أهذه بفتك قلت نعم فذاك أبي وأمي قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقيمتي هاتي ظبية نفقتي فأتي بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ثم قال عتيبة طيبي فأتي بها فقال ملحفة فراشي فأتي بها فصيروا في الظبية وما في العتيبة في حواشي الملحفة ثم قال شأنك بهواك واستعن بهذا عليه فقال له سليمان بن عبد الملك فذلك حين تقول ماذا قال قلت

أبا خالد أعني سعيد بن خالد \* أخا العرف لأعني ابن بنت سعيد  
ولكنني أعني ابن عائشة الذي \* أبو أبويه خالد بن أسيد  
عقيد الندي ما عاش رضي به الندي \* فان مات لم يرض الندي بعقيد  
دعوه دعوه انكم قدر قدتكم \* وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان على يا غلام بسعيد بن خالد فأتي به فقال أحق ما وصفك به موسى قال وما ذلك يا أمير المؤمنين فأعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فما طوقتك هذه الافعال قال دين ثلاثين ألف دينار فقال له قد أمرت لك بمنلها وبمنلها وبمنلها وبمنلها وبمنلها فحملت اليه مائة ألف دينار قال فليقت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل المال الذي وصلك به سليمان قال ما أصبحت والله أملك منه الا خمسين دينارا قلت ما اغتاله قال خلة من صديق أوفاقة من ذي رحم (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام قال عشق موسى شهوات جارية بالمدينة فأعطي بها عشرة آلاف درهم ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شيخ وقال فيه أما والله لئن مدحته وهو سميك وأبوه سمي أبيك ولم أفرق بينكما ليقولن الناس أهذا أم هذا ولكن والله لا قولن قول لا يشك فيه وتمام هذه الابيات التي مدح بها سعيدا بعد الاربعة المذكورة منها

فدي للكرم العيشي ابن خالد \* بنى ومالي طارفي وتليدي  
على وجهه تلقى الايمان واسمه \* وكل جوارى طيره بسعود  
ابان وما استغنى عن الندي خيره \* أبان به في المهدي قبل قعود  
دعوه دعوه انكم قدر قدتكم \* وما هو عن احسابكم برقود  
تري الجند والجناب يغشون بابه \* بحاجتهم من سيد ومسود  
فيعطي ولا يعطي ويغشي ويحجدي \* وما يابه للمجدي بسديد  
قلت اناسا هكذا في جلودهم \* من التبيظ لم تقتلهم بحديد  
يعيشون ما عاشوا بغيظ وان نحن \* منبايعهم يوماً نحن بحقود  
فقل لبغاة العرف قد مات خالد \* ومات الندي الافضل سعيد

قال وكيع في خبره أما قوله لأعني ابن بنت سعيد فان أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنة بنت سعيد بن العاصي وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طلحة الطاححات وأما صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي وأم ابن عقيد الندي





رمانة بنت معاوية بن أبي سفيان (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهدي قال  
حدثنا عمر بن شبة قال لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال  
له اتفق اسمها واسمها أبو يهيا فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففكرت بينهما بأعضبه أن  
مدحت بن عمه فقال له سليمان بلى والله لقد هجوته وما خفي على ولكني لأجد اليك سيلا فأطلقه  
(أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن مسلمة الثقفي  
قال قال موسى شهوات لمعبد أمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بابيات وتغنى فيها ويكون ما يعطينا  
بيتي وبينك قال نعم فقال موسى

حمزة المبتاع بالمال التنا \* ويري في بيعه أن قد غبن  
فهو ان اعطى عطاء فاضلا \* ذا إخاء لم يكدره بمن  
وإذا ماسنة مجحفة \* برت الناس كبرى بالسفن (١)  
حسرت عنه تقيا عرضه \* ذا بلاء عند مخناها حسن  
نور صدق بين في وجهه \* لم يدنس ثوبه لون الدر  
كنت للناس زبيعا مفدقا \* ساقط الاكفاف ان راح ارجحن

قال أحمد بن زهير واول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقني اليوم حيب قد ظمن \* ففؤادي مستهام مرتين  
ان هندا تبتني حقبة \* ثم بانث وهي للنفس شجن  
فتنة ألحقها الله بنا \* عانذ بالله من شر الفتن

(أخبرني) حيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطاهي قال أخبرني عبد  
الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طاححة قال لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه  
الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى شهوات

طلحة الخير جدكم \* ولخير القواطم  
أنت للطاهرات من \* فرع تيم وهاشم  
أرتجيكم لنفعمكم \* ولدفع المظالم

فامر له بكسوة ودنانير وطيب قال حدثنا الكراني قال حدثنا العنزي عن العتي قال كانت فاطمة  
بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان  
وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات

أبمد الاغربن عبد العزيز \* قريع قريش اذا يذكر  
تزوجت داود مختارة \* الا ذلك الحلف الاعور

فكانت اذا سخطت عليه تقول صدق والله موسى امك لانك الحلف الاعور فيشتمه داود اخبرني

(١) السفن محركة حبر نحت به ويلين او كل ما نحت به التي كالمسفن كنبه اه قاموس



عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن لقيط قال أقام موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابة بدمشق وكان في جوادا سمحا فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته ثم قال

قم فصوت اذا آتيت دمشقاً \* يايزيد بن خالد بن يزيد

يايزيد بن خالد ان تجبني \* يلقني طائري بنجم السعود

فامر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا نجيحك أخبرنا وكيع قال حدثني احمد ابن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال زوج موسى شهوات بنت مولى لمعن بن عبد الرحمن ابن عوف يقال له داود بن ابي حميدة فلما جلست عليه قال داود لالجلوة فأنشأ يقول

تقول لي النساء غداة مجلي \* حميدة يافتي مالا لجلاء

فقلت لهم سمرقند وبلخ \* وما بالصين من نعم وشاء

ابوها حاتم ان سيل خيراً \* وليت كرهية عند اللقاء

( أخبرني ) وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد الرحمن ابن ابي سفيان بن حويطب على موسى شهوات بقضية وكان خالد بن عبد الملك استقضاءه في ايام هشام بن عبد الملك فقال موسى بهجوه

وجدتك فيها في القضاء مخلطاً \* فقدتك من قاض ومن متأمر

فدع عنك ماشيدته ذات رحة \* اذني الناس لا تحشرهم كل محشر

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن يزيد بن ثابت الانصاري فقال يمدحه

من سره الحكم صرف الامزاج له \* من القضاة وعدل غير مغموز

فليات دار سعيد الخير ان بها \* امضي على الحق من سيف بن جرموز

قال وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قدي ولي المدينة واشتد على السفهاء والشعراء

والمتعنين ولحق موسى شهوات بهض ذلك منه وكان قبيح الوجه فقال موسى بهجوه

قل لسعد وجه العجوز لقد كنت \* لت لما قد آتيت سعدا مخيلا

ان تكن ظالماً جهولاً فقد كا \* ن ابوك الادني ظلوما جهولاً

وقال بهجوه

لعن الله والعباد نطيظ (١) الو \* جه لا يرتجي قبيح الجوار

يتقى الناس فحشه واذاه \* مثل ما يتقون بول الحمار

لا تفرنك سجدة بين عيني \* ه حذار منها ومنه حذار

انها سجدة بها يخذع النا \* س عليها من سجدة بالدبار

( أخبرني ) عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحرامي ان موسى شهوات سأل

(١) الاثظ هو الكوسج الذي عمري وجهه من الشعر الاطاقات في أسفل حنكته اه من النهايه





بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبدالله بن عمرو بن عثمان فبعث اليه بما كان التمه من  
الزبيري من غير مشكلة فوقف عليه موسي وهو جالس في المسجد ثم أنشأ يقول  
ليس فيما بدلنا منك عيب \* عابه الناس غير أنك فان  
أنت نعم الامتاع لو كنت تبتقي \* غير أن لابقاء للانسان

والشعر المذكور فيه الغناء يقوله موسي شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان فتى كريماً  
جواداً على هوج كان فيه وولاه أبوه العراقيين وعزل مصعباً لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي  
الله عنها وعائشة بنت طاحه وأمهر كل واحدة منهما ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله  
ابن عمار قال حدثنا سالم بن أبي شيخ عن مصعب الزبيري وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي قال عبيد الله حدثنا أحمد  
ابن الحرث عن المدائني وقال الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي مخنف ان  
أنس بن زعيم الليثي كتب الى عبد الله بن الزبير

اباغ امير المؤمنين رسالة \* من ناصح لك لا يريك خداعا  
بضع الفتاة بألف ألف كامل \* ونبت قادات الحياوش جياعا  
لو لأبي حفص أقول مقالتي \* وأبث ما أبثتكم لارتاعا

فلما وصلت الابيات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا بي حفص يقول ان مصعباً تزوج امرأتين  
بألفي ألف درهم لارتاع انا بعثنا مصعباً الى العراق فاعمد سيفه وسل إيره وسنمزه له فدعا لابنه حمزة  
وأمه بنت منظور بن زبانه الفزاري وكان لها منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعباً فبلغ قوله  
زيد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا خبيب أعمد سيفه وإيره وخيره (وأخبرني) أحمد بن عبد  
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال هذه الابيات لعبد الله بن هشام السلولي قالوا جميعا  
فلما ولي ابنه حمزة البصرة أساء السيرة وخالط تخليطاً شديداً وكان جواداً شجاعاً هوج فوفدت الى  
أبيه الوفود في أمره وكتب اليه الاحنف بأمره وما ينكره الناس منه وانه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم  
فمزله عن البصرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة  
والياً عليها وكان جواداً شجاعاً مغلطاً يجود أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه ويمنع أحياناً ما لا يمنع من  
مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا التقدير ان رفقوا  
به ليكفيهم صفتهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازراً فقال قدرأبته ذات يوم فظننت ان لن  
يكفيهم فقال له الاحنف ان هذا ما يأتيهم بغيض عنانهم يعود وشخص الى الاهواز فرأى جبابها فقال هذا  
قميعةان وقيعةان جبل بمكة فلقب ذلك الجبل بقميعةان قال أبو زيد وحدثني غير المدائني انه سمع بذكر  
الجبل بالبصرة فدعا به امله فقال له ابث فأتنا بخراج الجبل فقال له ان الجبل ليس ببلد فأتيتك بخراجك وبعث  
الى مرد انشاء فاستحنته بالخراج فابطأ به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاحنف ما أحديفك أيها الأمير  
وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط ان يضره بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت  
لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد لها مصعباً ففعل ذلك وقال بعض الشعراء هم بجوا حمزة ويعيبه





بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جزر

يا ابن الزبير بعث حمزة عاملاً \* ياليت حمزة كان خلف عمان

أزرى بدجلة حين عب عباها \* وتقاذفت بزواجر الطوفان

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيد قال خطب النوار ابنة عيينة الجاشعية رجل من قومها جعلت امرها الى الفرزدق وكان ابن عمه أدنية ليزوجها منه فاشهد عليها بذلك زبان امرها اليه شهوداً عدولاً فلما اشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق فاني اشهدكم اني قد تزوجتها فتمت النوار نفسها وخرجت الى الحجاز الى عبد الله بن الزبير فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة وقال يمدحه

يا حمز هلك في ذي حاجة عرضت \* انصاؤه ببلاد غير ممتور

فانت أولى قريش أن تكون لها \* وانت بين أبي بكر ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم \* وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً \* مثل الشفيع الذي يأتيك عربانا

فبلغ ابن الزبير شعره ولقبه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقة حتى كاد يقتله ثم خلاه وقالت لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا \* ولو رضيت ربح استه لاستقرت

ثم دخل الى النوار فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلابه جونا أبدأ وان شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس اليك وكانت امرأة صالحة فقالت أو ما غير هذا قال لا قالت ما أحب ان يقتل ولكني أمضي امره فلعل الله ان يجعل في كرمي إياه خيراً فمضت اليه وخرجت معه الى البصرة (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي مزيد بن أبي الازهر قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الزبيري ان حمزة بن عبد الله كان جواداً فدخل اليه معبد يوماً وقد ارسله ابن قطن مولاه يقترض له من حمزة الف دينار فأعطاه الالف الدينار فلما خرج من عنده قيل له هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسن روايته فأمر برده فرد وقال له ما حكاك القوم عنه فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك ردا بن قطن عليه المال فلم يقبله وقال له انه اذا خرج عنى مال لم يعد الى ملكي وقد روى أن الداخل على حمزة والمخاطب في أمره بهذه المخاطبة ابن سريج وليس ذلك بثبت هذا هو الصحيح والغناء لمعبد (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى الغساني ان موسى شهوات أملق فقال لمعبد قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً فغني فيه حتى يكون أجزل لصلتنا ففعل ذلك معبد وغني في هذه الأبيات ثم دخلا على حمزة فأنشده اياها موسى ثم غناه فيها معبد فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال كان موسى شهوات مولى لسليمان ابن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز وكان الخلفاء من بني أمية





يحبسون اليه ويدرون عطاءه وتحيته صلاحهم الى الحجواز وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دوماً قبيحاً فقال موسى شهوات في ذلك

أبعد الاغر بن عبد العزيز \* قريع قريش اذا يذكرك  
تزوجت داود مختارة \* الا ذلك الحلف الأعور  
فغلب عليه ذلك في بني مروان فكان يقال له الحلف الاعور

## صوت

— من المائة المختارة —

عوجا خليلى على المحضر \* الربيع من سلامة المقفر  
عوجا به فاستنطقاه فقد \* ذكركني ما كنت لم أذكر  
ذكركني سلمى وأيامها \* اذ جاورتنا بلوى عسجر  
بالربيع ممن ودان مبدي لنا \* ومحورانا هيك من محور  
في محضر كنا به نلتقى \* يا حبذا ذلك من محضر  
اذ نحن والحلي به جيرة \* فيما مضى من سالف الاعصر  
الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن أبي ربيعة وقيل انه لامرجي وهو للوليد صحيح والغناء  
والالحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه لشاربة خفيف رمل آخر عن ابن  
المعز وذكر الهشامي أن فيه لحكم الوادي خفيف رمل أيضاً (أخبرني) الحسين بن يحيى عن  
حماد عن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله  
عنه فعتب عليها يوماً فخرج الى مال له فذكر أشعب أن سكينه دعت له إن ابن عثمان خرج  
عاباً على فاعلم لي حاله قلت لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً  
فأعطتني إياها فأبته ليلاً فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأتوه فقالوا أشعب فنزل عن  
فرشه وصار الى الارض فقال أشعب قلت نعم قال ماجاء بك قلت أرسلتني سكينه لا أعلم خبرك  
أندكرت منها ما نذكرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الارض  
قال دعني من هذا وغني

عوجا به فاستنطقاه فقد \* ذكركني ما كنت لم أذكر  
فغنيته فلم يطرب ثم قال غني ويحك غير هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حلتي هذه وقد اشتريتها  
أفأ بثلاثمائة دينار فغنيته

## صوت

علق القلب بعض ما قد شجاه \* من حبيب أمسي هوانا هواه  
ما ضراري نفسي بهجران من لبيس مسيناً ولا بعيداً نواه





واحتجابي بيت الحبيب وما الحلا \* سد بأشبهى الي من أن أراه  
فقال ما عدوت مافي نفسي خذ الحلة فأخذتها ورجعت الي سكنية فقصصت عليها القصة فقالت وأين  
الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان لا والله ولا كرامة فقلت قد  
أعطانيها فأبي شي تريد مني فقالت أنا اشتريها منك فبعها إياها بثمانئة دينار \* الشعر المذكور في  
هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للدارمي خفيف ثقيل بالخصر في مجرى الوسطي وذكر عمرو  
ابن بابة أنه للهذلي وفيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها وتهواها فغاضها يوماً وتماذى ذلك بينهما واتفق أن مغنية  
دخلت ففتنهما

ماضراى نفسي بهجران من ليد \* س مسيئاً ولا ببيدا نواه  
فقلت الجارية لاشيء والله إلا الحق ثم قامت الي مولاه فقبت رأسه واصطاحا

### صوت

— من المائة المختاره —

يا وبع نفسي لو أنه أقصر \* ما كان عيشي كما اري اكد  
يا من عذيري ممن كلفت به \* يشهد قاي بأنه يسحر  
يا رب يوم رايتني مرحا \* آخذ في الالهو مسبل المزور  
بين ندامي تحت كأسهم \* عليهمو كف شادن احور

الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالبصر

— ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبه —

فانه افرد لكثرة الصنعة في تشبيهه بها واتها اتسعت جداً فلم يصاح ذكرها هنا لثلاث تقطع المائة  
الصوت المختارة وهي تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى ابو العتاهية لقب عليه واسمه اسمعيل  
ابن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وامه ام زيد بنت زياد المحاربي مولى  
بني زهرة وفي ذلك يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه ان ابا العتاهية فضل عليه العتابي  
قل للمكني نفسه \* متخيراً بعاهيه  
والمرسل الكلم القيس \* سخ وعته اذن واعيه  
ان كنت سرا سؤني \* او كان ذلك علايه  
فعليك لعنة ذى الجلا \* ل وام زيد زانیه

ومنشؤه بالكوفة وكان في اول امره يتخث ويحمل زاملة المختنين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال  
الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بشار والسيد وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر  
هؤلاء الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الاقتان قليل التكلف





الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان الرجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد ابن موسى بن حماد قال قال المهدي يوماً لابي العتاهية انت انسان متحذلق معته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنته وسارت له في الناس قال ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية ويقال أبو عتاهية بالسقاط الالف واللام \* قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن زهرون عن بعض مشايخه قال كني بأبي العتاهية أن كان يجب الشهرة والمجون والتمته وبلده الكوفة وبلد أباه وبها مولده ومنشؤه وبديته قل محمد بن سلام وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عنزة وان جدهم كيسان كان من أهل عين التمر (١) فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدهم هذا يتما صغيراً يكفله قرابة له من عنزة فسيبها خالد مع جماعة صبيان من أهلها فوجه بهم الى أبي بكر فوصلوا اليه وبخضرتة عباد بن رفاعة العنزي ابن أسد بن ربيعة بن نزار فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيخبره كل واحد بما بلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عنزة فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه وقد كان خالصاً له فوهبه له فأعتقه فتولى عنزة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الحجاج الجلابي الكوفي قال حدثني أبو دؤيب مصعب بن دؤيب الجلابي قال لم أر قط مندبل بن علي العنزي وأخاه حيان بن علي غضباً من شيء قط الا يوماً واحداً دخل عليهما أبو العتاهية وهو مضعخ بالدماء فقالا له ويحك ما بالك فقال لهما من أنا فقالا له أنت أخونا وابن عمنا ومولانا فقال ان فلانا الجزار قلنا وضربني وزعم اني نبطي فان كنت نبطياً هربت على وجهي والا فقومنا نخذاً الى بحقي فقام معه مندبل بن علي وما تعلق نعله غضباً وقال له والله لو كان حقلك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه وممر معه حافياً حتى أخذته بمقحة (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جنادة بن الأقرس الحماني قال أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن العنزي (٣) (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو عون أحمد بن المنجم أخبرني خيار الكاتب قال كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المزار جميعاً وكان أبو العتاهية وأهله يعملون الجزار الحضر فقدموا الى بغداد ثم افترقا فنزل إبراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو العتاهية الحيرة وذكر عن الرياشي انه قال مثل ذلك وان أبا أبي العتاهية نقله الى الكوفة قال محمد بن موسى

(١) مولده بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سعي الفرات وقال  
 ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار اه من بن خلكان (٢) بفتح العين المهملة والتون  
 وبعدها زاء هذه النسبة الى أسد بن ربيعة اه بن خلكان











لابي العتاهية بلغني انك لما نسكت جلست تحجم اليتامي والفقراء للسبيل ا كذلك كان قال  
 نعم قال له فما اردت بذلك قال اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتي الدنيا واضع منها ليسقط  
 عنها الكبر واكتسب بما فعلته الثواب وكنت احجم اليتامي والفقراء خاصة فقال له بشر دعني من  
 تذيالك نفسك بالحجامة فانه ليس بحجة لك ان تؤذيها وتصابها بما لملك تفسد به امر غيرك  
 احب ان تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجمه الى اخراج الدم  
 قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم الى ان يخرج على قدر طبعه مما اذا  
 زدت فيه او نقصت منه ضر المحجوم قال لا قال فما اراك الا اردت ان تتعلم الحجامة على اقفاء  
 اليتامي والمساكين ( اخبرني ) محمد بن الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال حدثنا العباس بن رسم  
 قال كان حمدويه صاحب الزنادقة قد اراد ان ياخذ ابا العتاهية ففرغ من ذلك وقعد حجماً اخبرني  
 الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال ابو دعامة على بن يزيد اخبر يحيى  
 ابن خالد ان ابا العتاهية قد نسك وأنه جلس يحجم الناس للاجر تواضعاً بذلك فقال ألم يكن يبيع  
 الجرار قبل ذلك فقيل له بلى فقال اما في بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغني به عن الحجامة  
 ( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني ابو شعيب صاحب ابن ابي  
 داود قال قلت لابي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال أسألتني عن الله أم عن غير الله قلت  
 عن غير الله فامسك واعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك مراراً فقلت له مالك لا تخيبي  
 قال قد اجبتك ولكنك حمار ( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد  
 ابن موسي قال كان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود الشعر له وفرة جمدة وهيئة حسنة ولباقة  
 وحصافة وكان له عبيد من السودان ولاخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أتون لهم فاذا  
 اجتمع منه شيء القوه على اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق الجرار بالكوفة فيبيعه  
 على يديه ويرد فضله اليهم وقيل بل كان يفعل ذلك اخوه زيد لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا  
 جرار القوافي واخي جرار التجارة قال محمد بن موسى وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد  
 الحميد بن سريع مولى بني عجل قال أنا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيه الاحداث والمتادبون  
 فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحزف فيكتبونها فيها ( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي  
 قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما حاجي ابو قابوس النصراني  
 كلثوم ابن عمر العتابي جعل ابو العتاهية يشتم ابا قابوس ويضع منه ويفضل العتابي عليه فبلغه  
 ذلك فقال فيه

قل للمكثي نفسه \* متخيراً بعتاهية

والمرسل الكلم القبيح \* ح وعته اذن واعيه

ان كنت سراسوتني \* او كان ذلك علانيه

فعلك لعنة ذي الجلا \* ل وام زيد زانيه

يعني ام ابي العتاهية وهي ام زيد بنت زياد فقيل له انشتم مسلماً فقال لم أشتمه وانما قلت فعليك لعنة





ذي الجلال ومن عينا زانية قال وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه  
 كان فينا يكننا أبا اسحاق \* وبها الركب سار في الآفاق  
 فكفي معوتها بعتاه \* يالها كنية أتت باتفاق  
 خاق الله لحية لك لانت \* فك معقودة بداء الحلاق

(أخبرنا) محمد بن مزيريد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا النوشجاني قال  
 أتاني البواب يوما فقال لي أبو اسحق الخزازف بالباب فقلت أذن له فإذا أبو العتاهية قد دخل  
 فوضعت بين يديه قوموز فقال قدصرت تقتل العلماء بلوموز قتلت أبا عبيدة بلوموز وتريد أن تقتلني  
 به لا والله لأذوقه قال فحدثني عمرو بن يوسف الثقفي قال رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار  
 النوشجاني في شق محمل مسجي الا أنه حتى وعند رأسه قوموز وعند رجله قوموز آخر يذهب  
 به الى أهله فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نووده قلنا ما يب علك قال هذا النوشجاني  
 جاءني بموز كأنه أبور المساكين فاكثر منه فكان سبب عاتى قال ومات في تلك العلة (أخبرني)  
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر  
 الناس فقلت له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

تعلقت بآمال \* طوال أي آمال \* وأقيت على الدنيا \* ملحا أي اقبال  
 أيا هذا تجهز لـ \* فراق الأهل والمال \* فلا بد من الموت \* على حال من الحال

ثم قال مضعب هذا كلام سهل حق لاحشو فيه ولا تقصان يعرفه العاقل ويقربه الجاهل (أخبرني)  
 هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية  
 أنت ما استغيت عن صا \* حبك الدهر أخوه  
 فاذا احتجت إليه \* ساعة محك فوه

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي املاء قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن  
 صالح الشهرزوري قال أتيت ساما الخاسر فقلت له انشدني لنفسك قال لا ولكن انشدك لاشعر  
 الجن والانس لابي العتاهية ثم انشدني قوله

## صوت

سكن يبقى له سكن \* ما بهذا يؤذن الزمن  
 نحن في دار يخبونا \* يلاها ناطق لسن  
 دار سوء لم يدم فرح \* لامري فيها ولا حزن  
 في سبيل الله انفسنا \* كلنا بل موت مرتين  
 كل نفس عند ميتها \* حظها من مالها الكفن  
 ان مال المرء ليس له \* منه الا ذكره الحسن

فاخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من اهل البصرة  
 انسيت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال قلت لسلم الخاسر من





أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك بأشعر الحن والانس فقلت انما أسألك عن الانس فان زدته الحن فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول

سكن يبقي له سكن \* مابهد يؤذن الزمن

قال والشعر لابي العتاهية (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد للفراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي يا أبا زكريا ما تقول فيما أقول فقلت وما تقول أصلحك الله قال أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر فقلت هو والله أشعرهم عندي (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن سرويه الانمطي قال قلت لدود بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبو نواس قلت فما تقول في أبي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الانس والحن (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول ماضر من جعل التراب مهاده \* أن لا ينام على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال قيل لابي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما أردته قط الا مثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد (أخبرني) بن عمار قال حدثني بن مهرويه قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال جلست الى أبي العتاهية فسمعته يقول لو شئت ان أجعل كلامي كله شعرا لفعلت (حدثنا) الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال حم الرشيد فصار أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقة فيها

لوعلم الناس كيف أنت لهم \* ماتوا اذا ماألت أجمعهم

خليفة الله انت ترجح بالناس اذا ماوزنت انت وهم

قد علم الناس أن وجهك يسـ \* متى اذا مارآه معدمهم

فأنشد الفضل بن الربيع الرشيد قاصر باحضار ابي العتاهية فما زال يسامره ويحدثه الى ان أن بري ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدثت أن ابن الاعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل بالمجاس ما هذا الشعر بمستحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضعيف والله عتلك لاشعر أبي العتاهية الأبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله مارايت شاعراً قط أطبع ولا اقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه الا ضرباً من السحر ثم أشدله

قطعت منك حبال الآمال \* وخططت عن ظهر المطي رحالي

ووجدت برد الياس بين جوانحي \* فارحت من حل ومن ترحال

يا لها البطر الذي هو من غد \* في قبره متزق الاوصال





حذف المني عند المشمر في الهدى \* وأرى منك طويبة الاذيال  
 حيل بن آدم في الامور كثيرة \* والموت يقطع حيلة المحتال  
 قست السؤال فكان اعظم قيمة \* من كل عارفة جرت بسؤال  
 فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا \* فابذله للمتكرم المنفضال  
 واذا خشيت تمذرا في بلدة \* فاشدد يدك بماجل الترحال  
 واصبر على غير الزمان فائما \* فرج الشدائد مثل حل عقال

ثم قال الرجل هل تعرف احدا يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا ابا عبد الله جعلني  
 الله فداءك اني لم اردد عليك ما قلت ولكن الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المدح ليس كشعره  
 في الزهد فقال افليس الذي يقول في المدح

وهرون ماء المزن يشفي به الصدي \* ذاما الصدي بالريق غصت حناجره  
 واوسط بيت في قريش لبيته \* واول عز في قريش وآخره  
 وزحف له تحكي البروق سيوفه \* وتحكي الرعود القاصفات حوافره  
 اذا حمت شمس النهار تضاحكت \* الى الشمس فيه بيضه ومغافره  
 اذا نكب الاسلام يوما بنكبه \* فهرون من بين البرية نأثره  
 ومن ذابفوت الموت والموت مدرك \* كذا لم يف هرون ضدنا فره

قال فتخلص الرجل من شر ابن الاعربي بأن قال له الفول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين  
 الشعرين وكتبهما عنه (حدثني) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني بن الاعرابي المنجم  
 قال حدثني هرون بن سعد ان بن الحرث مولى عباد قال حضرت ابا نواس في مجلس وانشد شعرا  
 فقال له من حضر في المجلس انت اشعر الناس قال اما والشيخ حي فلا يعني ابا العتاهية (أخبرني)  
 يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال ثمامة ابن  
 أشرس انشدني ابو العتاهية

اذا المرء لم يعق من المال نفسه \* تملكه المال الذي هو مالكة  
 الا انما مالى الذي انا منفق \* وليس لى المال الذي انا تاركة  
 اذا كنت ذا مال فبادر به الذي \* يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك  
 ما اكلت فأنيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأمضيت فقلت له أتو من بان هذا قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك ولا  
 تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقك فقال يا ابا معن والله ان  
 ما قلت هو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم تزيد حال من افتقر على حالك  
 وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فقرك  
 جواب كلامي كله ثم قال لى والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بمخسة





دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكتني حتى أذهاني عن جوابه ومعايته فامسكت عنه وعلمت أنه ليس  
 بمن شرح الله صدره للإسلام ( أخبرني ) يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال  
 قال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت يوماً إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقلت  
 كأنك رأيت يا كل خبزاً وحده قال لا ولكن رأيت يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت  
 قدامه خبزاً بإسمان رفاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في  
 اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتيت أن تتأدم بلا شيء وما رأيت  
 أحداً قبلك تأدم بلا شيء ( قال الجاحظ ) وزعم لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي العتاهية في  
 بعض المنزهات وقد دعا عياشاً صاحب الجسر وتياً له بطعام وقال لنلامه اذا وضعت قدمهم الغداء  
 فقدم الي ثريدة بخل وزيت فدخلت عليه واذا هو يأكل منها أكل متكمش غير منكر لشيء  
 فدعاني فمدت يدي معه فاذا بثريدة بخل ويزربد لآمن الزيت فقلت له أتدري ماتاً كل قال نعم ثريدة  
 بخل ويزر فقلت وما دعاك الى هذا قال غاظ الغلام بين دبة الزيت ودبة البزر فلما جاءني كرهت  
 التجرير وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئاً ( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني علي بن  
 مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيمي وكان جار أبي  
 العتاهية قال كان لابي العتاهية جار يلتقط النوي ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر  
 بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه  
 ثياب متجمل اللهم أغنه اصنع له برك فيه فبقى على هذا الى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة  
 ووالله أن تصدق عليه بدرهم ولا دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً فقلت له يوماً يا أبا اسحق اني  
 أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه بشيء فقال أخشى أن يمتد  
 الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لحيراً كثيراً ( قال ) محمد بن عيسى الخزيمي هذا  
 وكان لابي العتاهية خادم أسود طويل كأنه محرالك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني  
 الخادم يوماً فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف ذلك قال لاني ما أفر من الكد وهو يجري علي  
 رغيفين بغير إدام فان رأيت أن تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر فوعده بذلك فلما جلست معه  
 مر بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شكا الي ذلك فقلت له يا أبا اسحق كم تجرى على هذا الخادم في كل  
 يوم قال رغيفين فقلت له لا يكفيايه قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطي نفسه شهوتها  
 هلك وهذا خادم يدخل الى حرمي وبناتي فان لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكتني وأهلك عيالي ومالي  
 فمات الخادم بعد ذلك فكففته في ازار وفراش له خلق فقلت له سبحان الله خادم قديم الحرمة  
 طويل الخدمة واجب الحق تكففته في خلق وانما يكفك له كفن بدينار فقال انه يصير الى البلا  
 والحى أولى بالجديد من الميت فقلت له يرحمك الله أبا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حياً وميتاً ( قال )  
 محمد بن عيسى هذا وقف عليه ذات يوم سائل من اليمارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حوله فسأله  
 من بين الخيران فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل  
 ذلك فغضب وقال له ألسن القائل





كل حي عند ميتته \* حظه من ماله الكفن

ثم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة  
دنانير قال فهي إذا حظك من مالك كله قال نعم قال فتصدق على من غير حظك بدرهم واحد قال  
لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضعة قيراط وادفع  
الي قيراطاً واحداً والا فواحد آخر قال وما ذلك قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم  
لك كفيلاً بأني أحفر لك قبرك به متى مت وترج درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته  
على ورثتك أوردته كفيلاً عليهم فنجعل أبو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك  
جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت لنا أبو العتاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت  
الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتي حرمت فما رأينا أحداً ادعي أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده  
( قال ) محمد بن عيسى هذا وقلت لأبي العتاهية أنزكي مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من  
زكاة مالي فقلت سبحان الله انما ينبغي أن تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لو انقطعتم  
عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أفقر منهم ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لابي العتاهية أي شعر  
قلته أحكم قال قولي

عامت يا مجاشع بن مسعدة \* إن الشباب والفراغ والجد

\* مفسدة للمرء أي مفسده \*

( أخبرني ) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزبة قال كان مجاشع بن مسعدة أخو  
عمرو بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بجوائبه كلها ويخاص مودته فمات وعرضت لابي  
العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو بن مسعدة فنباطاً فيها فكتب اليه أبو العتاهية

غيت عن العهد القديم غيتنا \* وضيت ودا بيننا ونسيتا

ومن عجب الايام ان مات ما أني \* ومن كنت تغشاني به وبقيتا

فقال عمر واستطال أبو اسحق أعمارنا وتوعدنا ما بعد هذا خير ثم قضى حاجته ( أخبرني ) الحرابي  
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزبة قال كان أبو العتاهية اذا قدم من المدينة يجلس  
الي فأراد مرة الخروج من المدينة فودعني ثم قال

ان نفس نجتع والافنا أشغل من مات عن جميع الانام

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني عبد الرحمن  
ابن اسحق العنزي قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب أخذها  
منه فمر به يوماً فقال صاحب الدكان للغلام ممن يخدمه حسن الوجه أدرك أبا العتاهية فلا تقارقه  
حتى تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له ما حاجتك  
يا غلام قال أنا رسول فلان بعثني اليك لأخذ ماله عليك فأمسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مر  
فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رضى أبو العتاهية جمع الناس وحفلهم ثم أنشأ يقول





والله ربك إنني \* لاجل وجهك عن فعالك

لو كان فعالك مثل وجهك كنت مكتفياً بذلك

نُفِجَ الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع إلى صاحبه وقال بعتني إلى شيطان جمع علي الناس وقال في الشعر حتى أختلني فهربت منه (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي قال قال إبراهيم ابن اسحق بن إبراهيم التيمي حدثني إبراهيم بن حكيم قال كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن عليه يوماً فحجب عنه فآزم منزله فاستبطأه عمرو فكتب إليه أن الكسل يمنعني من لقائك وكتب في أسفل رقعة

كسلني اليأس منك عنك فما \* أرفع طرفي إليك من كسل

إني إذا لم يكن أخي ثقة \* قطعت منه حبال الأمل

(حدثني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد التحوي قال استأذن أبو العتاهية علي عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب إليه

مالك قد حلت عن أخائك واسـ \* تبدت يا عمرو شيمة كدره

إني إذا الباب تاه حاجبه \* لم يك عندي في هجره نظره

لستم ترجون للحساب ولا \* يوم تكون السماء منقطره

لكن لدنيا كالظال بهجتها \* سريرة الانقضاء منشمرة

قد كان وجهي لديك معرفة \* فاليوم أضحى حرفاً من النكرة

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة قال كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن ابن زائدة تمثل قول أبي العتاهية

أخت بني شيبان مرت بنا \* ممشوفة كورا على بغل

وأول هذه الأبيات

يا صاحبي رحلي لا تكثرا \* في شتم عبد الله من عدل

سبحان من خص ابن معن بما \* أري به من قلة العقل

قال ابن معن وجلت نفسه \* على من الجلموة يا أهلي

أنا فتاة الحي من وائل \* في الشرف الشامخ والتبل

ما في بني شيبان أهل الحجا \* جارية واحدة مثلي

ويلى ويألفني على أمرد \* ياصق مني القرط بالحجل

صاحته يوماً على خلوة \* فقال دع كفي وخذرجلي

أخت بني شيبان مرت بنا \* ممشوفة كورا على بغل

تكفي أبا الفضل ويامن رأى \* جارية تكفي أبا الفضل

قد نطقت في وجهها نقطة \* مخافة العين من الكحل

إن زرتموها قال حجباها \* نحن عن الزوار في شغل





مولاتنا مشغولة عندها \* بعل ولا إذن على البعل  
 يابئ من الخير لا يجهل \* وأين اقصار عن الجهل  
 تجلد الناس وأنت امرؤ \* تجلد في الدبر وفي القبل  
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا \* من كان ذا جود إلى البخل  
 يبذل ما يمنع أهل الندي \* هذا لعمرى منهي البذل  
 ماقت هذا فيك الا وقد \* جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث إليه عبد الله بن معن فأتى به فدعا بغلمان لهم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فاسمعي ما أقوله في الصلح فقال

مالعدالي ومالي \* أمروني بالضلال  
 عدلوني في اغتفاري \* لابن معن واحتمالي  
 ان يكن ما كان منه \* فبجرمي وفعالي  
 أنا منه كنت أسوا \* عشرة في كل حال  
 قل لمن يعجب من حسـ \* من رجوعي ومقالي  
 رب ود بعد صد \* وهوى بعد تقال  
 قد رأينا ذا كثيراً \* جارياً بين الرجال  
 انما كانت يميني \* لطمت مني شمالي

( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال حدثنا أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال كان أبو العتاهية بهوى في حدائته امرأة ناشئة من أهل الحيرة لها حسن وجمال يقال لها سعدي وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل بهواها أيضاً وكانت مولاة لهم ثم اتهمها أبو العتاهية بالنساء فقال فيها

الأياذوات السحق في الغرب والشرق \* أفقن فان النيك أشقى من السحق  
 \* أفقن فان الحبز بالادم يشتهي \* وليس يسوغ الحبز بالحبز في الحلق  
 أراكن ترقعن الحروق بمثلها \* وأي ليد يرقع الحرق بالحرق  
 وهل يصلح المهراس إلا بعوده \* اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

( حدثني ) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدي فقال أبو العتاهية

الأقل لابن معن ذا الذي في الود قد حلا  
 لقد بلغت ما قال \* فما باليت ما قالا  
 ولو كان من الاسد \* لما صالا ولا هالا  
 فصغ ما كنت حليت \* به سيفك مخلالا



وما تصنع بالسيف \* اذا لم تك قتالا  
ولو مد الى اذنيه \* كفيه لما نالا  
قصير الطول والطيلة \* لا شب ولا طالا  
أرى قومك أبطالا \* وقد أصبحت بطالا

( حدثنا ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال عبد الله بن  
معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سوط ضربا ليس بلبرح غيظاً عليه وإنما لم  
يعنف في ضربه خوفاً من كثرة من يعنى به فقال أبو العتاهية يهجو  
جلدتي بكفها \* بنت معن بن زائدة  
جلدتي فأوجعت \* بأبي تلك جالده  
وتراها مع الحصى على الباب قاعده  
تسكني كني الرجا \* ل بعمد مكايده  
جلدتي وبالغت \* مائة غير واحده  
أجلدي وأجلدي \* أما أنت والده

وقال أيضاً

ضربتني بكفها بنت معن \* أوجعت كفها وما أوجعتني  
ولعمري لولا اذى كفها اذ \* ضربتني بالسوط ما تركتني

( قال ) الصولي حدثنا عون بن محمد ومحمد بن موسى قالوا لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن  
معن وكثر غضب اخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد ابا العتاهية فقال فيه قصيدته التي اولها  
بني معن ويهدمه يزيد \* كذاك الله يفعل ما يريد  
فمن كان للحساد غما \* وهذا قد يسر به الحسود  
يزيد يزيد في منع وبخل \* وينتص في العطاء ولا يزيد

( حدثني ) الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو معن الى مندل وحيان  
ابني علي العزيمين الفقيهين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من يقدم بن عنزة وكانا من سادات  
أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد أتانا من مولاكم هذا مالو أتانا  
من بعيد الولاء لوجب أن تردعاه فأحضرنا أبا العتاهية فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلحا بينه  
وبين عبد الله ويزيد ابني معن وضمنا عنه خلوص النية وعنهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن  
خلافهما فرجعت الحال الى المودة والصفاء فجعل الناس يعدلون أبا العتاهية على ما فرط منه ولامه  
آخرون في صلحه لهما فقال

ما لعذالي وما لي \* أمروني بالضلال

وقد كتبت متقدمة ( حدثني ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن معن صديقاً  
لابي العتاهية ولم يعن إخوته عليه فمات فقال أبو العتاهية يرثيه





حزنت لموت زائدة بن معن \* حقيق أن يطول عليه حزني  
 فتى القتيبان زائدة المصفي \* أبو العباس كان أخي وخدني  
 فتى قوم وأي فتى توارت \* به الاكفان تحت ثري ولبن  
 ألا يا قبر زائدة بن معن \* دعوتك كي تحيب فلم تحيي  
 سل الايام عن أركان قومي \* أصبن بهن ركناً بعد ركن

( أخبرني ) الصولى قال حدثنا الحسن بن على الرازي القاري قال حدثني احمد بن ابي قنن قال كنا  
 عند ابن الاعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير

إذا ذات دل كلمته لحاجة \* فهم بأن يقضي تخنخ اوسعل

وان عبد الملك قال تركنى والله وان السعلة لتعرض لى في الحلاء فأذكر قوله فأهاب ان اسعل قال  
 فقلت لابن الاعرابي فهذا ابو العتاهية قال في عبد الله بن معن بن زائدة

فصغ ما كنت حليت \* به سيفك خلدخالاً

وما تصنع بالسيف \* اذا لم تك قتالاً

فقال عبد الله بن معن ما لبست سيفي قط فرايت انساناً يلمحنى الاظننت انه يحفظ قول ابي  
 العتاهية في فلذلك يتأمني فأخجل فقال ابن الاعرابي اعجبوا لعبد هجوه مولاة قال وكان ابن  
 الاعرابي مولى بني شيبان ( نسخت ) من كتاب هرون بن على بن يحيى حدثني على بن مهدي  
 قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الانصارى في بعض  
 المجالس فحري بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضي أن أقول مثل قولك  
 الحمد والنعمة لك \* والملك لا شريك لك \* ليك ان الملك لك \*

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسعى الى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به \* كالموت مستعجلاً يأتي على مهل

يكسو السيوف نفوس التناكثين به \* ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

لله من هاشم في أرضه جبل \* وأنت وابنك ركن ذلك الجبل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولى الحمد والنعمة لك \* أقل مثل قولك \*

كأنه أجل يسعى الى أمل ( حدثني ) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق

قال قال يشار لابي العتاهية أنا والله استحسن اعتذارك من دمك حيث تقول

كم من صديق لى أسا \* رقه البكاء من الحياء

فاذا تأمل لامننى \* فاقول ما بي من بكاء

لكن ذهب لارتدي \* فطرفت عيني بالرداء

فقال له أبو العتاهية لا والله يا أبا معاذ ما لذت الا بمعناك ولا اجتيت الا من غرسك حيث تقول

صوت





شكوت الى الغواني ما لاقى \* وقلت لمن مديوني بعيد  
فقلن (١) بكيت قلت لمن كلا \* وقد (٢) يبكي من الشوق (٣) الحليل  
ولكني أصاب سواد بعيني \* عويد قذي له طرف حديد  
فقلن (٤) فما لدمعها سواء \* أكتنا مقلتيك أصاب عود

لأبراهيم الموصلي في هذه الابيات لحن من الثقل الاول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي  
الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى مولى بني هاشم  
عن ابن عائشة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال جاء أبو العاتية الى أبي فتح ناسعة وجعل  
أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وحناء السلطان فقال لي أبو العاتية اكتب

كل على الدنيا له حرص \* والحادثات أناها غفص  
وكان من واروه في جدث \* لم يبد منه لناظر شخص  
تبغى من الدنيا زيادتها \* وزيادة الدنيا هي التقص  
\* ليد المنية في تلتفها \* عن ذخر كل شفيقة فخص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده بن حمدون قال أخبرني مخارق قال لما  
تسك أبو العاتية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعرا في الغزل فامتع فضربه الرشيد  
ستين عصا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو  
العاتية كل مملوك له حر وامرأته طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن أو بلا إله الا الله محمد رسول  
الله فكان الرشيد تحزن مما فعله فأمر أن يجلس في دار ويوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد  
اليه قال مخارق وكانت الحال بينه وبين ابراهيم الموصلي لطيفة فكان بيعتي اليه في الايام أتعرف  
خبره فاذا دخلت وجدت بين يديه ظهراً وداوة فيكتب الي ما يريد وأكله فكنت هكذا سنة واتفق  
أن ابراهيم الموصلي صنع صوته

## صوت

أعرفت دار الحلي بالحجر \* فشدويران ففتية الغمر  
وهجرتنا وألفت رسم بلا \* والرسم كان أحق بالحجر

لحن ابراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال مخارق فقال لي  
ابراهيم اذهب الى أبي العاتية حتى تغنيه هذا الصوت فأنتبه في اليوم الذي انقضت فيه يمينه فغنيته  
ايه فكتب الي بعد أن غنيته هذا اليوم تنقضي فيه يميني فأخب أن تقيم عندي الى الليل فأتمت عنده  
نهاري كله حتى اذا أذن الناس المغرب كني فقال يا مخارق قلت ليك قال قل لصاحبك يا ابن الزانية  
أما والله لقد أبيت للناس فتنة الى يوم القيامة فانظر ابن أنت من الله غدا قال مخارق فكننت

(١) وروى وقالوا قد بكيت بدل وقلن (٢) وروى وهل بدل وقد (٣) وروى الحزج بدل الشوق

(٤) وروى فقالوا بديل فقلن إله ابن خلكان





اول من افطر على كلامه فقلت دعني من هذا هل قلت شيئا للتخلص من هذا الموضع فقال نعم  
قد قلت في امرأتي شعرا قلت هاته فأنشدني

### صوت

من لقب متم مشتاق \* شفه شوقه وطول الفراق  
طال شوقي الى قعيدة بيتي \* ليت شعري فهل لنا من تلاق  
هي حظي قد اقتصرت عايبها \* من ذوات العقود والاطواق  
جمع الله عاجلابك شعلي \* عن قريب وفكني من وثاق

قال فكتبها وصرت بها الى ابراهيم فضع فيها لحننا ودخل بها على الرشيد فكان اول صوت غناه اياه  
في ذلك المجلس وسأله ان الشعر والغناء فقال ابراهيم اما الغناء في واما الشعر فلا سيرك ابي العتاهية  
فقال او قد فعل قال نعم قد كان ذلك فدعا به ثم قال لمسروق الخادم كم ضربنا ابا العتاهية قال ستين  
فأمر له بستين الف درهم وخلع عليه واطلقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني  
علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن ابي السري قال قال بن الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقعة على  
أبي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان أبو العتاهية يرجوا أن يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ  
عليه بذلك فكتب اليه ابو العتاهية

أجفوتني فيمن جفاني \* وجمعت شأنك غير شأني  
\* ولطال ما أمنتني \* مما أرى كل الامان  
حتى اذا انقلب الزما \* ن علي صرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل بأمره بالشخص ويذكر له ان امير المؤمنين  
قد رضي عنه فنحس اليه فلما دخل الى الفضل انشده قوله فيه  
قد دعونا نائيا فوجدنا \* على نايه قريبا سميماً

فأدخله الى الرشيد فرجع الي حالته الاولى (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى أجازة قال حدثني علي  
ابن مهدي قال حدثني الحسن بن بي السري قال كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لابن  
العتاهية لانه كان يمدح البمانية اخوال المهدي في شعره فمن ذلك قوله

### صوت

سقيت النيث يا قصر السلام \* فعم محملة الملك الهمام  
لقد نشر الاله عليك نورا \* وحفك بالملائكة الكرام  
سأشكر نعمة المهدي حتى \* تدور على دائرة الحمام  
له بيتان بيت تسمى \* وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي انه مولى ليعن ويتقن من عنزة فلما مات يزيد  
رجع الى ولائه الاول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له ألم تكن تزعم ان ولاءك لليمن قال ذلك  
شيء احتجنا اليه في ذلك الزمن وما في واحد ممن اتميت اليه خبير ولكن الحق احق ان يتبع وكان





ادعى ولاء للاخمين قال وكان يزيد بن منصور من اكرم الناس واحفظهم لحمة وارعاهم لمهد  
وكان بارا بابي العتاهية كثيراً فضله عليه وكان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة  
ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكارة فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه

انمي يزيد بن منصور الى البشر \* انمي يزيد لاهل البدو والحضر  
ياسا كن احفرة المهور ساكنها \* بعد المقاصر والابواب والحجر  
وجدت فقدك في مالي وفي نشي \* وجدت فقدك في شعري وفي بشري  
فلست أدري جزاك الله صالحاً \* أمظري اليوم اسوا فيك ام خبري

( حدثنا ) ابن عمار قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال حدثت أن المهدي  
جلس للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير  
هذين وكان في القوم أبو العتاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهدنا ذلك الكوفي  
الملقب قلت نعم قال لا جزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو تبدأ  
فتستشد أيضاً قبلنا فقلت قد تري فأشدد

ألا مالسيدي ما لها \* أدلا فاحمل إدلالها  
والا فقيم تحنت وما \* جنيت سقى الله أطلالها  
ألا إن جارية للاما \* م قد أسكن الحب سربالها  
مشت بين حور قصار الخطا \* تجاذب في المشي أكفالها  
وقد أتعب الله نفسي بها \* وأتعب باللوم عذالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أمن ضعف شعره أم من  
تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتني على قوله

أته الخالفة منقادة \* اليه تجرر أذيالها  
ولم تك تصاح الا له \* ولم يك يصلح الاها  
ولو رامها احد غيره \* لزلزلت الارض زلالها  
ولو لم تطمع بنات القلوب \* لما قبل الله اعمالها  
وان الخليفة من بغض لا \* اليه ليغض من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهتز طربا ويحك يا أخا سليم أترى الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما  
يأتي به هذا الكوفي ( أخبرني ) يحيى بن علي اجازة قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن  
ميمون قال حدثني رجاء بن سلمة قال سمعت أبا العتاهية يقول قرأت البارحة عم يتساءلون ثم قلت  
قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن عمار شنع عليه بهذا ( قال ) يحيى بن علي  
حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو عمر القرشي قال لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة

(١) قاتل الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف اه موضح الاصل





قال أبو العتاهية انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصوراً فقال أبو العتاهية  
 زنديق أمارونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وإنما ذكر الموت فقط فبلغ ذلك أبو العتاهية فقال فيه  
 يا واعظ الناس قد أصبحت منهم \* إذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها  
 كاللبس الثوب من عري وعورتها \* للناس بادية ما إن يواربها  
 فاعظم الأثم بعد الشرك نعلمه \* في كل نفس عماها عن مساويها  
 عرفاتها بعيوب الناس تبصرها \* منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض الايام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يغفر الله لك  
 ابا السري ما كنت رمتني به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال اخبرني النسائي  
 عن محمد بن ابي العتاهية قال كانت لابن العتاهية جارة تشرف عليه فرأته ليلة يفتت فروت عنه انه  
 يكلم القمر واتصل الخبر بمحمدويه صاحب الزنادقة فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية  
 ورآه يصلي ولم يزل يرقبه حتى قنت وانصرف الى مضجعه وانصرف حمدويه خاسئاً (حدثنا)  
 محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الحليل بن أسد النوشجاني قال جاءنا أبو العتاهية  
 الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئاً يتحدث به عنك فقال

الإنسانا كلنا بأئد \* وأي بني آدم خالد \*

ويدؤهم كان من ربهم \* وكل الى ربه عائد

فيا عجبا كيف يمضي الا \* ه أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

(أخبرني) أبو دلف محمد بن هاشم الحزاعي قال تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بمحضرة الجاحظ  
 الى أن جري ذكر ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينسدها  
 حتى أتى على قوله

يا للشباب المرح التصابي \* روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الي قوله \* روائح الجنة في الشباب \* فان له معني كمعني  
 الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل وإدامة  
 التفكير وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه وهذه الارجوزة من  
 بدائع أبي العتاهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل منها قوله

حسبك مما يتغيه القوت \* ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفا \* من اتقى الله رجا وخافا

هي المقادير فلمنى أو فندر \* ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر

لكل ما يؤذى وان قل ألم \* ما أطول الليل على من لم يلم

ما انتفع المرء بمنل عقله \* وخير ذخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضده الصلاح \* ورب جدد جبره المزاح





من جعل المنام عيناً هلكاً \* مبالغك الشر كباغيه لك  
 ان الشباب والفراغ والجده \* مفسدة للمرء أي مفسدة  
 يغنيك عن كل قبيح تركه \* يرتهن الرأي الاصيل شكه  
 ما عيش من آفته بقاؤه \* نقص عيشاً كله فئاؤه \*  
 يارب من أسخطنا بجهدك \* قد سرنا الله بغير حمدك  
 ما تطلع الشمس ولا تغيب \* الا لامر شأنه عجب \*  
 لكل شيء معدن وجوه \* وأوسط وأضر وأكبر  
 من لك بالمحض وكل مبرز \* وساوس في الصدر منه تغلج  
 وكل شيء لاحق بجوهره \* أصغره متصل بأكبره  
 ما زالت الدنيا لنا دار أذى \* ممزوجة الصفو بألوان القذى  
 الحير والشر بها أزواج \* لذا نتاج ولذا نتاج \*  
 من لك بالمحض وليس محض \* يجث بعض ويطيب بعض  
 \* لكل انسان طبيعتان \* خير وشر وهما ضدان  
 انك لو تستنشق الشحيجا \* وجدته أنتن شيء ربحا  
 والحير والشر اذا ماعدا \* بينهما بون بعيد جدا \*  
 عجبت حتى غمى السكوت \* صرت كأنني حائر مبهوت  
 كذا قضى الله فكيف أصنع \* الصمت ان ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جداً وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفها (أخبرني) الحسن  
 ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن روح بن الفرج قال شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه  
 فقال انقش عليه لعنة الله على الناس وأنشد

برمت بالناس واخلاقهم \* فصرت استأنس بالوحدة

مأكثر الناس لعمرى وما \* أقلهم في حاصل العدة

(حدثنا) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحالك ان عمرو بن العلاء مولى عمرو  
 ابن حريث صاحب المهدي كان ممدحاً فمدحه أبو العتاهية فأمره له بسبعين ألف درهم فانكر ذلك  
 بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأي شيء مقدار شعره فبلغه ذلك فاحضر الرجل  
 وقال له والله ان الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشبب بخمسين  
 بيتاً ثم يمدحنا ببعضها وهذا كأن المعاني تجميع له مدحني فتصير التشبيب وقال

إني أمنت من الزمان وريبه \* لما علقت من الأمير حبالا  
 لو يستطيع الناس من اجلاله \* لحدوا له حرالوجوه نعالا (١)

صوت

(١) ويروي تحذوا بدل لحدوا في البيت الثاني





ان المطايا تشتكك لانها \* قطعت اليك سباسبورمالا  
فاذاوردن(١) بناوردن مخفة \* واذا رجعن بنا رجعن ثقلا

أخذ هذا المعنى من قول نصيب

فعاوجوا فاتنو بالذي أنت أهله \* ولو سكتوا أنت عليك الحقايب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عبد الله قال أخرجت رسولا إلى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فنزلت على العتابي وكان لي صديقاً فقال أنشدني لشاعر العراق يني أبا نواس وكان قد مات فأنشده ما كنت أحفظ من ماجه وقلت له ظننتك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أزدت أبا العتاهية لقلت لك أنشدني لأشعر الناس ولم أقصر على العراق (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ من أهل بغداد قال قال أبو العتاهية أكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا تأليفه كانوا شعراء كلهم قال فينما نحن كذلك إذ قال رجل لآخر عليه مسح

\* يا صاحب المسح تبع المسحا \* فقال لنا أبو العتاهية هذا من ذلك ألم تسمعه يقول  
\* يا صاحب المسح تبع المسحا قد قال شعراً وهو لا يعلم ثم قال الرجل

\* تعال ان كنت تريد الربحا \* فقال أبو العتاهية وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو لا يعلم قال له  
\* تعال ان كنت تريد الربحا \* (حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد ابن بشير أبو طاهر الحلبي قال حدثنا مزيد الهاشمي عن السدري قال سمعت الأصمعي يقول شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والثوي (أخبرني) محمد ابن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما حبس المهدي أبا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه فقال فيه أبو العتاهية

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحه \* الا وفضل يزيد فوق ما قلت

مازلت من رب دهرى خائفوا وجلا \* فقد كفاني بعد الله ما خفت

(أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس الي فقلت يا أبا اسحق أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاح فيه الي استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الي ألفاظ مستكرهه قال لا فقلت له إني لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة قال فأعرض علي ماشئت من القوافي الصعبة فقلت قل أبياتاً على مثل البلاغ فقال من ساعته

أي عيش يكون أباغ من عيش \* كفاف قوت بقدر البلاغ

صاحب البغي ليس يسلم منه \* وعلى نفسه بغي كل باغ

رب ذي نعمة تعرض منها \* حائل بينه وبين المساع





أبلغ الدهر في مواعظه بل \* زاد فيهن لي على الإبلاغ  
 غبتني الأيام عقلي ومالي \* وشبابي وصحتي وفراعي  
 (أخبرنا) يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي القطيني قال حدثني أبو خارجة  
 ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستخفاً بشعر أبي العتاهية فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه  
 فصرت إليه فجاءني بلون واحد فاكلنا وأحضرني تمرأ فاكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لي  
 في الغزل وسألته أن ينشدني فأنشدني قوله

بالله يا قرة العينين زوريني \* قبل الممات والا فاستريري  
 اني لأعجب من حب يقريني \* ممن يباعدني منه ويمصيني  
 أما الكثير فما أرجوه منك ولو \* أطمعتني في قليل كان يكفيني

ثم أنشدني أيضاً

رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه \* على حره في صدر صاحبه حلو

### صوت

أخلاق بي شجو وليس بكم شجو \* وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو  
 وما من محب نال ممن يحبه \* هوى صادقاً الا سيدخله زهو  
 بليت وكان المزح بدء بليتي \* فأحيت حقاً والبلاء له بدو  
 وعلقت من يزهو علي تجبراً \* وإني في كل الحصال له كفو  
 رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه \* على كل حال عند صاحبه حلو  
 الغناء لابراهيم ثقل أول مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقل أول  
 بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه ولعريب فيه خفيف ثقل من كتاب  
 ابن المعتز قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية

### صوت

خليلي مالي لا تزال مضرتي \* تكون علي الاقدار حتماً من الختم  
 يصاب فؤادي حين أرمي ورميتي \* تعود الى بحر يوسلم من أرمي  
 صبرت ولا والله ما بي جلادة \* على الصبر لكني صبرت على رغمي  
 الا في سبيل الله جسمي وقوتي \* ألا مسعد حتى أنوح على جسمي  
 تمد عظامي واحدا بعد واحد \* بمحني من العذال عظاما على عظم  
 كفاك بحق الله ما قد ظلمتني \* فهذا مقام المستجير من الظلم  
 الغناء لسياط في هذه الأبيات وإيقاعه من خفيف الثقل الاول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق  
 قال مسلم فقلت له لا والله يا أبا اسحق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا  
 فقال يا ابن أخي لا تقولن مثل هذا فان الشعر أيضاً من بعض مصادد الدنيا (أخبرنا) يحيى إجازة  
 قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني بن الاعرابي قال





اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا فأندى أبو العتاهية

يامن تبغي زماً صالحاً \* صلاح هرون صلاح الزمن

كل لسان هو في ملكه \* بالشكر في احسانه مرتين

قال فادهش له الرشيد وقال له أحسنت والله وما خرج في ذلك اليوم أحد من الشعراء بفضلة غيره

(أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عامر بن عمران الضبي قال

حدثني ابن الاعرابي قال أجري هرون الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقاً وكان

الرشيد معجباً بذلك الفرس فامر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم أبو العتاهية فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها \* هوناً على رسله منها وما نهرا

وخلف الريح حسري وهي جاهدة \* ومريحتطف الابصار والنظرا

فأجزل صلته وما جسر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً (أخبرني) يحيى اجازة قال حدثني

الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال كان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات

كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله فقال يرثيه

مؤنس كان لي هلك \* والسبيل التي سلك

يا علي بن ثابت \* غفر الله لي ولك

كل حي مملك \* سوف ينني وما مملك

فقال أبو الفضل وحضر أبو العتاهية علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل ملتزمه حتى فاض فلما

شد لحياه بكى طويلاً ثم أنشد يقول

يا شريك في الخير قربك الا \* فعم الشريك في الخير كتنا

قد لعمري حكيت لي غصص الموت \* فت فخركتني لها وسكتنا

قال ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحر بكاء ويردد هذه الابيات

الامن لي بانسك يا أخيا \* ومن لي أن ابشك مالديا

طوتك خطوب دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه نشرنا وطياً

فلو نشرت قواك لي المنايا \* شكوت اليك ما صنعت اليا

بكيك يا علي بدمع عيني \* فما أغني البكاء عليك شيا

وكانت في حياتك لي عظمات \* وأنت اليوم أو عظم منك حيا

(قال) علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة

لما حضروا تابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه

اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في

سكونه جزعا لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الاشعار (أخبرني)

الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال لقينا أبو

العتاهية فقلنا له يا أبا اسحق من أشعر الناس قال الذي يقول





الله أنجح ما طلبت به \* والبر خير حقيقية الرجل

فقلت أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني

يا صاحب الروح والانس والبدن \* بين النهار وبين الليل مرتين

لقلما يخطاك اختلافهما \* حتى يفرق بين الروح والبدن

لتجذبني به الدنيا بقوتها \* الى المنايا وأن نازعتها رسي

لله دنيا أناس دائبين لها \* قد ارتعوا في رياض التي والفتن

كأسمات رناع تبني سمنا \* وحتفها لودرت في ذلك السمن

قال فكتبتهما ثم قلت له أنشدني شيئاً من شعرك في الغزل فقال يا ابن أخي ان الغزل يسرع الى مثلك

فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأنشدني

كأنها من حسنها درة \* أخرجها اليم الى الساحل

كأن في فيها وفي طرفها \* سواحرا أقبلن من بابل

\* لم يبق مني حبهما ما خلا \* حشاشة في بدن ناحل

يا من رأي قبلي قبلا بكى \* من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا إسحاق هذا قول صاحبنا جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما \* قبلا بكى من حب قاتله قبلي

فقال هو ذلك يا ابن أخي وتبسم أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو

عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد ان يبيع الامين محمد

بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

لهفي على ورق الشباب \* وغصونه الخضضر الرطاب

ذهب الشباب وبان عني \* غير متظر الاياب

فلا بكين على الشبا \* بوطيب ايام التصابي

\* ولا بكين من البلي \* ولا بكين من الخضاب

اني لا امل ان اخلد والمنية في طلابي

قال فجعل ينشدها وان دموعه لتسيل على خديه فلما رايت ذلك لم اصبر ان ملت فكتبتها وسألت

عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي

قال حدثني ابو العباس محمد بن احمد قال كان ابن الاعرابي يعيب ابا العتاهية ويثلبه فأنشده

كم من سفبه ظاظني سفها \* فشفت نفسي منه بالحلم

وكفيت نفسي ظلم عادي \* ومنحت صفو مودتي سلمي

ولقد رزقت لظالمي غلظا \* ورحمته اذ لج في ظلمي

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن احمد

الازدي قال قال لي ابو العتاهية لم اقل شيئاً قط احب الى من هذين البيتين معناها





ليت شعري فأننى لست أدري \* اى يوم يكون آخر عمري

وبأى البلاد يقبض روحي \* وبأى البلاد يحضر قبري

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الحبار الفزاري قال اجتاز أبو العاتية في أول أمره وعلى ظهره قصص فيه نثار يدور به في الكوفة وبيعه منه فربقتان جلوس يتذاكرون الشعر ويتشادونه فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال يا قتيان أرا لم تذاكرون الشعر فأقول شيئاً منه فنجيزونه فان فلعلم فلکم عشرة دراهم وان لم تفضلوا فعليكم عشرة دراهم فهزوا منه وسخروه وقالوا نعم قال لا بد أن يشتري بأحد القميرين رطب يؤكل فانه قر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم فقبلوا فقال أجزوا \* ساكني الاجداث أتم \* وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذا بلغت الشمس ولم يجزوا البيت غرموا الخطر وجعل بهزأهم وتممه مثلنا بالامن كنتم \* ليت شعري ما صنعتم \* أربحتهم ام خسرتهم

وهي قصيدة طويلة في شعره (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبي خيثم العنزي قال لما حبس الرشيد أبا العاتية وحلف ان لا يطلقه او يقول شعراً قال لي أبو حبيش سمعت بأعجب من هذا الامر تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا يسمع منهم ويقول هذا الخنث المفكك تلك الاشعار بالشفاعة ثم أنشدني

أبا اسحق راجعت الجماعه \* وعدت الى القوافي والصناعه

وكنت كجامع في النى عاص \* وأنت اليوم ذو سمع وطاعه

فجر الحز مما كنت تكسي \* ودع عنك التقشف والبشاعه

وشب بالتي تهوي وخبر \* بأنك ميت في كل ساعه

كسدنا ما اراد وان أجيدنا \* وأنت تقول شعرك بالشفاعه

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم (١) العنزي وكان صديقاً لابي العاتية قال حدثني أبو العاتية قال أخرجني المهدي معه الى الصيد فوقنا منه على شيء كثير ففرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجروا وتغيبت السماء وبدأت بمطر فتجبرنا واشرفنا على الوادي فاذا فيه ملاح يمبر الناس فلجأنا اليه فسألناه عن الطريق فجعل يصف رأينا ويعجزنا في بذلنا أنفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبردنا ثم ادخلنا كوخاله وكاد المهدي يموت برداً فقال له اغطيك بجيتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتمسك قليلاً ونام فاقتده غلماناه وتبعوا أثره حتى جاؤنا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فبحوا الحية عنه وألقوا عليه الحز والوشى فلما اتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به قال ان الله والله لقد اردت ان أغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لا قبح مما خاطبنا به بحيانتي عليك الاماهجوتني فقلت





يأمر المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أحموك قال والله لنفعمان فاني ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت  
يا لابس الوشي على ثوبه \* ما أقبح الاشب في الراح

فقال زدني بجياني فقلت

لوشئت ايضاً جلت في خامة \* وفي وشاحين وأوضح

فقال ويلك هذا معني سوء برويه عنك الناس وانا استأهل زدني شيئاً آخر فقلت اخاف ان تغضب  
قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه \* قد نام في حبيبة صلاح

فقال معني سوء عليك لعنة الله وقتاوركنا وانصرفنا (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت رقعة فيها بيتا شعر في عسكر  
المأمون فجيء بها الى مجاشع بن مسعدة فقل هذا كلام أبي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي  
ولكنها للمأمون بن الفضل بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال ما عرف هذه العلامة فباع المأمون خبرها  
فقال هذه الى وانا اعرف العلامة والبيتان

### صوت

ما على ذا كنا فترقنا بسندا \* ن وما هكذا عهدنا الاخاء

تضرب الناس بالمهدة اليه \* ض على غددهم ونسب الوفاء

قال فبعث اليه المأمون بمال \* في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل رمل من رواية بن المعتز قال  
وكان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة يبر واسع فأبطأ عليه بالبر في سنة  
من السنين وكان اذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يسره ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك فلمقيه  
ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فانشده

حقي متي لبت شعري يابن يقطيني \* اني عليك بمالا منك توليني

ان السلام وان البشر من رجل \* في مثل مانت فيه ليس يكفيني

هذا زمان الح الناس فيه على \* تيه الملوك واخلاق المساكين

اما علمت جزاك الله صالحه \* وزادك الله فضلا يابن يقطين

اني اريدك للدنيا وعاجلها \* ولا اريدك يوم الدين للدين

فقال علي بن يقطين لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا وامر له بما كان يبعث به  
اليه في كل سنة فحمل من وقته وعلى واقف الى ان تسلمه (وأخبرني) محمد بن جعفر النحوي  
صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغني من غير وجه ان الرشيد لما ضرب ابا العتاهية وحبسه  
وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسمعه فكتب اليه انه سمعه ينشد

اما والله ان الظلم لؤم \* وما زال المسيء هو الظالم

الى ديان يوم الدين نمضي \* وعند الله تجتمع الخصوم

قال فبكي الرشيد وأمر باحضار أبي العتاهية واطلاقه وأمر له بالنأي دينار (أخبرني) محمد بن جعفر





قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي العتاهية قال لما قال أبي في عتبة  
 كأن عتابة من حسنها \* دمية قس فنتت قسها  
 يارب لو أنسيتها بما \* في جنة الفردوس لم أنسها  
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يهاون بالجنة ويتذل ذكرها في شعره بمنزل هذا الهاون  
 وشنع عليه أيضاً بقوله

ان المليك رآك أحسن خلقه ورأي جمالك

فخذاً بقدره نفسه \* حور الجنان على مثالك

وقال أيبصور الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج الى مثال وأوقع له هذا على السنة العامة فلقى  
 منهم بلاء (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة  
 الباذغيسي قال قلت لابي العتاهية في اي شعرائت أشعر قال قولي

الناس في غفلاتهم \* ورحا المنية تطحن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى بن عبد الله  
 القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال دخلت على المأمون يوماً وهو مقبل على شيخ حسن اللحية  
 خضيب شديد بياض الثياب على راسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى  
 ابن أيوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لو عرفته ماسألتك  
 عنه فقال هذا أبو العتاهية فسمعت المأمون يقول له انشدني احسن ما قلت في الموت فأنشده

انسك محياك الممانا \* فطلبت في الدنيا الثباتا

أوثقت بالدنيا وأنست تري جماعتها شتانا

وعزمت منك على الحيا \* وطولها عز ما بنانا

يامن رأي أبويه في \* من قدراي كانا فنانا

هل فيهما لك عبرة \* أم قلت ان لك انقلانا

ومن الذي طلب التف \* من منيته ففانا

كل تصبجه المنسية أو نيتة بيانا \*

قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أوفي الدهليز فكتبها عنه (نسخت) من كتاب هرون  
 ابن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني الجاحظ عن نمامة  
 قال دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده

ما أحسن الدنيا واقبالها \* اذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها \* عرض للادبار اقبالها

فقال له المأمون ما أجود البيت الاول فأما الثاني فما صنعت فيه شيئاً الدنيا تدبر عن واسي منها أو وض  
 بها وإنما توجب الساحة بها الاجر والرضن بها الوزر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أهل الفضل أولى  
 بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص فقال المأمون ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق فلما





كان بعد أيام عاد فأنشده

كَمْ غافل أودى به الموت \* لم يأخذ الاهبة للفوت

من لم تزل نعمته قبله \* تذعر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيبت المعنى وأمرله بعشرين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابن سنان العجلي عن الحسن بن عائد قال كان أبو العتاهية يبيع في كل سنة فاذا قدم أهدي الى المأمون برداً ومطرافاً ونعلاً سوداء ومساويك أراك فيبعث اليه بعشرين ألف درهم يوصل الهدية من جهة منجباب مولى المأمون ويحيته بالمال فاهدي مرة له كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية

خبروني أن من ضرب السنه \* جدداً بيضا وصفراً حسنه

أحدثت لكنني لم أرها \* مثل ما كنت أرى كل سنة

فأمر المأمون بحمل العشرين الألف الدرهم وقال أغفلناه حتى تذكرنا (حدثنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عمرو بن يوسف الثقفي قال لما ولي الهادي الخلافة كان واجداً على أبي العتاهية لما لزمته أخاه هرون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضاً قد أمر أن يخرج معه الى الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الاشافع عند الخليفة يشفع \* فيدفع عنا شر مايتوقع

واني على عظم الرجاء لحائف \* كأن علي رأسي الاسنة تشرع

يروعي موسى على غير عثرة \* ومالي أرى موسى من العفو أوسع

وما آمن يمسى ويصبح عائداً \* بعفو أمير المؤمنين يروع

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال دخل أبي على الهادي فأنشده

يا أميين الله مالي \* لست أدري اليوم مالي

لم أنل منك الذي قد \* نال غيري من نوال

تبذل الحق وتعطي \* عن يمين وشمال

وأنا اليأس لانني \* ظر في رقة حالي

قال فأمر المعلى الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو العتاهية فأثبته فأبى أن يعطيه وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت أخافه فلم يعطني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرجت فلما منعه المعلى صرت الى أبي الوليد أحمد بن عقاب وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سلمت أبا الوليد سلامي \* عن أمير المؤمنين إمامي

وإذا فرغت من السلام فقل له \* قد كان ماشاهدت من إخطامي

وإذا حصرت فليس ذلك بمبطل \* ما قدمضي من حرمتي وذمامي

ولطالما وفدت اليك مدائحي \* مخطوطة فليات كل ملام



أيام لي لسن ورقة جعدة \* والمرء قد يبلى مع الأيام  
قال فاستخرج الي اندراهم وأفذهها الي (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا  
العزى قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال ولد له ادى ولد في أول يوم ولى الخلافة فدخل  
أبو العتاهية فأنشده

أكرم موسى غيظ حساده \* وزين الأرض بأولاده  
وجاءنا من صلبه سيد \* أصيد في تقطيع أجداده  
فاكتست الأرض بهجة \* واستبشر الملك بميسلاده  
وابتسم المنبر عن فرحة \* عات بها ذروة أعواده  
كأنتي بمد قليل به \* بين مواليه وقواده  
في محفل تخنق رايه \* قد طبق الأرض بأجداده

قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً عليه فرضي عليه (أخبرني) يحيى بن  
علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى  
ابن الربيع قال دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية  
حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيب عليه ثم أمر به فجر برجله وحبس ثم أطرق  
المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية

أري الدنيا لمن هي في يديه \* عذاباً كلما كثرت لديه  
تهين المكرمين لها بصغر \* وتكرم كل من هانت عليه  
إذا استغيت عن شيء فدعه \* وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً  
أشد اكراماً للدنيا ولا أصون لها ولا أشح عليها من هذا الذي جبر برجله الساعة ولقد دخلت الي  
أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيت أذل الناس ولو رضي من الدنيا  
بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو  
عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهريه  
قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال أنشدني هرون بن مخلد الرازي  
لابي العتاهية

ما ان يطيب لذي الوعاية للا \* يام لا لعب ولا هو  
اذ كان يطرب في مسرته \* فيموت من أجزاءه جزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله لهما روحان يطيران بين السماء والأرض (أخبرني)  
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن بن عكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال لفت ابن  
مناذر بمكة فقلت له من أشعر أهل الاسلام فقال أري من اذا شئت هزل واذا شئت جدت من  
قال مثل جرير حين يقول في النسيب





ان الذين غدوا بلبك غدروا \* وشلا بعينك ما يزال معيناً  
غيضن من عبرتهم وقان لي \* ماذا لقيت من الهوي ولقيتنا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغابا \* جعل النبوة والحلافة فينا  
مضرباً وبأبوانا ملك فهل لكم \* يال تغاب من أب كايينا  
هذا بن عمي في دمشق خليفة \* لو شئت سافقكم الي قطينا  
ومن المحدثين هذا الجيث الذي يتناول شعره من كره فقلت من قال أبو العتاهية قلت فيماذا قال قوله

الله يفي وبين مولاتي \* أبدت لي الصدو الملالات  
لا تغفر الذنب ان أسأت ولا \* تقبل عذري ولا موأتاتي  
منحتها مهجتي وخالصتي \* فكان هجرانها مكفاتي  
أفقتني جهها وصيرني \* أحدوثه في جميع جاراتي

ثم قال حين جد

وممه قد قطعت طامسه \* قفر على الهول والمحامات  
بحرة جيرة عذافرة \* خوصاء عيرانة عائداة  
تبادر الشمس كما طلعت \* بالسير تبغي بذلك مرضاتي  
ياناق خبي بنا ولا تعدي \* نفسك مما ترين راحت  
حق تناخي بنا الى ملك \* توجهه الله بالمهايات  
غايه تاجان فوق مفرقه \* تاج جلال وتاج اخبات  
يقول للريح كما عصفت \* هل لك ياربح في مباراتي  
من مثل من عمه الرسول ومن \* أخواله أكرم الخوالات

(أخبرني) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة وكان قاضياً على المدينة قال كان  
اسحق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهلبية وكانت المهلبية منقطعة الى الخيزران فركب اسحق  
يوماً ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال اسحق يا أبا بكر هذه عبادة وحرك  
دابته حتى سبقها فنظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب يتمجج من فعله ومضياً فدخل على المهدي  
فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث اسحق وما فعل فقال أنا اشتريها لك يا اسحق ودخل على الخيزران  
فدعا بالمهلبية فحضرت فأعطاهم بمائة خمسين ألف درهم فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريدها  
لنفسك فيها فذلك الله وهي لك فقال انما أريدها لاسحق بن عزيز قال فبكت وقالت أتؤثر علي  
اسحق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الخيزران عند ذلك  
ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزيز أبداً صار يتعشق جوارى الناس فخرج المهدي فأخبر ابن  
عزيز بما جرى وقال له الحسنون ألف درهم لك مكانها وأمر له بها فأخذها عن عبادة فقال  
أبو العتاهية يميته بذلك





من صدق الحب لأحبابه \* فان حب ابن عزيز غرور  
أنساء عبادة ذات الهوي \* واذهب الحب الذي في الضمير  
خسرون ألفاً كلها راجح \* حسناً لها في كل كيس صرير  
وقال ابو العتاهية في ذلك ايضاً

حبك للمال لا تحبك عبادة يافاضح الحينا  
لو كنت أصفيتها الوداد كما \* قلت لما بعثنا بجمينا ( ١ )  
( حدثني ) الصولي قال حدثني جيلة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص  
من حبس المهدي وهو يلزم طيبيا على بابنا ليكحل عينه فقيل له قد طال وجع عينك فأنشأ يقول

### صوت

أياويح نفسي ويحها ثم ويحها \* امامن خلاص من شبك الحبائل  
أياويح عيني قد اضر بها البكا \* فلم يبق عنها طب ما في المكاحل  
في هذين البيتين لابرهم الموصلي لحن من الثقيل الاول ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا  
عمر بن شبة قال كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لملازمته أخاه هرون في خلافة المهدي فلما  
ولى موسى الخلافة قال أبو العتاهية يمدحه

### صوت

يضطرب الخوف والرجاء اذا \* حرك موسى القضيب أو فكر  
مأبين الفضل في مغيب ما \* أورد من رأيه وما أصدر  
في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهاية الجودة وما بان به فضله  
في الصناعة

فكم تري عز عند ذلك من \* معشر قوم وذل من معشر  
يتمر من مسه القضيب ولو \* يمسه غيره لما أثمر

( ١ ) وهذا الذي عبر ابو العتاهية به ابن عزيز صدر منه مثله قال ابن خلكان في ترجمته  
انه أهدي للرشيدي النيروز او المهرجان برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه  
نفسى بشي من الدنيا معلقة \* الله والقائم المهدي يكفيها  
إني لأياس منها ثم يطعمني \* فيها احتقارك للدنيا وما فيها  
فهم الرشيد بدفع عتبه اليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي أندفني الى رجل قبيح  
المنظر بأبع جرار ومكتسب بالشعر فأعفاها وقال املوا له البرنية مالا فقال للكاتب أمر لي بدنانير  
وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى أن يفضح بما أراد فاختلف في ذلك  
حوالا فقالت عتبه لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير  
وقد أعرض عن ذكره صفحا



من مثل موسى ومثل والده \* مهدي أو جده أبي جعفر  
قال فرضي عنه فلما دخل عليه أنشده

لطني على الزمن القصير \* بين الخورنق والسدير  
إذ نحن في غرف الجنا \* ن نعوم في بحر السرور  
في قبية ملكوا عنا \* ن الدهر أمثال الصقور  
مامنهم الا الجسو \* ر على الهوى غير الحصور  
يتعاورون مدامة \* صهبا من حلب العصير  
عذراء ربها شبا \* ع الشمس في حر الهجير  
لم تدن من نار ولم \* يعلق بها وضر القصور  
ومقرطق يمشي أما \* م القوم كالرشاء الغرير  
بزجاجة تستخرج السر الدفين \* من الضمير  
زهراء مثل الكوكب الدرى في كف المدير  
تدع الكريم وليس يد \* رى ما قيل من دبير  
\* ومخضرات زرتنا \* بعد الهدو من الحدود  
\* ربا روادفهن يلبس \* بسن الحواتم في الخصور  
غر الوجوه محجبا \* ت قاصرات الطرف حور  
\* متمعات في التعميم \* مضمخات بالعبير  
يرفان في حلل الحما \* سن والمجاسد والحرب  
ما إن يرين الشمس الا القرط من خلل الستور  
والى أمين الله \* مه ربنا من الدهر العثور  
واليه أتعبنا المطا \* يا بالروح وبالبحور  
صعر الحدود كأنما \* جنجن أجنحة النور  
متسر بلات بالظلا \* م على السهولة والوعور  
حتى وصلن بنا الى \* رب المدائن والقصور  
ما زال قبل فطامه \* في سن مكتهل كبير

قال فاجزل صلته وعاد إلى أفضل ما كان له عليه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني  
الكراني عن أبي حاتم قال قدم علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون فصار إليه أصحابنا فاستشدوه فكان  
أول ما أنشدهم

ألم تر رب الدهر في كل ساعة \* له عارض فيه المنية تلعم  
أيا بني الدنيا لغيرك تبني \* ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع  
أرى المرء ونابا على كل فرصة \* والمرء يوماً لا محالة مصرع





تبارك من لا يملك الملك غيره \* متى تسقضي حاجات من ليس يشبع  
 وأي امرئ في غاية ليس نفسه \* الى غاية أخري سواها تطلع  
 قال وكان أصحابنا يقولون لو أن طبع أبي العتاهية بجزالة لفظ لكان أشعر الناس ( أخبرني ) الحسن  
 ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سليمان بن جعفر الجزري قال حدثني أحمد بن عبد الله  
 قال كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لأبي  
 العتاهية يا أبا اسحق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك  
 ما الناس الا لكثير المال أو \* لمساط مادام في ساطانه  
 فإذا الزمان رماها بيانية \* كان الثقات هناك من أعوانه  
 يعني من أعوان الزمان قال وإنما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لأنحط مرتبته في دار المأمون  
 وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه ( أخبرني ) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا  
 عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر  
 الا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوي الجوائز والمعاون فلما  
 قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وتزهده وترك حضور المنادمة والقول في الغزل وأمر الرشيد  
 بحبسه فكتب إليه من وقته

### صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر \* يروح على الهم منكم ويبرك  
 تذكر أمين الله حتى وحرمتي \* وما كنت توليني لذلك يذكر  
 ليالي تدني منك بالقرب مجاسي \* ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
 فن لي بالعين التي كنت مرة \* الى بها في سائف الدهر تنظر  
 قال فلما قرأ الرشيد الابيات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه

### صوت

أرقت وطار عن عيني العماس \* ونام السامرون ولم يواسوا  
 أمين الله أمنك خير أمن \* عليك من التقي فيه لباس  
 تساس من السماء بكل بر \* وأنت به تسوس كما تساس  
 كان الخلق ركب فيه روح \* له جسد وأنت عليه رأس  
 أمين الله ان الحبس بأس \* وقد أرسلت ليس عليك باس

غنى في هذه الأبيات ابراهيم ولحنه ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي وفيه أيضاً ثقيل اول  
 عن الهشامي قال وكتب اليه أيضاً في الحبس

وكلفتني ما حلت بي في بينه \* وقلت سأبغى ما تريد وما تهوي  
 فلو كان لي قلبان كلفت واحدا \* هو لي وكلفت الخلي لما بهوي

قال فأمر بأطلاقه ( حدثني ) عمي قال حدثني مروان بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني الزبير





ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن اخت أبي خالد الحربي قال قال لي الرشيد اجلس ابا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها فصاح الموت اخر جوني فانا اقول كل ماشتم فقلت قل فقال حتى اتنفس فاخرجته واعطيته دواة وقرطاسا فقال ابياته التي اولها

### صوت

من لعبد اذله مولاة \* ماله شافع اليه سواه  
يشتكي مابه اليه ويخشا \* ويرجوه مثل ما يخشا  
قال فدفعها الى مسرور الخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنى فيها وأمر باحضار  
أبي العتاهية فأحضر فلما أحضر قال له أنشدني قولك

### صوت

يا عتب سيدتي أملك دين \* حتى متى قلبي لديك رهين  
وأنا الذلول لكل ما حملتني \* وأنا الشقي البأس المسكين  
وأنا الغداة لكل باك مسعد \* ولكل صب صاحب وخدين  
لابأس ان لذلك عندي راحة \* للصب أن يلقى الحزين حزين  
يا عتب أين أفر منك أميرتي \* وعلي حصن من هو الكحصين  
لأبراهيم في هذه الابيات هزج عن الهشامي فأمز له الرشيد بنحوه من ألف درهم ولابي العتاهية في  
الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة منها قوله

يارشيداً لأمراشدني الى \* وجه نجحي لا عدمت الرشد  
لا اراك الله سواء ابدا \* مارأت مثلك عين أحدا  
اعن الخائف وارحم صوته \* رافعاً نحوك يدعوك يدا  
وابلائي من دعاوى أمل \* كلما قلت تداني بعدا  
كم اني بغد بعد غد \* ينفد العمر ولم الق غدا

( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن ابي  
السري قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من اتيه الناس وابو العتاهية جالس مع  
قوم علي ظهر الطريق فقام ابو العتاهية حين رآه اعظاماً له فلم يزل قائماً حتى جاز فأجزه ولم يلتفت  
اليه فقال ابو العتاهية

يتيه ابن آدم من جهاله \* كان رحا الموت لا تطحنه

فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبعث الى ابي العتاهية وضر به مائة مفرعة وقال  
له يا ابن الفاعلة ا تعرض بي في مثل ذلك الموضع وحبسه في داره فهدس ابو العتاهية الى زبيدة بنت  
جعفر وكانت توجه له هذه الابيات

حتى متى ذواتيه في تمه \* أصلحه الله وعافاه



بيه أهل التيه من جهلم \* وهم يموتون وان تاهوا  
 من طلب العز ليقى به \* فان عز المرء تقواه  
 لم يعتصم بالله من خلقه \* من ليس يرجوه ويخشاه  
 وكتب اليها بحاله وضيق حبسه وكانت مائلة اليه فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكتبته فيه فأحضره  
 وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأبا العتاهية وادناه واعتذر اليه ( ونسخت ) من كتاب  
 هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن أبي الازهر قال  
 بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فجاله منها مالا عظيما من بقايا الحراج فوافي به باب الرشيد  
 فأمر بصرف المال أجمع الى بعض جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد  
 أخذه شبه الجنون فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله ايدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا  
 يتعلق كفى بشئ منه ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا وبفضها اليكا

فأبيت الا أن تصغر كل شئ في يديكا

ماهانت الدنيا على \* أحدكاهانت عليكا

فقال له الفضل بن الربيع يأمر المؤمنين مامدحت الخلفاء باصدق من هذا المدح فقال يا فضل أعطه  
 عشرين ألف درهم فقدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده

اذما كنت متخذنا خليلا \* فقل الفضل فآخذ الخليلا

يرى الشكر القيل له عظيما \* ويعطى من مواهبه الجزيلا

أراني حيث ما بعمت طرفي \* وجدت على مكارمه دليلا

فقال له الفضل والله لولا ان أساوي أمير المؤمنين لاعطيتك منها ولكن سأوصلها اليك في دفعات  
 ثم أعطاه مأمرا له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده ( أخبرني ) علي بن سليمان  
 الأحفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المذلل قال سمعت الامير علي بن عيسى بن  
 جعفر يقول كنت صبيا في دار الرشيد فرأيت شيخا ينشد والناس حوله

ليس للانسان الا مارزق \* أستعين الله بالله أتق

عاق الهيم بقلي كله \* واذا ماعلق الهيم علق

بأبي من كان لي من قلبه \* مرة ود قليل فسرق

يا بني الاسلام فيكم ملك \* جامع الاسلام عنه يفرق

لندی هرون فيكم وله \* فيكم صوب هطول وورق

لم يزل هرون خيرا كله \* قتل الشر به يوم خالق

فقلت لبعض الهاشميين أماري اعجاب الناس بشعر هذا الرجل فقال يا بني ان الاعناق لتقطع دون  
 هذا الطبع قال ثم كان الشيخ أبا العتاهية والذي سأله ابراهيم بن المهدي ( حدثني ) الصولي قال  
 حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال لبس





أبو العاتية كساء صوف ودراعة صوف وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا في الغزل وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال

## صوت

يا بن عم النبي سمعا وطاعة \* قد خلطنا الكساء والدراعة  
ورجعنا الى الصناعة لما \* كان سخطا الامام ترك الصناعة

وقال أيضاً

أما رحمتي يوم ولت فأسرعت \* وقد تركتني واقفا أتلفت  
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى \* وأحلب عيني درها وأصوت  
فلم يزل الرشيد متوانيا في اخراجه الى ان قال

أما والله ان الظلم لو لم \* وما زال المسيء هو المظلوم  
الى ديان يوم الدين نمضى \* وعند الله تجتمع الخصوم  
لا امر ما تصرفت الليالي \* وأمر ما توليت النجوم  
تموت غدا وأنت قرير عين \* من الغفلات في لحيج نعوم  
تنام ولم تنم عنك المنايا \* تبه للمنية يا نؤم  
سل الايام عن امم تقضت \* ستخبرك المعالم والرسوم  
تروم الخلد في دار المنايا \* وكم قد رام غيرك ماتروم  
ألا يا أيها الملك المرجي \* عليه نواهض الدنيا تحوم  
أقلني زلة لم أجز منها \* الى لوم وما مثلى ملوم  
وخلصني تخاص يوم بعث \* اذا للناس برزت الجحيم

فرق له وأمر بإطلاقه ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني  
ابن أبي الابيض قال آيت أبا العاتية فقلت له اني رجل أقول الشعر في الزهد ولى فيه أشعار  
كثيرة وهو مذهب استحسسه لاني أرجوا أن لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فأحييت  
أن أستزيد منه فاحب أن تشدني من جيد ما قلت فقال اعلم أن ما قلته رديء قلت وكيف قال لان  
الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة فان لم يكن  
كذلك فالصواب لقائله ان تكون ألفاظه مما لا تخفي على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الأشعار  
التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب  
وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعمامة وأعجب  
الإشياء اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم انشدني قصيدته

لدوا للموت وابنوا للآخرب \* فكلهوا يصير الى تباب  
ألا يا موت لم أر منك بدا \* آيت وما تحيف وما تحابي  
كانك قد هجمت على مشيبي \* كما هجم المشيب على شبابي





قال فصرت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال والله ما أحسب في شعره مثل ما أنشدك بيتاً  
آخر فصرت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدني فصيده التي يقول فيها

طول التعاشر بين الناس ملول \* مالا بن آدم ان فتشت معقول  
يا راعي الشاء لا تغفل رعايتها \* فأنت عن كل ما استرعت مسئول  
اني لفي منزل ما زلت أعمره \* على يقين باني عنه منقول  
وايس من موضع يأتيه ذو نفس \* ألا وللموت سيف فيه مسلول  
لم يشغل الموت عننا ماعد لنا \* وكلنا عنه بالذات مشغول  
ومن يموت فهو مقطوع ومجنب \* والحلي ما عاش مغشي وموصول  
كل ما بدالك فالآكال فانية \* وكل ذى أكل لا بد ما كول

قال ثم أنشدني عدة قصائد ماهي بدون هذه فصرت الى أبي نواس فأخبرته فتغير لونه وقال لم أخبرته  
بما قلت قد والله اجد ولم يقل فيه سوا ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مهرويه قال حدثني علي بن عبد الله بن سعد قال حدثني هرون بن سعدان مولى البجليين  
قال كنت مع ابي نواس قريباً من دور بني ببيخت بنهر طابق وعنده جماعة فجعل يمر به القواد  
والكتاب وبنو هاشم فيسلمون عليه وهو متكئ ممدود الرجل لا يتحرك لاحد منهم حتى نظرنا اليه  
قد قبض رجليه ووثب وقام الى شيخ قد اقبل على حمار له فاعتق ابا نواس ووقف ابو نواس يحادثه  
فلم يزل واقفاً معه يراوح بين رجليه يرفع رجلا ويضع اخرى ثم مضى الشيخ ورجع اليها ابو  
نواس وهو يتأوه فقال له بعض من حضر والله لانت اشعر منه فقال والله مارأيت قط الا ظننت  
انه ساء وانا ارض قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني  
السري بن الصباح مولى ثوبان بن علي قال كنت عند بشار فقلت له من اشعر اهل زماننا فقال  
مخنت اهل بغداد يعني ابا العتاهية اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني علي بن مهدي  
قال حدثني الخرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن ايوب الانصاري قال حدثني ابو العتاهية  
قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت ابياتاً اعزبه  
بها فوافيته وقد سلا ونحك واكل وهو يقول لا بد من الصبر على مالا بد منه ولئن سلونا عن  
فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلياه فلما سمعت هذا منه قلت  
يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك قال هات فانشدته

ما للجدديدن لا يبلى اختلافهما \* وكل غرض جديد فيهما بال  
يا من سلا عن حبيب بعد ميته \* كم بعد موتك ايضاً عنك من سال  
كأن كل نعيم انت ذائقه \* من لذة العيش يحكي لمة الآل  
لا تلعبن بك الدنيا وانت تري \* ما شئت من عبر فيها وامثال  
ما حيلة الموت الاكل صالحة \* اولاً فما حيلة فيه لمحتال

فقال لي أحسنت وبحك وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت بالف درهم





(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية قل شعرا في الغزل فقال لأقول شعرا بعد موسى أبدا فحسبه وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني فقال لأغني بعد موسى أبدا وكان محسنا إليهما فحسبه فلما شخس إلى الرقة حفر لهما حفرة واسعة وقطع بينهما بمخاطط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشمرأت وبنيت هذا فصبوا على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر ابن يحيى معه فغنت جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديدا وكان بيتا واحدا فقال الرشيد ما كان أحوجه إلى بيت نان ليطول الغناء فيه فيستمع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته قال من أين قال تبعث إلى أبي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعته قال هو أنك من ذلك لا يجينا وهو محبوب وسخن في نعم وطرب قال بلى فآكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك فكتب إليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت بيتا نانياً فكتب إليه أبو العتاهية

شغل المسكين عن تلك المحن \* فارق الروح وأخلى من بدن

ولقد كلفت أمراً عجبا \* أسأل التفرج من بيت الحزن

فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل قال فتخرجه حتى يفعل قال لاحق يشعر فقد حلفت فأقام أياماً لا يفعل قال ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم إلى كم هذا تلاج الخلفاء هلم أقل شعراً وتغني فيه فقال أبو العتاهية

بأبي من كان في قلبي له \* مرة حب قليل فسرق

يأبني العباس فيكم ملك \* شعب الاحسان منه تفرق

انما هرون خير كنه \* مات كل الشرمذ يوم خلق

وغني فيه إبراهيم فدعا بهما الرشيد فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم فاعطى كل واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب (حدثني) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن يحيى عن عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية له خلف أن لا يدخل إليها أياماً ثم ندم فقال

صد عني إذ رأني مفتن \* وأطال الصدم أن فطن

كان مملوكي فاضحي مالكي \* ان هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير أبي العتاهية فبعث إليه فاجاب بالجواب المذكور فامر باطلاقه وصلته فقال الآن طاب القول ثم قال

عزة الحب أرتة ذاتي \* في هواه وله وجه حسن

ولهذا صرت مملوكا له \* ولهذا شاع ما بي وعلن

فقال أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شيبان بن منصور قال كنت في الموقف واقفاً على باب الرشيد فإذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعاً إلى فلان





فلم يصنع بي خيراً ويقول آخر أملت فلانا خباب املى وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل  
 فقتت ذى الدنيا فليس بها \* أحد أراه لآخر حامد  
 حتى كأن الناس كلهم \* قد أفرغوا في قلب واحد  
 فسألت عنه فقيل هو أبو العتاهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد  
 عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي العتاهية يخاطب سلما الخاسر  
 تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال  
 فقال المأمون إن الحرص لمفسد للدين والمرأة والله ما عرفت من رجل قط حرصاً ولا شرها فرأيت فيه  
 مصطعاً فبلغ ذلك سلماً فقال ويلي على الخنث الجرار الزنديق جمع الاموال وكنزها وعباً البدور في بيته ثم  
 تزهد مرأة ونفاقاً فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد  
 ابن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتكي قال  
 حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسعود قال كنا عند قثم بن جعفر بن سايان وعنده  
 أبو العتاهية ينشد في الزهد فقال قثم يا عباس اطلب الساعة الجماز حيث كان ذلك عندي سبق فطلبته فوجدته  
 عند ركن دار جعفر بن سايان فقالت اجب الأمير فقام معي حتى أتى قثم مجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية  
 ينشده فانشأ الجماز يقول

ما أقبح التزهيد من واعظ \* يزهد الناس ولا يزهد  
 لو كان في تزهيده صادقا \* أضحى وامسى بيته المسجد  
 يخاف ان تفقد ارزاقه \* والرزق عند الله لا ينفد  
 والرزق مقسوم على من ترى \* يناله الأبيض والأسود

قال فالتفت أبو العتاهية اليه فقال من هذا قالوا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر اقتصر لخاله منك فاقبل عليه  
 وقال يا ابن أخي إني لم اذهب حيث ظننت ولا ظن خالك ولا اردت ان اهتف به وانما خاطبته كما يخاطب  
 الرجل صديقه فالله يغفر لك كما هم قام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد  
 ابن خلف الشمري عن ابيه قال كنت عند مخارق فجاء أبو العتاهية في يوم جمعة فقال لي حاجة واريد  
 الصلاة فقال مخارق لا ابرح حتى تعود قال فرجع وطرح ثيابه وهي صوف وغسل وجهه ثم قال له غني

### صوت

قال لي احمد ولم يدرباني \* أحب الغداة عتبه حقا

فنتفتت ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقا فخرقا

فجذب مخارق دواة كانت بين يديه فاوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فاعاده عليه ثم قام وهو يقول  
 لا يسمع والله هذا الغناء احد فيفلق وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن مهرويه عنه (وحدثنا) ايضاً  
 في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مهرويه عن ابن عمار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد  
 ابن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال لقيني أبو العتاهية فقال بلغني انك خرجت قولي

قال لي احمد ولم يدرباني \* أحب الغداة عتبه حقا





فقلت نعم فقال غنه قلت معه الى خراب فيه قوم فقراء سكان فغنته اياه فقال احسنت والله منذ ابتداءت حتى سكت ثم قال لي اما ترى ما فعل الملك بأهل هذا الخراب (أخبرني) جبحة قال حدثني ميمون ابن هرون قال قال مخارق لقيت ابا العتاهية على الجسر فقلت له يا ابا اسحق انشدني قولك في تجليلك الناس كلهم فضحك وقال لي ها هنا قلت نعم فانشدني

ان كنت متخذاً خليلاً \* فتق وانقد الخليلاً  
من لم يكن لك منصفاً \* في الود فانبع به بديلاً  
ولربما سئل البخي \* لشيء لا يسوي قبلاً  
فيقول لا أجد السدي \* اليه يكره أن ينيلاً  
فلذلك لا جعل الاله \* له الى خير سيلاً  
فاضرب بطرفك حيث شدت \* فان ترى الا بجيلاً

فقلت له افرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فأ كذبني بجواد واحد فأحيت موافقته فالتفت يمينا وشمالا ثم قلت ما أجد فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رقت حتى كدت أسرف (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال كان أبو العتاهية لما نسك يقول لي يا بني حدثني فان ألفاظك تطرب كما يطرب غناؤك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني ابو هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال كان أحمد بن يوسف صديقاً لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخص به رأى منه أبو العتاهية جفوة فكتب اليه

ابا جعفران الشريف يشينه \* تنابه على الاخلاء بالوفر  
الم تر ان الفقر يرجي له الغنى \* وان الغنى يخشى عليه من الفقر  
فان نلت بها بالذي نلت من غنى \* فان غناى في التجمل والصبر

قال فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر بما انكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني ابو جعفر المعبدي قال قلت لابي العتاهية اجز لي قول الشاعر

وكان المال يائنا فكنا \* نبذره وليس لنا عقول  
فلما أن تولى المال عنا \* عقلنا حين ليس لنا فضول

قال فقال أبو العتاهية على المكان

فقصر ما ترى بالصبر حقا \* فكل ان صبرت له مزيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني قال حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك ثقيل الظل جامد الهواء (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن خليفة الرازي قال حدثنا حبيب بن الجهم النميري قال حضرت الفضل بن الربيع متنجزا جائزتي وفرضي فلم يدخل عليه أحد قبل فاذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا أبو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكة فقال اغفني منه





الساعة يشغاني عن ركوبي فخرج اليه عون فقال انه على الركوب الى أمير المؤمنين فاخرج من  
 كمة نعلها عليها شرك فقال قل له إن أبا العتاهية أهداها اليك جعلت فداك قال فدخلت بها فقال  
 ما هذه فقلت نعل وعلى شركها مكتوب كتاب فقال يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأه فاذا هو

نعل بعثت بها ليلبسها \* قرم بها يمشي الى المجد  
 لو كان يصلح أن أشركها \* خدي جعلت شركها خدي

فقال لحاجيه عون احملها معنا فحملها فلما دخل على الامين قال له يا عباسي ما هذه النعل فقال أهداها  
 الى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لنا وصف به لابسها فقال وماها  
 فقرأها فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا المعنى أحد هبوا له عشرة آلاف درهم فأخرجت والله  
 في بدرة وهو راكب على حمارة فقبضها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن  
 القاسم بن مهرويه قال حدثني اسمعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثني عمرو بن صاحب الطعام  
 وكان جار أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة (سمعت) بشراً المريسي يقول  
 له يا أبا اسحق لاتصل خائف فلان جارك وإمام مسجدكم فانه مشبه قال كلا انه قرأ بنا البارحة  
 في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن أن المشبه لا يقرأ قل هو الله أحد (أخبرني) الحسن  
 قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ منصور بن  
 سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المعتز الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيق القيد وغم الحبس فكتب  
 اليه أبو العتاهية

هي الأيام والعبر \* وأمر الله ينتظر  
 أتأس ان ترى فرجا \* فأين الله والتقدر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كنت  
 أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ علي ينظر الى الناس يذهبون ويحيئون فقال اما  
 تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف ثم قال لي مر بعض اولاد المهلب بمالك بن دينار  
 وهو يخطر فقال يا بني لو خفضت بعض هذه الحيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد  
 شهرت بها نفسك فقال له الفتى أو ما تعرف من أنا فقال له بلى والله أعرفك معرفة جيدة اولك  
 نطفة مذرة وآخرك حيفة قدرة وانت بين ذينك حامل عذرة قال فأرخصي الفتى اذنيه وكف عما  
 كان يفعل وطاقاً رأسه ومشى مسترلاً ثم أنشدني ابو العتاهية

اياهاً لذكر الاله يواها له واها  
 لقد طيب ذكر الاله بالتسبيح افواها  
 فيا انتن من حش \* على حش اذا تاها  
 اري قوماً يتهبون \* حشوشاً رزقوا جاها

(حدثني) الزبيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا  
 يا أبا اسحق شرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام آيات لك استحسنتها جداً وذلك أنها





مقلوبة أيضاً فأواخرها كأنها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا ارفع  
ما يكون شعرا قال وما هي قلت

المرء في تأخير مدته \* كالثوب يخلق بعد جدته  
وحياته نفس يمد له \* ووفاته استكمال عدته  
ومصيره من بعد مدته \* بليا وذا من بعد وحدته  
من مات مال ذو ومودته \* عنه وحالوا عن مودته  
ازف الرحيل ونحن في لعب \* مانستعد له بغيرته  
ولقلماتي الخطوب على \* اشر الشباب وحروقده  
عجبا لمتبه يضيع ما \* يحتاج فيه ليوم رقدته

قال اليزيدي قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس فانشدني ابياته  
التي يقول فيها

يا بني النقص والغير \* وبني الضعف والخور

فاما فرغ منها قال لي يا ابا علي والله لكأنها من كلام صاحبك يعني ابا العتاهية (أخبرني) الحسن بن  
علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي قال خرجت  
فرايت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شملة اذا غطى بها راسه بدت رجلاه  
واذا غطى رجليه بدا راسه فقال له ابو العتاهية كيف اخترت هذا البلد الفقر علي البلدان  
المحصبة فقال له يا هذا لولا ان الله قنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد  
فقال له فمن اين معاشكم فقال منكم معشر الحاج تمرور بنا فنال من فضولكم وتنصرفون فيكون  
ذلك فقال انما تمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم فاطرق الاعرابي ثم قال لا والله  
لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من حيث نحسب فولى ابو العتاهية  
وهو يقول

ألا ياطاب الدنيا \* دع الدنيا لسانيك

وما تصنع بالدنيا \* وظل الميل بكفك

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال أبو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال

فقال سلم ويلي على ابن الفاعلة كثر الدور ويزعم اني حريص وأنا في ثوبي هذين (أخبرني)  
محمد بن مزيد والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمرو بن أدهج قال  
تلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري وسمعتة يتمثل كثيراً من شعرائي العتاهية أشهد أني سمعته  
يشد نفسه

مرت اليوم شاطره \* بضة الجسم ساحرة

ان دنيا هي التي \* مرت اليوم سافره





سرفوانصف اسمها \* فهي دنيا وآخره

فقال عبدالله بن عبد العزيز وكله الله الى آخرتها قال وما سمع بعد ذلك يتيمثل به من شعره قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه الايات لابي عينة المهلبى وكان يشب بدنيا في شعره فلما ان يكون الخبر غلطا واما ان يكون الرجل أنشدها العمري لابي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال لي الحرمازي شهدت أبا العتاهية وأبا نواس في مجلس وكان أبو العتاهية أسرع الرجلين جواباً عند البديهة وكان أبو نواس أسرعهما في قول الشعر فاذا تعاطيا جميعا السرعة فضله أبو العتاهية واذا توقفا وتمهلا فضله أبو نواس (أخبرني) احمد بن العباس بن عليل العنزي قال حدثنا ابو انس كثير بن محمد الحرمازي قال حدثني الزبير بن بكار معروف العاملي قال قال ابو العتاهية كنت منقطعاً الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فاصبت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي ودودا وصديقا فحجته يوما وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليه قد قصر بي عنها وعاودته ثانية فكانت حاله تلك ورايت نظره الى ثقبلا فنهضت وقلت

أراني صالح بغضا \* فظهرت له بغضاً  
ولا والله لا ينقض الا زده نفضاً  
\* والازدته مقتاً \* والا زده رفضاً  
الا يامفسد الود \* وقد كان له محضاً  
تفضت من الريح \* فما أطلب ان ترضي  
لئن كان لك المال \* مصفى ان لي عرضاً

قال أبو العتاهية فبقي الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه

مددت لمعرض حبالاً طويلاً \* كاطول ما يكون من الحبال  
حبالاً بالصريمة ليس تفني \* موصلة على عدد الرمال  
فلا تنظر الي ولا تردني \* ولا تقرب حبالك من حبالى  
فليت الردم من يأجوج بيبي \* وبينك مثبثاً أخرى اللبالي  
فكرش ان أردت لنا كلاماً \* ونقطع قحف رأسك بالقتال

(حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال قال مساور السباق وأخبرني الحرمي بن ابي الملاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق قال شهدت جنازة في ايام الحاج وقت خروج الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسين المقتول بفتح فرايت رجلاً قد حضر الجنازة معنا وقد قال لآخر هذا الرجل الذي صفته كذا وكذا أبو العتاهية فالتفت اليه فقلت له أنت أبو العتاهية فقال لا أنا أبو اسحق فقلت له أنشدني شيئاً من شعرك فقال لي ما أحقك نحن على سفر وعلى شفير قبر وفي أيام العشر ويهلككم هذا تستنشدني الشعر ثم أدبر عني ثم عاد الي فقال وأخري أزيدكها لا والله مارأيت في بني آدم قط أسمع منك وجهاً (قال) النوفلي في خبره وصدق





ابو العتاهية كان مساور هذا مقبلاً طويلاً الوجه كأنه ينظر في سيف (أخبرني) عمى الحسن بن محمد وحبطة قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم أبو العتاهية يوماً منزلاً يحيى بن خاقان فلما قام بادر له الحاجب فانصرف وأناه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل إلى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاً وكتب إليه

أراك ترع حين ترى خيالي \* فما هذا يروعك من خيالي  
لملك خائف مني سؤالي \* ألا فلك الأمان من السؤال  
كفيتك ان حالك لم تمل بي \* لأطلب منها بدلاً بحالي  
وان اليسر مثل العسر عندي \* بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بادخاله إليه فطلبه فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشمقمق شر نخبوه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه الجارية فقال قريباً يا أبا اسحق فقال قل فيها ما حضر فهد أبو العتاهية يده إليه وقال مددت كفي نحوكم سائلاً \* ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت

رد في كفك ذا فيشة \* تشفي جوي في استك من داخل

فقال أبو العتاهية شقمق والله وقام مغضباً (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن عمر النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن منذر قال كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس فقال أبو العتاهية لجعفر جعلني الله فداك معكم شاعر يعرف بابن أبي أمية أحب أن أسمعه ينشد فقال لا جعفر هو أقرب الناس منك فأقبل أبو العتاهية على محمد وكان إلى جانبه وسأله ان ينشده فكأنه حصر ثم أنشده

### صوت

رب وعد منك لا أنساه لي \* أوجب الشكر وان لم تفعل  
اقطع الدهر بوعده حسن \* وأجلى غمرة ما تجبلى  
كما أملت وعداً صالحاً \* عرض المكروه دون الأمل  
وأري الأيام لا تدني الذي \* أرتجى منك وتدني أجلى

في هذه الابيات لأبي حبشة رمل قال فأقبل أبو العتاهية يردد البيت الاخير ويقبل رأس ابن أبي أمية ويبكي وقال وددت والله أنه لي بكثير من شعري (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر ابن شبة قال كانت لابي العتاهية بنتان اسم إحداهما لله والاخرى بالله فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزوجه وقال انما طلبها لانها بنت أبي العتاهية وكاني بها قد ملها فلم يكن لي الى الانتصاف منه سبيل وما كنت لازوجها الا بأبع خزف وجرار ولكني أختاره لها موسراً وكان لابي العتاهية





ابن يقال له محمد وكان شاعرا وهو القائل

قد أفلح السالم الصموت \* كلام راعي الكلام قوت  
ما كل نطق له جواب \* جواب ما يكره السكوت  
يا عيبا لامري ظلوم \* مستيقن أنه يموت

(نسخة) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا زكريا بن الحسين عن عبد الله بن الحسن  
ابن سهل الكاتب قال قال لابي العتاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأشددني  
ما أسرع الايام في الشهر \* وأسرع الأشهر في العمر

### صوت

ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر  
فاخط من الدهر اذا ما خطا \* واجرمع الدهر كما يجري  
من سابق الدهر كما كبو \* لم يستفها آخر الدهر

لأبراهيم في هذه الايات خفيف ثقيل وثقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسمعت أبا العتاهية  
يحدث قال مازال الفضل بن الربيع من أميل الناس الى فلما رجع من خراسان بعدموت الرشيد  
دخلت اليه فاستشدني فأشدته

أقبت عمرك ادباراً واقبالاً \* تبغي البين وتبغي الاهل والمالا  
الموت هول فكأن ماشئت ملتصا \* من هو له حيلة ان كنت محتالا  
ألم تر الملك الامسي حين مضى \* هل نال حي من الدنيا كما نالا  
أفناء من لم يزل يفني القرون فقد \* أنحى وأصبح عنه الملك قدزالا  
كم من ملوك مضى ريب الزمان بهم \* فأصبحوا عبرا فينا وأمثالا

فاستحسنها وقال أنت تعرف شغلي فعد الي في وقت فراغي أقدم معك وأنس بك فلم أزل أراقب  
أيامه حتى كان يوم فراغه فصرت اليه فينما هو مقبل علي يستشدني ويسألني فأحدثه إذ أنشدته

ولي الشباب فماله من حيلة \* وكسا ذوايقي المشيب خمارا  
أين البرامكة الذين عهدتهم \* بالأمس أعظم أهلها أخطارا

فلما سمع ذكري البرامكة تغير لونه ورايت الكراهية في وجهه فما رايت منه خيرا بعد ذلك (قال)  
وكان ابو العتاهية يحدث هذا الحديث بن الحسن بن سهل فقال له لئن كان ذلك ضرك عند الفضل  
ابن الربيع لقد تفمكت عندنا فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة انواب واجري له كل شهر ثلاثة  
آلاف درهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات (قال) ابو عبد الله بن الحسن بن سهل وسمعت  
عمرو بن مسعدة يقول قال لي اخي مجاشع بينما انا في بيتي اذ جاءني رقعة من ابي العتاهية فيها

خليل لي أكامه \* اراني لا الأتمه

خايل لاتب الربيع \* لاتب الاله لآتمه

كذا من نال سلطانا \* ومن كثرت دراهمه





قال فبعثت اليه فأتاني فقلت له اما رعت حقاً ولا ذماماً ولا مودة فقال لي ما نلت سوا قلت فما حملك على هذا قال اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث الي رسولا فقلت يا با اسحق انيبت قولك

يا بني المعاق بانى \* الارواحا وادلاجا

ارفق فعمرك عودذي \* اودرايت له اعوجاجا

من عاج من شيء الى \* شيء اصاب له معاجا

فقال حسبك حسبك أو سعتي عذراً (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن ابن علي العنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا بن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن منذر شعرك مهجن لا يباحق بالدحول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فان كنت تشبهت بالعجاج ورؤية فما لحقتهما ولا أنت في طريقهما وان كنت تذهب مذهب المحدثين فاصنعت شيئاً أخبرني عن قولك \* ومن عادك لاقى المرمريسا (١) \* أخبرني عن المرمريس ما هو قال فحجل بن منذر وما راجعه حرفاً قال وكان بينهما تناغر (نسخت) من كتاب هرون بن علي ابن يحيى قال حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رجاء بن سلمة قال وجد المأمون علي في شيء فاستأذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعييد الله بن اسحق بن الفضل الهشامي عليها واليه أمر الحج فزاملته الى مكة فينبأ نحن في الطواف رأيت أبا العتاهية فقلت لعبيد الله جعلت فداك أتج أن تري أبا العتاهية فقال والله إني لاجب أن أراه وأعاشره قلت فافرغ من طوافك واخرج ففعل فأخذت بيد أبي العتاهية فقلت له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة شاعر أديب ظريف قال وكيف لي بذلك فأخذت بيده فحجت به الى عييد الله وكان لا يعرفه فنحدثنا ساعة ثم قال له أبو العتاهية هل لك في بيتين تحبهما فقال له عييد الله انه لا رفت ولا فوق ولا جدال في الحج فقال له لا رفت ولا نسق ولا تجادل فقال هات اذا فقال أبو العتاهية

ان الثون غدوها ورواحها \* في الناس دابة تجيل قداحها

يا ساكن الدنيا لقد أوطنها \* ولتنرحن وان كرهت نزاحها

فاطرق عييد الله ينظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال

خذلا أبالك للمنية عدة \* واحتل لنفسك ان أردت صلاحها

لا تغتر فكناني بمقاب ريب الموت قد نشرت عليك جناحها

قال ثم سمعت الناس يخولون أبا العتاهية هذه الاربعة الابيات كلها وليس له الا البيتان الاولان (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم بن رباح قال أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ

(١) كيف يغلط ابن منذر بما صح في اللغة قال في القاموس والمرمريس الداهية اه





قال قال أبو العتاهية حبسني الرشيد (١) لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل (٢) جالس في جانب الحبس مقيد فجمعت أنظر إليه ساعة ثم تمثل

## صوت

تعودت مر الصبر حتى ألفته \* وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راحياً \* لحسن صنيع الله من حيث لا أدري

فقلت له أعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لي ويحك أبا العتاهية (٣) مأسوا أدبك وأقل عقلك دخلت علي الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي لأفضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي إني دهشت لهذه الحال فلا تعذاني واعذرتني متفضلاً بذلك فقال أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في أن تقول شعراً به ارتفعت وبلغت فإذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه والله لا أدل عليه أبداً والساعة يدعي بي فاقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنت والله أولى سلمك الله وكفاك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك قال فلا نبخل عليك إذا ثم أعاد البيتين حتى حفظهما قال فسألته من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبل الي الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا نسألني عنه واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي أظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه الي محبسه فرددت واتحلت هذين البيتين وزدت فيهما

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما \* تكرهن منه طال عتي على الدهر

لزر زور غلام المازقي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل وفيهما لعرب خفيف ثقيل (نسخت)  
من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية بن عبد الواحد قال قال لي

(١) وقال بن خلكان في هذه الحكاية عن أبي العتاهية لما امتنعنا من قوله أمر المهدي بجبسي في سجن الجرائم (٢) ولفظ بن خلكان يا أبا اسمعيل (٣) ولفظ بن خلكان عن أبي العتاهية فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدري أين عيسى ابن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني من أين أقف على خبره قال له متى كان متوارياً وأين آخر عهدك به وعند من لقيته قال مالقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلان عليه أو لا ضربن عنقك السلعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقي الله تعالى ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدني ما كشفت لك عنه اه





أبو العباس الخزيمي كان أبو العتاهية خلفاً في الشعر بينما هو يقول في موسى الهادي  
له في علي الزمن القصير \* بين الخورنق والسدير

إذا قال

أياذوي الوخامة \* أكثرتم الملامه  
فليس لي على ذا \* صبر ولا قلامه  
نعم عشقت موفا \* هل قامت القيامة  
لأركبني فيمن \* هويته الصرامه

(ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجواز قال قال  
سلم الحاسر صار إلى أبو العتاهية فقال جئتك زائراً فقلت مقبول منك ومشكور أنت عليه فأقم فقال  
ان هذا مما يشتد على قلت ولم يشتد عليك ما يسهل على أهل الأدب فقال لمعرفتي بضيق صدرك  
فقلت له وأنا أنضحك وأعجب من مكابرتي رمتني بدائها وأنسلت فقال دعني من هذا واسمع مني أبياتاً  
فقلت هات فأنشدني

نص الموت كل لذة عيش \* يالقومي للموت ما أوحاه  
عجبا أنه إذا مات ميت \* صد عنه حبيبه وجفاه  
حيثما وجه أمرؤ ليفوت الـ \* موت فالموت واقف بحذاء  
أما الشيب لابن آدم ناع \* قام في عارضيه ثم نغاه  
من تمني المني فأغرق فيها \* مات من قبل أن ينال مناه  
ما أذل المقل في أعين النا \* س لاقلاله وما أقناه  
أما تنظر العيون من النا \* س إلى من ترجوه أو تحشاه

ثم قال لي كيف رأيتها فقات له لقد جودتها لو لم تكن ألفاظها سوقية فقال والله ما يرغبني فيها إلا  
الذي زهدك فيها (ونسخت من كتابه) عن علي بن مهدي قال حدثني عبدالله بن عطية عن محمد  
ابن عيسى الحربي قال كنت جالسا مع أبي العتاهية إذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان  
والرجال وكان يقرب أبي العتاهية سوادي على أنان فضربوا وجه الانان ونحوه عن الطريق وحميد  
واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه فيجبون منه وهو لا يلتفت تها فقال أبو العتاهية

للموت أبناء بهم \* ماشئت من صائف وتيه  
وكأنتي بالموت قد \* دارت رحاه على بنيه

قال فلما جاز حميد مع صاحب الانان قال أبو العتاهية

ما أذل المقل في أعين النا \* س لاقلاله وما أقناه  
أما تنظر العيون من النا \* س إلى من ترجوه أو تحشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال قيل لابي العتاهية مالك تجل بما رزقك الله قال  
والله ما بجلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذلك وفي بيتك من المال مالا يحصي قال ليس ذلك





رزقي ولو كان رزقي لانفقته قال علي بن مهدي وحدثني محمد بن جعفر الشهرزوري حدثني رجاء مولى صالح الشهرزوري قال كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآس الناس به فسأله أن يكلم الفضل ابن يحيى في حاجة له فقال له صالح لست أكله في أشباه هذا ولكن حملني ماشيت في مالي فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياماً لا يأتيه فكتب إليه أبو العتاهية

أقلل زيارتك الصديق ولا تطل \* إتيانه فتالج في هجرانه  
ان الصديق يالج في غشيانه \* لصديقه فيمسل من غشيانه  
حتى تراه بعد طول مسرة \* بمكانه متبرماً بمكانه  
وأقل ما ياتي الفتي ثقلاً على \* اخوانه ما كف عن اخوانه  
وإذا تواني عن صيانة نفسه \* رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرأ الايات قال سبحان الله أنهم جرنني لمنهي إياك شيئاً تعلم أنني ما ابتدلت نفسي له قط وتسي مودتي واخوتي ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك أن تعذرني فكتب إليه

اهل التخاق لو يدوم تخاق \* لسكنت ظل جناح من تخاق  
ما الناس في الامساك الا واحد \* فبايهم ان حصلوا اتعاق  
هذا زمان قد تعود اهله \* تيه المملوك وفعل من يتصدق

فلما اصبح صالح غداً بالايات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له لا والله ما على الارض ابض إلى من اسداء عارفة الى ابى العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صنعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسلني إليه بقضاء حاجته فقال ابو العتاهية

جزى الله عني صالحاً بوفائه \* واضف اضعا فله في حزائه  
بلوت رجلاً بدمه في اخاتهم \* فما ازددت الأربعة في اخائه  
صديق إذا ما جئت إليه حاجة \* رجعت بما ابني ووجهي بمائه

(أخبرني) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد بن حرب قال انشدني محمد بن ابى العتاهية لابيه يعاتب صالحاً هذا في تأخيره قضاء حاجته

### صوت

اعيني جوداً وابكياً ود صالح \* وهيجا عليه معولات النوائج  
فما زال سلطاناً أخ لي اوده \* فيقطعني حزمأ قطيعة صالح

الغناء في هذين البيتين لابراهيم ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر (أخبرني) محمد بن ابى الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال كان الرشيد معجبا بشعر ابى العتاهية فخرج اليها يوماً وفي يده رقعتان على نسخة واحدة فبعث باحداها الى مؤدب لولده وقال ليروهم ما فيها ودفع الاخرى الى وقال غن في هذه الايات ففتحتها فاذا فيها

### صوت

قل لمن ضن بوده \* وكوى القلب بصدده



ما بتلى الله فؤادي \* بك إلا شؤم جده

أيها السارق عقلي \* لا تضن برده \*

ما أري حبيك إلا \* بالغأبي فوق حده

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العتيبي قال قال لي محمد ابن عبد الملك الزيات لما أحس المعتصم بالموث قال لابنه الواثق ذهب والله أبوك ياهرون لله در أبي العتاهية حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك \* لا سوقة يبتقى ولا ملك

ما ضر أصحاب القليل وما \* أغني عن الأملاك ماملوكا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شرکه فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس في غفلاتهم \* ورحي المنية تطاحن

وقوله لأحمد بن يوسف

ألم تر أن الفقر يرجي له النبي \* وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

وقوله في موسى الهادي

ولما استقلوا بأثقالهم \* وقد أزمعوا للذى أزمعوا

قرنت النفاي بأناهم \* وأتبعهم مقلة تدمع

وقوله

هب الدنيا تصير اليك عفواً \* أليس مصير ذلك الى زوال

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن سعيد المهدي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال مات شيخ لنا ببغداد فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد فزأثم أنشده

لأنا من الدهر والبس \* لكل حين لباساً

ليدقنا أناس \* كما دفنا أناساً

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية (نسخت) من كتاب هرون بن علي حدثني علي ابن مهدي قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال كنت في مجلس خزيمة فجري حديث ما يسفك من الدماء فقال والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولو لا عز السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرياسة سوقة وتاباً بعدما كنت متبوعاً ما كان في الارض أزهدي ولا أعبد مني فاذا هو بالحاج قد دخل عليه برقة من أبي العتاهية فيها مكتوب

أراك امرأ ترجو من الله عفوه \* وأنت على ما لا يجب مقسم

تدل على التقوي وأنت مقصر \* أيا من يداوي الناس وهو سقيم





وان امرأ لم يلبه اليوم عن غد \* تخوف ما ياتي به لحكم  
وان امرأ لم يجعل البر كزهره \* وان كانت الدنيا له لعديم  
فغضب خزيمة وقال والله المالمعروف عند هذا الممتوه المالحف من كنوز البر فيرغب فيه حر فقيل  
له وكيف ذلك فقال لانه من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ( ونسخت )  
من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال لي الفضل بن العباس قال قال  
لي أبو العتاهية دخلت على يزيد بن يزيد بن مزيد فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أنتي وائق بما \* لديك واني عالم بوفائكا  
كأنك في صدري اذا جئت زائرا \* تقدر فيه حاجتي بابتدائكا  
وان أمير المؤمنين وغيره \* ليعلم في الهيجاء فضل غنائكا  
كأنك عند الكر في الحرب انما \* تفر من السلم الذي من ورائكا  
فأففة الاملاك غيرك في الوغى \* ولا أففة الاموال غير حبايكا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولجامها ( وأخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق وعمي  
الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة  
فقال له عظمي فقال أعظك وعليكم نزل القرآن وبيكم محمد صلي الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلي  
الله عليه وسلم وعلى آله قلت نعم قال فاعطى بيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول  
تجرد من الدنيا فانك انما \* وقعت الى الدنيا وانت مجرد

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن محمد الزارع قال حدثني  
جعفر بن جميل قال قدم العتاهية الشاعر على المأمون فأنزله على اسحق بن ابراهيم فأنزله على كاتبه  
ثوبة بن يونس وكنا نختلف اليه تكتب عنه فجزى ذات يوم ذكر الشعراء فقال لكم يا اهل العراق  
شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم ابا نواس فأنهروهم ونفض يده وقال ليس ذلك حتى طال  
الكلام فقلت لعلك تريد أبا العتاهية فقال نعم ذلك أشعر الاولين والآخرين في وقته ( أخبرني )  
محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكندي قال  
جلس أبو العتاهية يوماً يعذل أبا نواس ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبو نواس  
أتراني يا عتاهي \* تاركا تلك الملاهي  
أتراني مفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك ( أخبرني ) جبضة قال  
حدثني بقية الله بن ابراهيم بن المهدي قال بلغ أبا العتاهية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذكره  
بها فبعث اليه يعاتبه على لسان اسحق الموصلي فأدى اليه اسحق الرسالة فكتب اليه أبي  
ان المنية أمهاتك عتاهي \* والموت لايسهو وقلبك ساهي  
يا وحب ذن السن الضعيف أماله \* عن غيه قبل الممات تناهي  
وكانت بالدنيا تبكيها وتنس \* دهبها وأنت عن القيامة لاهي





والعيش حلو والمنون مريرة \* والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا \* تحامقن لها فانك لاهي  
لا يمجبنك أن يقال مفوه \* حسن البلاغة أو عريض الجاه  
أصاح جهولا من سريرتك التي \* تخلو بها وارهب مقام الله  
اني رأيتك مظهرا الزهادة \* تحتاج منك لها الى أشباه

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن العباس  
ابن الفضل بن الربيع قال رأيت الرشيد مشغوقا بالغناء في شعر أبي العتاهية

### صوت

أحد قال لي ولم يدرب ماني \* أحب الغداة عتبه حقا  
فتفتست ثم قلت نعم حبا جري في العروق عرقا فرقا  
لو تجسبن يا عتبية قلبي \* كوجدت الفؤاد قرحا تفقا  
قد لعمرى مل الطيب ومل الاهل مني مما أقاسي وألقى  
ليتني مت فاسترحت فاني \* أبدا ما حيت منها ماتي

ولا سيما من مخارق وكان ينبغي فيه رهلا لبراهيم أخذه عنه وفيه لحن لفريدة رمل هكذا قال الصولي  
فريدة بالياء وغيره بقول فريدة بالنون ( حدثني ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا  
محمد بن صالح العدوي قال أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد مما يمجبه غناء الملاحين في الزلازل  
إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا  
يفنون فيه فقبل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فوجه الى الرشيد  
قل شعرا حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاضني ذلك فقالت والله لأقولن شعرا يحزنه ولا يسر  
به فعملت شعرا ودفعته الى من حفظه الملاحين فلما ركب الحراقه سمعه وهو

خانك الطرف الطموح \* أيها القلب الجروح  
• لدواعي الخبير والشر دنو وتزوح  
هل لمطلوب بذنب \* توبة منه نضوح  
كيف اصلاح قلوب \* انما هن قروح  
أحسن الله بنا ان الخطايا لانفوح  
فاذا المستور منا \* بين توبيه نضوح  
كم رأينا من عزيز \* طويت عنه الكشوح  
صاح منه برحيل \* صاح الدهر الصدوح  
موت بعض الناس في الار \* ض على قوم فتوح  
سبصير المرء يوما \* جسدا ما فيه روح  
بين عيني كل حي \* علم الموت يلوح



كلنا في غفلة والموت يفتدو وروح  
 لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبوح  
 رحن في الوشي وأصبحن عليهن المسوح  
 كل نطاح من الدهر له يوم نطوح \*  
 نوح على نفسك يامسكين ان كنت تروح  
 لتموتن وان عمرت ماعمر نوح \*

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة  
 وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلاظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً إلى الملاحين  
 أن يسكتوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء قال لما حبس  
 الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجاب فكان ينف به فقال أبو العتاهية

منجاب مات بدائه \* فاعجل له بدوائه  
 ان الامام أعلاه \* ظلماً بجد شقائه  
 لا تعفن سيافة \* ما كل ذاك برائه  
 ماشمت هذا في مخا \* يل بارقات سمائه

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن معاوية القرشي قال  
 لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤمن قال أبو العتاهية

رحلت عن الربع المحيل قعودي \* الى ذي زحوف حمة وحنود  
 وراع براعي الليل في حفظامة \* يدافع عنها الشر غير رقود  
 بالوية جبريل يقدم أهلها \* ورايات نصر حوله وبنود  
 تحافي عن الدنيا وأيقن انها \* مفارقة ليست بدار خلود  
 وشد عري الاسلام منه بقتية \* ثلاثة أملاك ولاة عهود  
 هو خير أولاد لهم خير والد \* له خير آباء مضت وجدود  
 بنو المصطفى همون حول سريرته \* نخبير قيام حوله وقعود  
 قلب الحافظ المهابة بينهم \* عيون طباء في قلوب اسود  
 خدود هموشمس أنت في أهلة \* تبست لراء في نجوم سعود

قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعراً قط (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي  
 اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول الملك الروم الى الرشيد فسأل عن أبي العتاهية وأنشده  
 شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له فكتب ملك الروم اليه وورد  
 رسوله يسأل الرشيد أن يوجهه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أرادوا إلح في ذلك فكلّم الرشيد  
 أبا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وأباه واتصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر  
 أبي العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته وهما





## صوت

فما أختلف الليل والنهار ولا \* دارت نجوم السماء في الفلك  
اللائل السلطان عن ملك \* قد انقضي ملكه الى ملك

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الحنلي الوراق قال  
أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطاق أباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس فذكره الرشيد  
فعرف خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلس بيت فكتب إليه أبو العتاهية  
برمت بالناس وأخلاقهم \* فصرت أستاذس بالوحده  
مأ أكثر الناس لعمري وما \* أقلمهم في منتهي العده  
ثم قال لا ينبغي أن يمضي شعالي أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين بأربعة أبيات  
مدحه فيها وهي

## صوت

عادلي من ذكرها نصب \* فدموع العين تنسكب  
وكذاك الحب صاحبه \* يعتره الهم والوصب  
خير من برجي ومن بهب \* ملك دانت له العرب  
وحقيق أن يدان له \* من أبوه للذي أب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال قال الرشيد لابي  
عظني فقال له اخافك فقال له أنت آمن فانشده

لاتأمن الموت في طرف ولا نفس \* اذا تسترت بالابواب والحرس  
واعلم بأن سهام الموت قاصدة \* لكل مدرع منا ومترس  
ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها \* ان السفينة لا تجري على اليبس

قال فبكي الرشيد حتى بل كفه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لي أحمد بن  
أبي فتن تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله ايما أشعر أبو نواس أو أبو العتاهية فقال الفتح ابو  
نواس وقلت ابو العتاهية ثم قلت لو وضعت اشعار العرب كلها بازاء شعر ابى العتاهية لفضلها وليس  
بيننا خلاف في ان له في كل قصيدة جيدا ووسطا وضعيفا فاذا جمع جيده كان اكثر من جيد كل  
موجود قلت له بن ترضى قال بالحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك فقلت  
ما تقول في رجلين تشاجرا فضل احدهما ابا نواس وفضل الآخر ابا العتاهية فقال الحسين ام من  
فضل ابا نواس على أبي العتاهية زانية تفجّل الفتح حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شيء من  
ذكرها حتى افرقتنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره ابراهيم بن المهدي فيما  
تقدم فقال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني ابي قال جاءني ابو العتاهية فقال قد عزمت على ان  
اترود منك يوما تهبه لي فتي تنشط فقلت متي شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لا فعلت  
وان طابني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غدا بكرني رسوله فحدثني فأدخاني





بيتا له نظيفاً فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميد واخل وبقل وملح وجدى مشوي  
فأكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصننا منه حتى اكتفينا ثم دعا بمجلاوء فأصننا منها وغسلنا ايدينا  
وجاؤنا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصاح لك منها فاخترت وشربت وصب قد  
حائم قال غني في قولي

أحمد قال لي ولم يدرب مابي \* أحب الغداة عتبة حقا  
فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي أحر بكاء ثم قال غني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر  
فغنيته وهو يبكي وينسج ثم شرب قدحا آخر ثم قال غني فديتك في قولي

خليلي مالي لا تزال مضرتي \* تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت غني به في شعره فأغنيته ويشرب ويبكي حتى صار العتمة  
فقال احب ان تصبر حتى ترى ما صنع بجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من  
البيذ وآتته والملاهي ثم أمر باخراج كل مافي بيته من البيذ وآتته فأخرج جميعه فما زال يكسره  
ويصب البيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من  
صوف ثم علقني وبكي ثم قال السلام عليك يا حيي وفرحى من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا  
لقاء بعده وجعل يبكي وقال هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت أنها بعض  
حماقانه فانصرفت وما لقيته زمانا ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ  
قوصرتين وثقب احدهما وأدخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى وأخرج  
رجليه منها وأقامها مقام السراويل فلما رأيته نسيت كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة  
لعشرته وضحك والله ضحكا ماضحكت مثله قط فقال من أى شيء تضحك فقلت أسخن الله عينك  
هذا أى شيء هو من بلغك عنه أنه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصحابه والمجانين انزع  
عنك هذا ياسخين الدين فكانه استجيا مني ثم بانغني أنه جلس خجاما فجهدت أن أرامبتلك الحال  
فلم أره ثم مرض فبلغني أنه اشتهي ان أغنيه فأتيته عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت الى  
جددت لي حزناً وتاقت نفسي من سماعك الى ما قد غلبها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك  
من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به (حدثني) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال  
قيل لابي العتاهية عند الموت ماتشهي فقال اشهي ان يجي مخارق فيضع فيه على اذني ثم يغنيني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي \* ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة \* فان غناء الباقيات قليل

( أخبرني ) به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح التطاح قال قال بشر بن الوليد لابي  
العتاهية عند الموت ماتشهي فذكر مثل الاول ( وأخبرني ) به ابن عمار أبو العباس عن ابن ابي  
سعد عن محمد بن صالح أن بشرا قال ذلك لابي العتاهية عند الموت فاجابه بهذا الجواب ( نسخت  
من كتاب هرون بن علي ) حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن





أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

\* إلهي لا تعذبني فاني \* مقر بالذي قد كان مني  
فما لي حيلة الأرجائي \* لعفوك ان عفوت وحن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا \* وأنت على ذو فضل ومن  
إذا فكرت في ندمي عليها \* عضضت أناملي وقرعت سني  
اجن بزهرة الدنيا جنونا \* واقطع طول عمري بالتمني  
ولواني صدقت الزهد عنها \* قلبت لاهلها ظهر المجن  
يظن الناس بي خيرا وإني \* لشر الخلق ان لم تعف عني

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني احمد بن حمزة الضبعي قال أخبرني ابو محمد المؤدب قال قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنة فأندي اباك بهذه الابيات فقامت فندبت به بقوله

لعب البلي بمالني ورسومي \* وقبرت حيا تحت ردم همومي  
لزم البلي جسمي فاوهن قوتي \* ان البلي لموكل بلزومي

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال توفي ابو العتاهية و ابراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد بن يوسف عن احمد بن الحليل عن اسمعيل بن أبي قتيبة قال مات ابو العتاهية وراشد الخناق وهشيمة الخمارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين ( وذكر ) الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ان ابا العتاهية مات في يوم الاثنين لثمان خلون لجمادي الاولى سنة احدى عشرة ومائتين ودفن حيا قطره الزياتين في الجباب الغربي ببغداد اخبرني الصولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشيباني عن محمد بن أبي العتاهية أنا أباه توفي سنة عشر ومائتين ( أخبرني ) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله ابن الجنيدي عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره

أذن حي تسمعي \* اسمعي ثم غي وعي  
أنا رهن بمضجعي \* فاحذري مثل مصرعي  
عشت تسعين حجة \* أسلمتني بمضجعي  
كم تري الحى نابسا \* في ديار التزعزع  
ليس زاد سوى التقي \* نخذي منه اودعي

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيشمة قال لما مات ابو العتاهية رثاه ابنه محمد ابن ابي العتاهية فقال

يا بني ضمك الثري \* وطوى الموت اجمعك





ليتي يوم مت صر \* ت الي حفرة معك

رحم الله مصرعك \* برد الله مضجك

(أخبرني) الحسن قال حدثني احمد بن زهير قال قال محمد بن ابي العتاهية لقيني محمد بن ابي محمد

الزبيدي فقال انشدني الابيات التي اوصي ابوك ان تكتب على قبره فأنشأت اقول له

كذبت على اخ لك في مماته \* ولم كذب فشا لك في حياته

وأ كذب ماتكون على صديق \* كذبت عليه حياً في مماته

نخجل وانصرف قال والناس يقولون إنه اوصى أن يكتب على قبره شعر له وكان ابنه ينكر ذلك

(وذكر) هرون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الابيات العينية التي أولها

\* اذن حي تسمي \* على حجر عند قبر أبي العتاهية ولم أذكر ههنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره

مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ههنا فأفردتها

### أخبار فريدة

قال مؤلف هذا الكتاب هما أنتان محستان لهما صنعة تسميان بفريدة \* فأما إحداها وهي الكبرى

فكانت مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة

فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت الى الامين فلما قتل

خرجت فتزوجها الهيثم بن مسلم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فتزوجها السندي بن الجرشى

ومات عنده ولها صنعة جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد

### صوت

ويحساحي لوتراني \* لعناها ما عناني

واقفاً في الدار أبي \* عاشقاً حور النواني

ولحنها فيه خفيف رمل ومن صنعها

### صوت

الا ايها الركب التيام الاحبوا \* نساثلكم هل يقتل الرجل الحب

الارب ركب قدوقفت مطيم \* عليك ولولا انت لم يقف الركب

لحنها فيه ناني ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي (لخديني) محمد بن

العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني الهيثم بن عدى قال قال

لى صالح بن حسان يوماً ما نصف بيت كأنه إعرابي في شامة والنصف الآخر كأنه مخنث مفكك

قلت لأدري فقال قد أجلتك حولاً فقلت لو أجلتني عشرة أحوال ما عرفته فقال أوه أف لك

قد كنت أحسبك أجود ذهناً مما أرى فقلت فما هو الآن قال قول جميل

\* الا ايها الركب التيام الاحبوا \* هذا كلام إعرابي ثم قال أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

\* كأنه والله من مخنث العقيق \* واما فريدة الأخرى فهي التي أرى بل لأشك في ان اللحن





الختار لها لان اسحق اختار هذه المائة الصوت للوائق فاختر فيها لحنا ولأبي دلف لحنا ولسلام ابن سلام لحنا ولرياض جارية أبي حماد لحنا وكانت فريدة أئيرة عند اللوائق وحظية لديه جداً فاختر لها هذا الصوت لمكانها من اللوائق ولأنها ليست دون من اختار لها من نظرائها ( أخبرني ) الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق أنها اجتمعت هي وخشف الواحشية يوماً فذا كرنا أحسن مسمعتاه من المغنيات فقالت ريق شاربة أحسنهن غناء ومتميم وقالت خشف وعريب وفريدة ثم اجتمعنا على تساوين وتقديم متميم في الصنعة وعريب في الغزارة والكثرة وشاربة وفريدة في الطيب وأحكام الغناء ( حدثني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال كانت فريدة جارية اللوائق لعمر بن بانه وهو أهداها الى اللوائق وكانت من الموصوفات المحسنات وربيت عند عمرو ابن بانه مع صاحبة لها اسمها خل وكانت حسنة الوجه حسنة الغناء حادة الفطنة والفهم ( قال الهشامي ) فحدثني عمرو بن بانه قال غنيت اللوائق

قلت خلافاً قبل معذرتي \* ما كذا يجزي محباً من أحب

فقال لي تقدم الى السارة فألقه على فريدة فلقيته عليها فقالت هو خلّي أو خلّ كيف هو فعلت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من اللوائق ولما تزوجها المتوكل أَرادها على الغناء فأبت أن تغني وفاء للوائق فأقام على رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبدأ أو تغني فاندفعت وغنت فلا تبعد فكل فتى سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحرث بن شخير قال كانت لي نوبة في خدمة اللوائق في كل جمعة اذا حضرت ركبنا الى الدار فان نشط الى الشرب أقت عنده وان لم ينشط انصرف وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته فاني لقي منزلي في غير يوم نوبتي اذا ارسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي إحضر فقلت الخير قالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضرني فيه امير المؤمنين قط ولعلكم غلظتم فقالوا الله المستعان لا تطول وبادر فقد امرنا ان لاندعك تستقر على الارض فداخني فرع شديد وخفت ان يكون ساع قد سمي بي او بلية قد حدثت في رأي الخليفة على فتقدمت بما اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمي من حيث كنت ادخل فتمت واخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات لا اعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي ثم لم يزل الخدم يسلمونني من خدم الى خدم حتى افضيت الى دار مفروشة الصحن مابسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه مابسة بمثل ذلك واذا اللوائق في صدره على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريتة عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رأني قال جودت والله يا محمد الينا فقبلت الارض ثم قلت يا امير المؤمنين خيراً قال خيراً اما ترى انا طلبت والله ناكثاً يؤنسنا فلم ار أحق بذلك منك فبجياتي بادر فكل شيئاً وبادر الينا فقلت قد والله يا سيدي اكلت وشربت أيضاً قال فاجلس فجلست وقال هاتوا محمد رطلا في قدح فأحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني

أهابك إجلالا ومباك قدرة \* على ولكن ملء عين حينها





وما هجرتك النفس ياليل انها \* قلتك ولا إن قل منك نصيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاذبها وفي خلال ذلك تفتى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال  
غنائها فمرنا أحسن مامراً لأحد فانا كذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها  
من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصبح وبقيت أنا كالمزوع الروح ولم أشك  
في أن عينه وقعت إلي وقد نظرت إليها ونظرت إلي فأطرق ساعة إلى الأرض متجيراً وأطرق أن توقع  
ضرب العنق فاني لكذلك إذ قال لي يا محمد فوثبت فقال ويحك أرايت أغرب مما تمها علينا فقلت ياسيدي  
الساعة والله تخرج روحي فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب قال لا والله ولكن فكرت  
أن جمعراً يقدم هذا المقدم ويقدمها كما هي قاعدة ممي فلم أطق الصبر وخاسرني ما أخرجني إلى ما رأيت  
فسرى عنى وقت بل يقتل الله جمعراً ويحيا أمير المؤمنين أبدأ وقت الأرض وقلت ياسيدي الله الله  
إرحمها ومر بردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يحيي بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها  
عودها وعليها غير اثياب التي كانت عليها فلما رآها جذبها وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت أنا في  
البكاء فقالت ما ذنبني يا مولاي وسيدي وبأى شيء استوجبت هذا فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي  
فقلت سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنق الساعة وأرحمتني من التفكير في هذا وأرحمت قلبك من  
الهم بي وجعلت تبكي ويبكي ثم مسح أعينها ورجعت إلى مكانها وأوما إلى خدام وقوف بشيء لأعرفه  
فمضوا وأحضروا أكياساً فيها عين وورق ورزماً فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحه وأخرج  
منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فألبسها إياه وأحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت  
بين يدي وخمسة نخوت فيها ثياب وعدنا إلى أمرنا إلى أحسن مما كنا فلم نزل كذلك إلى الليل ثم تفرقتنا  
وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل فوالله أني أني منزلي بعد يوم نوبتي إذ هجم علي رسل الخليفة فما  
أهلوني حتى ركبت وصرت إلى الدار فأدخلت والله الحجرة بعينها وإذا المتوكل في الموضع الذي كان  
فيه الواثق على السرير بعينه وإلى جانبه فريدة فلما رأني قال ويحك أمأ ترى ما أنا فيه من هذه أنا منذ  
غدوة أطلبها بأن تعينني فتأبى ذلك فقلت لها يا سبحان الله أتخالفين سيدك وسيدنا وسيد البشر  
بجياته غني فعرفت والله ثم اندفعت تفتى

مقيم بالمجازة من قنونا \* وأهلك بالاجير فالتماد

فلا تبعك فكل فتى سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصبح واسيدها فقال لي  
ويحك ما هذا فقلت لا أدري والله ياسيدي فقال فما ترى فقلت أري أن أنصرف أنا وتحمض هذه  
ومعها غيرها فان الأمر يؤل إلى ما يريد أمير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم أدر  
ما كانت القصة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت فريدة تفتى

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو \* وكل امرؤ مما بصاحبه خلو

اذاب الهوي لحي وجسمي ومفصلي \* فلم يبق الا الروح والجسد النضو

فما سمعت قبله ولا بعده غناء احسن منه \* الشعر لابي العاتية والغناء لإبراهيم ثقل اول مطلق





في مجري الوسطي عن الهشامي وله ايضا فيه خفيف ثقيل بالسبابة والبصر عن ابن المكي وفيه  
لعرو بن بانه رمل بالوسطى من مجموع اغانيه وفيه لعرب خفيف ثقيل آخر صحيح في غنائها  
من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى وتما هذه الابيات

وما من محب نال ممن يحبه \* هوي صادقاً إلا سيدخله زهو

وفيا كلها غناء مفترق في أبياته الالحان

بليت وكان المزح بدء بليتي \* فأحبت جهلا والبلايا لها بدو

وعلقت من يزهو على تجبراً \* وانى في كل الحصال له كفو

## صوت

❦ من المائة المنتخبة من رواية جحظة عن أصحابه ❦

بانت همومي تسري طوارقها \* اكف عيني والدمع سابقها

لما اتاها من اليقين ولم \* تكن تراه يلم طارقها

الشعر لامية بن ابى الصلت والغناء للهندلى خفيف ثقيل اول بالوسطى وفيه لابن محرز لحنان هزج  
وثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وحبتن وذكر يونس ان فيه لابن محرز لحناً واحداً مجنسا

❦ ذكر أمية بن أبى الصلت ونسبه وخبره ❦

واسم ابى الصلت عبد الله بن ابى ربيعة بن عوف بن عقدة بن عترة بن قيس وهو ثقيف بن  
منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريح وام أمية  
ابن ابى الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان ابو الصلت شاعراً وهو الذى يقول في  
مدح سيف بن ذى يزن

ليطلب النار امثال بن ذى يزن \* اذ صار في البحر للاعداء احوالا

وقد كتب خبر ذلك في موضعه وكان له اربعة بنين عمرو وربيعة ووهب والقاسم وكان القاسم شاعراً  
وهو الذى يقول انشدنيه الاخفش وغيره عن ثعلب وذكر الزبير انها لامية

## صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم \* ردوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الارض عند سؤلهم \* لتلمس العلات بالعيان

يمدح عبد الله بن جدعان بها وأولها

قومي ثقيف ان سألت واسرتي \* وبهم أذافع ركن من عاداني

غناه الغريض ولحنه ثقيل أول بالبصر ولا بن محرز فيه خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي جميعاً  
وكان ربيعة ابنه شاعراً وهو الذى يقول





وان يك حيا من أباد فاتنا \* وقيسا سواء ما بقينا وما بقوا

ونحن خيار الناس طرا بطانة \* لقيس وهم خيرنا ان هم بقوا

( أخبرني ) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الاول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فيها قوله \* قمر وساهور يسلم وينعمد \* وكان يسمى الله عز وجل في شعره السلطيط فقال \* والسلطيط فوق الارض مقتدر \* وسماه في موضع آخر التغرور فقال وأيده التغرور قال ابن قتيبة وعلمناؤنا لا يحجون بشي من شعره لهذه العلة ( ١ ) ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة انفتت العرب على ان أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت ( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكمي أمية أشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال ( قال ) الزبير وحدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تبديدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفية وحرّم الحمر وشك في الاوثان وكان محققاً والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب فكان يرجوا أن يكون هو قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تسترث وتقول فيه فحسده عدو الله وقال انما كنت أرجوا أن أكونه فأنزل الله فيه عز وجل وانزل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانساخ منها قال وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله \* الا دين الحنيفة زور

( قال ) الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال كان أمية يحرص قريشا بدموقمة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقمة بدر فمن ذلك قوله

ماذا يبدر والعقنة \* قتل من مرازية ججاج

قال وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها ويقال ان أمية قدم على أهل مكة باسمك اللهم فجمعوها في أول كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم ( قال ) الزبير وحدثني علي بن محمد المدائني قال قال الحجاج على المنبر ذهب قوم يعرفون شعر أمية وكذلك اندراس الكلام ( أخبرني )

( ١ ) قال في خزنة الادب واتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب فيها

بأية قام ينطق كل شيء \* وخان امانة الديك الغراب

وزعم ان الديك كان نديماً للغراب فراهنه على الحمر وغدر به وتركه عند الحمار فجعله الحمار حارساً ومنها قوله \* قمر وساهور يسلم وينعمد \* وزعم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رساها \* الا معذبة والا تجلد

وكان يسمى السموات صاقورة وحاورة وعلمناؤنا لا يستشهدون بشعره





الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المؤملي وغيره قال كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين  
ويطعم في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية ان لي  
حاجة في هذه الكنيسة فانظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمي  
بنفسه واقاموا حتى سري عنه ثم مضوا ففضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم  
انتظروني ودخل الى الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاولى فقال ابوسفيان بن حرب  
قد شقت على رفائك فقال خلوني فاني ارناد على نفسي لمعادي ان ههنا راهبا علما اخبرني انه تكون بعد  
عيسى عليه السلام (١) ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطعم في النبوة واخاف ان  
تخطئي فاصابني مارأيت فلما رجعت نانية آيته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئست  
من النبوة فاصابني مارأيت إذ فاني ما كنت اطعم فيه (قال) وقال الزهري خرج أمية في سفر فزلوا  
منزلا قام أمية وجها وصعد في كتيب فرفعت له كنيصة فأنهى اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية  
حين رآه انك لمنبوع فمن اين يأتيك ريئك قال من شقي الايسر قال فاني التياب احب اليك ان  
يلاقك فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن وليس بملك وان نبي  
العرب صاحب هذا الامر يأتيه من شقة اليمين واحب التياب اليه ان يلقاه فيها الياض قال الزهري  
وأني أمية أبا بكر فقال يا أبا بكر عمي الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج  
العام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خالد بن يزيد يقول إن أمية  
وابسفيان اصطحبا في تجارة الى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل  
فقال له ابو سفيان ان بك لشر انما قصتك قال خير اخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه فذكر سنا وقال  
اخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضعته فقال ابو سفيان بل رفعته فقال له ان صاحب هذا الامر  
ايس بشيخ ولاذي مال قال وكان الراهب اشيب واخبره ان الامر لرجل من قريش (أخبرني)  
الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن ابي حماد المنقري قال كان أمية جالسا معه  
قوم فمر بهم غم فغتم منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا قال انها قالت لسخلتها  
مصرى لا يبيء الذئب فيأكلك كما كل اخذك عام اول في هذا الموضع فقام بعض القوم الى الراعي فقال له  
اخبرني عن هذه الشاة التي نعت الماسخلة فقال نعم هذه سخلتها قال اكانت لها عام اول سخلتها قال نعم واكلها  
الذئب في هذا الموضع (قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد عن الاصمعي قال ذهب أمية في شعره  
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب (قال)  
الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصل قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كان أمية تائما فجاء طائر ان  
فوقع أحدها على باب البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخرا وعي قال نعم قال  
زكا قال ابي (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن الحرث عن ابن الاعرابي عن ابن دأب قال خرج ركب  
من ثقف الى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين زلوا منزلا ليعمشوا بمشاه اذ أقبلت عظاية





حتى دنت منهم فخصها بهم بشيء في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون مسين فطلعت  
 عليهم عجوز من وراء كتيب مقابل لهم تتوكأ على عصا فقالت ما منكم أن تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي  
 جاءتكم عشية قالوا من أنت قالت أنا أم العوام أمت منذ أعوام أما ورب العباد لتفتقرن في البلاد وضربت  
 بعصاها الأرض ثم قالت بطني إياهم ونفري ركبهم فوثبت الابل كأن على ذورة كل بعير منها شيطاناً ما يملك  
 منها شيء حتى افتقرت في الوادي فجمعناها في آخر النهار من العدو ولم تكذب فلما انخأها لرحلتها طلعت علينا  
 العجوز فضربت الأرض بعصاها ثم قالت كقولها الأول فقعلت الابل كفعالها بالامس فلم تجمعها الى الغد  
 عشية فلما انخأها لرحلتها أقبلت العجوز ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الابل فقلنا لامية أين ما كنت  
 تخبرنا به عن نفسك فقال اذهبوا أتم في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك الكتيب الذي كانت العجوز  
 تأتي منه حتى علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة وقناديل وإزار رجل مضطجع معترض على بابها وإذا  
 رجل أبيض الرأس واللحية فلما رأي أمية قال انك لتتبعون فن أين يأتيك صاحبك قال من أذني اليسري  
 قال فبأي الثياب يأمرلك قال بالسواد قال هذا خطيب الجن فكبرت والله أن تكونه ولم تفعل  
 ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمني وبأمره بلباس البياض فما حاجتك فخذته  
 حديث العجوز فقال صدقت وليست بصادقة هي امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام  
 وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تهلككم ان استطاعت فقال أمية وما الحيلة فقال جمعوا ظهوركم  
 فاذا جاءتكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من أسفل باسمك اللهم فان  
 تضرركم فرجع أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما أقبلت قال لها ما امره به الشيخ فلم تضرهم  
 فلما رأت الابل لم تحرك قالت قد عرفت صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن أسفله فاصبح أمية  
 وقد برص في عذاره واسود أسفله فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فكان ذلك أول  
 ما كتب اهل مكة باسمك اللهم في كتبهم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
 حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبدالله ابن  
 عامر بن مسعود عن الزهري قال دخل يوماً أمية بن ابي الصلت على اخته وهي تهيء ادمها  
 فادركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف في البيت واذا بطائر  
 قد وقع احدها على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر  
 الواقف للطائر الذي على صدره اوعى قال وعي قال اقبل قال ابي قال فرد قلبه في موضعه فنهض  
 فاتبهما أمية ظرفه فقال ليكيك ليكيك ها انا ذا ليكيك لا بري فاعتذر ولا ذوعشيرة فانتصر  
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعى قال وعي قال اقبل  
 قال ابي ونهض فاتبهما بصره وقال ليكيك ليكيك ها انا ذا ليكيك لا مال يغنيني ولا عشيرة تحميني  
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعى قال وعي قال اقبل  
 قال ابي ونهض فاتبهما بصره وقال ليكيك ليكيك ها انا ذا ليكيك محنوف بالذم محوط من الرب  
 قال فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه واخرج قلبه فشقه فقال الاعلى اوعى فقال وعي قال اقبل  
 قال ابي قال ونهض فاتبهما بصره وقال ليكيك ليكيك ها انا ذا ليكيك





ان تغفر اللهم تغفر جا \* وای عبدك لا الما

قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس امية يمسح صدره فقالت يا اخي هل تجمد شيئاً قال لا ولكني اجد حرافي صدري ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي \* في قنان الجبال ارعى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر \* غولة الدهر ان للدهر غولا

(حدثني) محمد بن حرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله رجل وثور تحت رجل يمينه \* والنسر للاخرى وليت مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني قال حدثنا ابو يوسف وايس بالقاضي عن الزهري عن عمرو بن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال قال حدثني ابراهيم بن ابراهيم بن احمد عن عكرمة قال استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم قول امية

الحمد لله مسانا ومصيحنا \* بالخير صبغنا ربي ومسانا

رب الخيفة لم تفد خزائنها \* مملوأة طبق الآفاق سلطاناً

الانبي لنا منا فيخبرنا \* ما بعد غايته من راس محيانا

بيننا وربنا أبأؤنا هابكو \* وبيننا نقتنى الاولاد افنانا

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا \* ان سوف يلحق احزاننا بأولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد امية ليسلم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر وحدثنا خالد بن عماره ان امية عتب على ابن له فأنشأ يقول

غدوتك مولوداً ومنتك (١) يافماً \* نعل بما أجنى (٢) عليك وتمهل

اذ اليلة آبتك بالشجو (٣) لم آبت \* لشكواك الاساهراً أتعمل

كأني أنا المطروق دونك بالذي \* طرقت به دوني فعيني تمهل

تحاف الردى نفسي عليك وانني \* لاعلم أن الموت حتم مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي \* الهامدي ما كنت فيك أو مل

جعلت جزائي غلظة وفضاظة (٤) \* كأنك أنت المنعم المتفضل

(١) وروى وعلتك (٢) وروى بما أدنى اليك (٣) وروى نابتك بالشكو (٤) وروى

جعلت جزائي منك جبهها وغلظة الجبهه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة وهذه

الابيات تروي لابي عبد الاعلى وقيل هي لابي العباس الاعمى اه تبريزي





( قال ) الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال قلت لمكرمة مارأيت من يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر قلبه فقل هو حق وما الذي أنكركم من ذلك فقلت له أنكركنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة \* حمراء مطلع لونها متورد  
تأبى فلا تبدو لنا في رساها \* الا معذبة والا تجحد

فما شأن الشمس تجحد قال والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى يخجها سبعون ألف ملك يقولون لها اطعمي فتقول اطعم على قوم يعبدونني من دون الله قال فأتها شيطان حتى يستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة فأتها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان ( حدثني ) أحمد بن محمد الجهم قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد انه سمع ابن حاضر يقول اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية فقال ابن عباس الا أغنيك قل بلى فأشده والشمس تغرب كل آخر ليلة \* في عين ذي خلب وتأط حرم

( أخبرني ) الحرمي قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا أجلي وهذه المرضة مني وأنا أعلم أن الخيفة حق ولكن الشك يداخني في محمد قال ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول ليكاً ليكاً \* ها أناذا لديكاً \* لا مال يفديني ولا عشيرة تخيبي ثم أغمى عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله انه قد قضى ثم أفاق وهو يقول ليكاً ليكاً \* ها أناذا لديكاً \* لا برىء فاعتذر ولا قوى فانتصر ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة ثم أغمى عليه مثل المرتين الاولين حتى يسوا من حياته وفاق وهو يقول ليكاً ليكاً \* ها أناذا لديكاً \* مخوف بالعم

ان تغفر اللهم تغفر جما \* واي عبد لك لا الما

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في اهبي وحدثهم قليلاً حتى يس القوم من مرضه وانشأ يقول

كل عيش وان تطاول دهرها \* متبعي أمره الى ان يزولا  
ليتني كنت قبل ما قد بدالي \* في رؤس الجبال أرمي الوعولا  
اجعل الموت نصب عينيك واحذر \* غولة الدهر ان للدهر غولا

ثم قضى نجه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في وفاة أمية غير هذا ( أخبرني ) عبد العزيز بن احمد عم أبي قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال سمعت في خبر أمية بن أبي الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ بنته وهرب بهما الى اقصي اليمن ثم عاد الى الطائف فينما هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف وقد اودع ابنته اليمن ورجع الى بلاد الطائف اذ سقط غراب





على شرفة في القصر فنعب نعمة فقال امية بفيك الكشكش وهو التراب فقال  
 اصحابه مايقول قال يقول انك اذا شربت الكاس الذي بيديك مت فقلت  
 بفيك الكشكش ثم نعبت نعمة اخرى فقال امية نحو ذلك فقال اصحابه  
 مايقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر فيستثير  
 عظما فيتلمعه فيشجابه فيموت فقلت نحو ذلك فوق العراب  
 على المزبلة فأثار العظم فشجابه فمات فانكسر امية  
 ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه  
 ما اكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا  
 فأخو اعليه حتى شرب الكاس فقال في  
 شق واغمي عليه ثم افاق ثم  
 قال لا برى فاعتذر ولا  
 قوى فانتصر ثم  
 خرجت نفسه

٢٢

٢

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله صوت من المائة المختارة تبك فؤادك ﴾





## ﴿ فهرسة الجزء الثالث من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

	صفحة
ذكر ذي الاصبع المدواني ونسبه وخبره	٢
ذكر قيل مولي العبلات	١١
ورقة بن نوفل ونسبه	١٤
خبر زيد بن عمرو ونسبه	١٥
أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه	١٩
أخبار بشار بن برد ونسبه	٢٠
أخبار يزيد حوراء	٧٠
أخبار عكاشة العمي ونسبه	٧٣
أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه	٧٨
أخبار الحادرة ونسبه	٧٩
أخبار ابن مسجح ونسبه	٨١
أخبار ابن المولى ونسبه	٨٥
أخبار عطارد ونسبه	٩٣
أخبار الحرث بن خالد المخزومي ونسبه	٩٧
أخبار الأبيجر ونسبه	١١١
أخبار موسى شهوات ونسبه	١١٤
ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوي ما كان منها مع عتبة	١٢٢
أخبار فريدة	١٧٦
ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره	١٧٩

﴿ تمت ﴾



















*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142862